(فعلَ . وأفعلَ)

عِنْدَ أبي جعفرٍ النَّحَّاس (ت . ٣٣٨ هـ)

مِنْ خِلالِ كِتابِهِ

" صِناعَةِ الكُتّابِ " دِراسَة دلالِيَّة

بِقَلَم الدُّكْتُور

مُحَمَّد عَلِي عَبد الرَّحْمَن إسْمَاعِيل

الْمُدَرِّس فِي قِسْمِ أُصُولِ اللُّغَـةِ بِالْكُلِّـيَّةِ

١٤٣٩ هـ ــ ٢٠١٧ م

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العَالمين ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علَى خَاتمِ الأنبياء والمرسلين سيدنا مُحمَّد النَّبيِّ الهادي الأمين ، وعلَى آله وصحْبه أجمعين ، ومَن اتَّبع هداهم إلى يوم الدِّين .

وبَعْد ،،

فقد شغلت ظاهرةُ (فَعلَ، وَأفْعَلَ) أذهانَ الكثيرين من النُّحاة واللُّغويينَ قديمًا وحديثًا ، فأفردها بعضهم بمؤلَّفات خاصَّة ، ومنهم من تناولها بتخصيص بابٍ من خلال مصنَّفاتهم. أمَّا من أفردها من المتقدِّمين بكُتُبٍ مستقلَّة ، فأذكر منهم: قطرب"محمد بن المستنير"(ت : ٢٠٦ هـ)، والفرَّاء "يحيى بن زياد"(ت: ٢٠٧ هـ) ، ثم أبوعبيدة " معمر بن المثنى"(ت : ٢١٠ هـ)، وأبو زيد "سعيد بن أوس الأنصاري"(ت : ٢١٥ هـ)، وأبو عبيد" القاسم بن سلام" (ت : ٢٢٤ هـ)، والسّجستاني " سهل بن محمد "(ت : ٢٥٥ هـ) ، والزَّجاج " إبراهيم بن السّري "(ت : ٣١٠ هـ)، و ابن درستويه"عبدالله بن جعفر" (ت: ٣٤٧ هـ) ، والجواليقي" موهوب بن أحمد " (ت : ٥٤٠ هـ).

ومِن المعاصرين الدكتور/أحمد عَلم الدِّين الجندي[١]، والدكتور/ جزاء محمد المصاروة[١].

---

(١) في بحثِه :" دراسةٌ في صِيغَتَيْ (فَعَلَ ، وَأَفْعَل)". وهوبحث منشور في مجلّة مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة عدد (٣١) ، عام ١٩٧٣م .

وأمَّا مَن خصَّص لها بابًا أو فصْلًا من خلال مُصنَّفه من المتقدِّمين ، فأذكر منهم: سيبويه"عمروبن عثمان"(ت : ١٨٠هـ)، وابن السّكيت"يعقوب بن إسحاق"(ت : ٢٤٦هـ)، وابن قتيبة "عبد الله بن مسلم"(ت : ٢٧٦ هـ) ، وأبا جَعْفَر النَّحَّاس(ت : ٣٣٨ هـ) ، وابن القوطية "محمد بن عمر"(ت : ٣٦٧ هـ) ، وابن جنِّي"عثمان بن جنِّي"(ت : ٣٩٢ هـ) ، وابن القطَّاع "علي بن جعفر"(ت: ٥١٥ هـ) ، وابن منظور"محمد بن مكرم"(ت : ٧١١ هـ).

ومن المعاصرين الدكتور/ يحيى الجندي [٢].

ومَن يُنعم النَّظر في هذه الكتُب يُلاحظ مدَى عناية النُّحاة واللُّغويينَ بالصِّيغة الرُّباعيَّة (أفْعَلَ)[٣] ؛ وذلك لما يستفادُ منها من المعاني المتفرِّقة، فقد استُخدمت في اللُّغة العربيَّة وفي لهجاتها القديمة والحديثة للدَّلالةعَلى التَّعدية غَالبًا ، نحو: أجْلَسْتُهُ . وعَلَى التَّعريض للشَّيء، نحو: أبَعْتُهُ. وعَلَى الصَّيرورة ،

---

(١) في بحثه :" التَّرادف بين صِيغَتَيْ (فَعَلَ، وأَفْعَلَ) في العربيَّة ". وهو بحث منشور في حوليَّة كليَّة الآداب، جامعة عين شمس، المجلَّد (٣٧) ، عام ٢٠٠٩م .

(٢) ينظر : نهاية الأرب في لهجات العرب ، ص : ٣٧٠ .

(٣) هذه الصِّيغة التي آثرتْها اللُّغة العربيَّة على غيرها من الصِّيَغ ، وهي (هَفْعَل ، سَفْعَل ، شَفْعَل) ، فقد كانت في القديم تَستخدمُ (كغيرها من اللُّغات السَّامية) الهمزة والهاء والسِّين والشِّين في أوائل الأفعال للدَّلالة على التَّعدية وبعض المعاني الأُخرى (ينظر: مدخل إلى نحْو اللُّغات السَّامية المُقارَن ، لسبَاتينو موسكاتي وآخرين ، ص : ٢١٤ : ٢١٩) ، فيُقالُ : هَرَقْتُ في أَرَقْتُ ، هِيَّاكَ في إيَّاكَ ، وَهَرَحْتُ الدَّابَّة في أَرَحْتُهَا ، فالهاء فيها مُبدلة من الهمزة ؛ للتَّخفيف وكثرة الاستعمال. ينظر: الكتاب : ٢٣٨/٤ ، وسرّ صناعة الإعراب : ٢/ ٢٠٦ ، وإسفار الفصيح : ١٨٠/١ ، وشرح التَّصريح على التَّوضيح : ٢/ ٦٩٢. وقد خُصَّت هذه الصِّيغة الرُّباعيَّة بدراسات متنوّعة ، من هذه الدِّراسات "بحثٌ في صيغةِ (أَفْعَل) بين النَّحويينَ واللُّغويينَ واستعمالاتها في العربيَّة "، د/مصطفى أحمد النّماس، وهو بحث منشور في مجلّة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة في الأعداد (٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٧، ١٠٣) ، عام ١٤٠١ هـ . و كتاب بعنوان :"صيغة (أَفْعَل) ودلالاتها في القُرآن الكريم" ، لتوفيق أسعد ، النَّاشر : منشأة المعارف بالإسكندرية ، عام ١٩٩٠م .

نحو: أغَدَّ البَعِيرُ[١]، ومنهُ : أحْصَدَ الزَرْعُ . كما تُستخدمُ للدَّلالة عَلَى وُجُود الشَّيْءِ علَى صِفتهِ ، نحو: أحْمَدْتُهُ، وأبْخَلْتُهُ ، أيْ: وجَدتُهُ مُتَّصِفًا بِالْحَمْدِ وَالْبُخْلِ . وعَلَى السَّلْبِ ، نحو: أشْكَيْتُهُ. وَبِمَعْنَى فَعَلَ، نحو بَكَرَ وَأبْكَرَ[٢] . وَالْإِعَانَة ، كَأحْلَبْتُ فُلَانًا ، وَأرْعَيْتُهُ ، أيْ : أعَنْتُهُ عَلَى الْحَلَبِ وَالرَّعْيِ[٣].

وقد يمَّمتُ وجْهي إلى دراسة الجَانب الدَّلالي لظاهرة(فَعَلَ ، وَأفْعَلَ) عِندَ " أبي جَعْفَر النَّحَّاس(ت : ٣٣٨ هـ) مِن خلال كِتَابِهِ "صِنَاعَة الْكُتَّابِ" ؛ للوقوف بالقارئ عَلَى واحدٍ من عُلماء اللُّغةالْمُتقدِّمين ـ أيضًا ـ الَّذين جَعلُوا الكلامَ عنْ (فَعلَ ، وأفْعَلَ) ضمن أبحاثِ كتُبهم، يُضاف إلَى مَن سَبقَ ذكرهم آنفًا ، وكذا التعرُّف علَى كتَابٍ من الكُتُب الْمُهمَّة ـ والتي لم يعرف بها الكثيرون ـــ في مجَالي الكِتَابة والأدَب ، بعد أنْ كانَ الظَّنُّ ـ عَلَى حَدِّ تعْبيرِ مُحقِّق الكِتَاب[٤]ـ أنَّ هذا الكِتَاب مفقودٌ أو في عداد المفقُود .

وقد اتَّبعتُ في هذه الْمُعالجة المنهج الوصْفيّ متضمنًا استقراء الظَّاهرة في الكتاب المدروس واستقصاءها وفْق قواعدَ البَحْثِ العلميّ، فكنتُ أبدأ بنصٍّ أبي جَعْفَر النَّحَّاس وَاصِفًا لهُ ومُحَلِّلًا، ثمَّ أعودُ إلى أُمهات الكتُب والْمُعجمات التي تناولت هاتين الصِّيغَتين ، فأُوردُ ما قَالتْهُ إنْ كانت هناك آراءٌ مُتباينة ، وإن اتَّفقَت فَلَا .

وقد اقْتَضَتْ هذه الدِّراسةُ أنْ تكونَ في مُقدِّمةٍ ، وتَمْهيدٍ، ومَبْحَثَيْن، وخَاتمةٍ ، ثم فهْرس المصادر والمراجع .

---

(١) الغُدَّة : طَاعُونُ الْإِبِلِ، وقَلَّما تَسْلَم مِنْهُ . يُقَالُ : أَغَدَّ البَعيرُ فَهُوَ مُغِدٌّ . النهاية : ٣/٣٤٣ (غدد) .

(٢) ينظر: المفتاح في الصرف، ص: ٤٩ ، والمفصل في صنعة الإعراب ، ص: ٣٧٣ ، و الشَّافية في علم التَّصريف، ص : ١٩ ، وهمع الهوامع : ٣/٣٠٣ .

(٣) همع الهوامع : ٣/٣٠٣ .

(٤) ينظر : مقدمة الكتاب ، ص : ١٤.

ففي الْمُقدِّمةِ: بيَّنتُ أهمية هذا الموضوع، وسببَ اختياري له، والمنهجَ الذي سِرتُ عليه في دراستهِ . وفِي التَّمْهيد: عرَّفتُ بِأَبِي جَعْفَر النَّحَّاس (ت : ٣٣٨هـ)، وكتابهِ (صِنَاعَة الْكُتَّابِ). أمَّا بخصوص صِيغَتي(فَعلَ ، وأفْعَلَ) ، والدِّراسات السَّابقة فيهما أو في إحداهما فقد استوعبتُها في المقدّمة ولا داعي لإعادة ذلك في التَّمهيد .

وفي **المبحثِ الأوَّل**: تناولتُ بالدِّراسة صِيغَتَي(فَعلَ ، وأفْعَلَ باختلاف المعْنى) .

وفي **المبحثِ الثَّاني**: تناولتُ بالدِّراسة صِيغَتَي (فَعلَ ، وأفْعَلَ بمعْنًى واحدٍ) .

وقد رتَّبتُ المفْردات المدروسة ، وغير المدروسة داخل هذيْن المبحثيْن ترتيبًا ألفبائيًا .

وفي **الخاتمة** : ذكرتُ أهَمَّ النَّتائج والتوصيَّات التي توصَّلتُ إليها .

ثم جاء فهْرس المصَادر والْمَرَاجِع .

واللهَ تعَالى أسألُ حُسْنَ التَّوفيق برحمتهِ ولُطفهِ .

إنَّهُ نِعْمَ الْمَوْلَى ونِعْمَ النَّصِيرُ .

الْبَاحِثُ/

مُحَمَّد عَلِي عَبد الرَّحْمَن إسْمَاعِيل

التَّمهيد :

أولًا ـ التَّعريف بِأبِي جَعْفَر النَّحَّاس :

هو أحْمد بن مُحَمَّد بن إسْمَاعِيل بن يُونُس الْمرَادِي أبو جَعْفَر النَّحْوِيّ الْمصْرِيّ المعروف بِابْن النَّحَّاس أو (الصَّفَّار) ، وكلُّ ما يُعرف عنه أنَّه عاشَ في خلافة الرَّاضي بالله على رأس المائة الثَّالثة [(١)]. وأبو جعفر النَّحَّاس لُغويٌّ ، مُفسِّر ، أديبٌ ، من أهل الفضل الشَّائِع، وَالْعلم الذائع، رَحل إِلَى بَغْدَاد ، وَأخذ عَن الْأَخْفَش الْأَصْغَر والمبرِّد، ونفطويه، والزَّجاج، وَعَاد إِلَى مصر، وَسمع بهَا النَّسَائِي وَغَيره. وقَلَمهُ أحسن من لِسَانه، وَكَانَ لَا يُنكر أن يسْأَل أهل النَّظر ويناقشهم عَمَّا أشكل عَلَيْهِ فِي تصانيفه[(٢)].

- مؤلَّفاته :

إنَّ تصانيف أبي جَعْفَر النَّحَّاس تكاد تربُو على خمسين مُصنَّفًا ، أذكر أهمَّها [(٣)] :

١- إعْراب القُرآن ، وضع حواشيه وعلَّق عليه : عبد المنعم خليل إبراهيم ، النَّاشر: محمد علي بيضون ، دار الكُتُب العلميَّة ــ بيروت ، الطَّبعة : الأولى ، ١٤٢١هـ .

---

(١) ينظر : صبح الأعشى : ٨/ ١٥١.

(٢) تنظر ترجمته في الكُتُب الآتية : الأنساب : ١٣/ ٤٥ ، و نزهة الألباء ، ص: ٢١٧، ومعجم الأدباء : ٤٦٨/١، و إنباه الرواة : ١/ ١٣٦ ، والوافي بالوفيات: ٧/ ٢٣٧ ، ومرآة الجنان : ٢٤٥/٢ ، و النجوم الزاهرة : ٣/ ٣٠٠ ، وبغية الوعاة : ٣٦٢/١ ، و حسن المحاضرة : ٥٣١/١، و شذرات الذهب : ٢٠٣/٤، و الأعلام : ٢٠٨/١ ، ومعجم المؤلفين : ٢٣٤/٨.

(٣) تنظر هذه الكتب في : معجم الأدباء : ٤٦٩/١ ، و إنباه الرواة : ١/ ١٣٦: ١٣٨ ، والوافي بالوفيات: ٧/ ٢٣٧ ، ومرآة الجنان : ٢٤٥/٢ ، و بغية الوعاة : ٣٦٢/١ ، و كشف الظنون : ١/١، ٨١ ، ٤٢٦ ، ٤٦٠، ٧٢٢، ٢/ ١٠٤٣، ١١٠٦ ، ١١٠٧، ١٣٧٩، ١٣٩١، ١٤٢٨، ١٤٣٣، ١٤٥٩، ١٤٧٠، ١٧٣٠، ١٧٤٠، ١٧٨٧ ، ١٨٠٩، ١٩٢٠، وشذرات الذهب : ٢٠٣/٤ .

٢- التّفاحة في النَّحو، تحقيق : كوركيس عوَّاد ، النَّاشر: مطبعة العاني ــ بغداد ، ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥م .

٣- شرح أبيات سيبويه ، تحقيق : د/زهير غازي زاهد ، دار النَّشر : عالم الكُتُب، الطَّبعة : الأولى ، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م .

٤- شرح القصائد التّسع ، تحقيق: أحمد خطَّاب ، الجهة النَّاشرة: وزارة الإعلام ــ الجمهورية العراقيَّة ، المطبعة : دار الحريَّة للطِّباعة ، مكان الطَّبع: العراق ــ بغداد ، طبعة : ١٩٧٣م.

٥- صِناعة الكُتَّاب ، تحقيق د/بدر أحمد ضيف الأستاذ المساعد بكلية الآداب جامعة طنطا، النَّاشر دار العلوم العربيَّة ــ بيروت ــ لبنان ، الطبعة : الأولى ١٤١٠هـ ــ١٩٩٠م .

٦- القطع والائتناف ، تحقيق د/عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي ، النَّاشر: دار عالم الكتب ـ المملكة العربيَّة السعوديَّة ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٣ هـ ــ ١٩٩٢م .

٧-معاني القُرآن ، تحقيق :محمد علي الصَّابوني، النَّاشر: جامعة أم القرى ــ مكَّة المكرَّمة ، الطبعة: الأولى ، ١٤٠٩هـ .

٨-النَّاسخ والمنسُوخ، تحقيق د/محمد عبد السَّلام محمد ، النَّاشر: مكتبة الفلاح ــ الكويت، الطبعة: الأولى ، ١٤٠٨هـ .

- **وفاته :**

دُكِرَ أنَّه مَاتَ غَرِيقًا[١] بمِصرَ تحت المقياس ، لخمس خلون من ذى الحجَّة سنة سبع وَثَلَاثِينَ وثلاثمائة [٢] ، وقيل : سنة ثَمَانٍ وثلاثين وثلاثمائة [٣].

ثانيًا ـــ التَّعريف بكتاب " صِنَاعَة الْكُتَّابِ " :

هذ الْمُؤلَّفُ قَسمهُ أبو جعفر النَّحَّاس إلى عشْر مراتب ، جعل الأُولى : في بسم الله الرحمن الرحيم ، واشتقاق أسماء الشُّهور[4]، والثَّانية: في اشتقاق الكتابة [5]، والثَّالثة: في الخطِّ والهجاء[6]، والرَّابعة : في اصطلاحات الكتابة[7] ، والخامسة: في النَّحو[8]، والسَّادسة: في البلاغة[9] ، والسَّابعة : في الفهاهة [10]، والثَّامنة: في الخطابة[11]، والتَّاسعة : في فضل الكتابة[12]، والعاشرة: في أشياء

---

(١) ينظر : إنباه الرواة : ١/ ١٣٧ ، و الوافي بالوفيات : ٧/ ٢٣٨ ، وبغية الوعاة: ٣٦٢/١ .

(٢) ينظر : معجم الأدباء: ٤٦٨/١ ، و إنباه الرواة : ١/ ١٣٨.

(٣) ينظر: الأنساب: ٤٥/١٣، والوافي بالوفيات: ٢٣٨/٧، وبغية الوعاة : ٣٦٢/١ ، والأعلام: ٢٠٨/١ ، ومعجم المؤلفين : ٢٣٤/٨.

(٤) ينظر : صناعة الكتاب ، ص : ٦٣.

(٥) ينظر : السابق ، ص : ٩٥.

(٦) ينظر : السابق ، ص : ١٣٤.

(٧) ينظر : السابق ، ص : ١٦٠.

(٨) ينظر : السابق ، ص : ١٨٢.

(٩) ينظر : السابق ، ص : ٢٠٢.

(١٠) ينظر : السابق ، ص : ٢٣٧.

(١١) ينظر : السابق ، ص : ٢٥٣.

(١٢) ينظر : السابق ، ص : ٢٦٩.

يخلط فيها الكُتَّاب[1]، ثم بدا له أن يكمل كتابه بمادة أخرى يحتاج إليها الكاتب فأضاف جديدًا، وأطلق عليها الطبقة الحادية عشرة [2] .

- نسْبتُهُ إلى صَاحبهِ :

هذه التَّسمية هي التي ذكرها ياقوتُ الحموي[٣]، والقفطي [٤]، والنّويري (ت: ٧٣٣ هـ)[٥]، وصاحب كشف الظّنون [٦]. يقولُ محقّقُ الكِتَابِ :" أمَّا « صِناعَة الكُتَّاب » فالنّسخة الوحيدة التي لدينا كتبت في القرن السَّابع الهجري سنة (٦٠٧ هـ) ، كتبَها عليّ بن الحسن الحلبي بحلب المحروسة ، وجعل النَّاسخ الكتاب جُزءَين : جُزءًا أعطاهُ عنوان « عمدة الكُتَّاب »، والجُزء الثَّاني أسماهُ « مراتب الكُتَّاب » ، ولم ترد التَّسميتان فيما بين أيدينا من مصادر . فمن أين جاء بها ؟ [٧]عَلى الصفحة الأُولى من الغُلاف نقرأ العنوان « عمدة الكُتَّاب » بنوعين من الخطّ ، كأنَّهما إضافة جديدة لم تكن من قبل [٨] .

وإذا اتَّجهنا إلى الكتاب نفسه لم نجد كذلك في خطبة الكتاب الاسمين المدوَّنين على الغُلافين ، ولم يذكر أبو جعفر النَّحَّاس شيئًا من ذلك ، إلا أنَّ هناك تلميحًا نفهم منه مضمون الكتاب وعنوانه الذي كان من المفروض أن يكون على

---

(١) ينظر : السابق ، ص : ٢٩٣.

(٢) ينظر : السابق ، ص : ٣١٥.

(٣)ينظر : معجم الأدباء : ٤٦٩/١ ، ٧/ ٣٤١٢ .

(٤) ينظر : إنباه الرواة : ١٣٨/١ ، ٤/ ٣٦٤ .

(٥) ينظر : نهاية الأرب في فنون الأدب : ١٣٢/١ .

(٦) ينظر : كشف الظنون: ١٤٣٣/٢.

(٧) ولم أجد لذلك تفسيرًا ــ فيما رجعتُ إليه من كُتُبٍ.

(٨) مقدمة الكتاب ، ص : ١٠.

الغُلاف[١]. قال أبو جعفر: ومن العلم صِنَاعة الكُتَّاب [٢]. وبعد مقدّمةطويلة ، قال:" ونحنُ نؤلّف كتابًا نجمع فيه ما يحتاج إليه الكاتِب، ونجتهد في تقريبه، ونذكر فيه عيون ما ينتفع به من الخطِّ، والهجاء ، والعربيَّة، واللُّغة ، والمكاتبات، على التَّرتيب للرِّجال والنِّساء، وعيونًا من الرَّسائل ، وغير ذلك، ونجعله مراتب عشرًا، نذكر في كلِّ مرتبةٍ من «صِنَاعَة الكُتَّاب» ما يشبه بعضه بعضًا إن شاءَ اللهُ "[٣]. وفي المرتبة السَّابعة التي تحدَّث فيها عن الفهاهة ، قال:" ولعلَّ من يتصفح هذا الكِتَاب يقول: ما هذا من صناعة الكُتَّاب، فيخرج إلى الفهاهة ؛ لأنَّ معرفة كثيرٍ ممَّا يمرُّ في هذا الباب يُسْتَحْسَنُ للكاتِب معرفته " [٤].

كلُّ هذا يضيف ترجيحًا جديدًا أنَّ الكتاب عنوانه « صناعة الكُتَّاب » ، وقد استند إليه القلقشندي (ت : ٨٢١ هـ) استنادًا ، وأكثر النَّقل عنه في« صبح الأعشى» في الأجزاء : (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦، ٧ ، ٨ ، ١٣ ، ١٤) . وأسلوبه في النَّقل لا يجعلنا نشك لحظة أنَّ عنوان الكِتَاب « صِناعَة الكُتَّاب » ، وأنَّه قَرأهُ ووعَاهُ ، وهو يذكر أبا جعفر النَّحَّاس ومعه كتاب « صِناعَة الكُتَّاب » ، أو يذكر عنوان الكِتَاب فقط ولا يذكر صاحبه ؛ وذلك لشهرة الكِتَاب به ، أو يذكر صاحبه دون ذكر الكِتَاب ؛ ذلك لأنَّ الكِتَاب كان معروفًا باسمه « صِناعَة الكُتَّاب » في القرن التَّاسع [٥] . يقول القلقشندي ـــ حين تحدث عن طرق البلاغة ووجوه تحسين الكلام ـــ : " على أنَّ أبا جعفر النَّحَّاس قد ذكر في

---

(١) السابق ، ص : ١١.

(٢) السابق ، ص : ١١.

(٣) صِناعة الكُتَّاب ، ص : ٤٥.

(٤) مقدمة الكتاب ، ص : ٢٣٧.

(٥) السابق ، ص : ١١.

« صِناعَة الكُتَّاب »..." [١] . ويقول ـ عند حديثه عن وضع حُروف العربيَّة ـ:" قال أبو جعفر النَّحَّاس في «صِناعَة الكُتَّاب» : ويقال: إنَّ جودة الخطِّ انتهت إلى رجُلين من أهل الشَّام يقال لهما: الضحَّاك، وإسحاق بن حمَّاد ... " [٢] .

كلُّ هذا يرجِّح ما سبق أن نصَّت عليه بعض المصادر من أنَّ عنوان الكِتَاب «صِناعَة الكُتَّاب» وأنَّ « عُمدة الكُتَّاب» أو « مراتب الكُتَّاب » يحمل وصفًا لبعض موضوعات الكِتَاب ، ولعلَّ السَّبب في وجود هذه الأسماء أنَّه من بين الكُتُب الأوائل التي عالجت موضوع الكِتَابة والرَّسائل الدِّيوانيَّة والإخوانيَّة ، وأعطى نماذج تطبيقيَّة لذلك [٣].

(١) صبح الأعشى : ٣٥١/٢ .

(٢) السابق : ١٦/٣ .

(٣) مقدمة الكتاب ، ص : ١٢.

المبحث الأوَّل :

(فَعلَ ، وأفْعَلَ باختلاف المعْنى)

إنَّ الأصلَ في (فَعَل ، وأفْعَل) أنْ يختلف معناهما ؛ لأنَّ المباني (كما هو معلوم) قد وُضِعَت مناسبة للمَعاني . يقول ابنُ الأثير:" اعلم أنَّ اللَّفظ إذا كان على وزنٍ من الأوزان ، ثم نقلَ إلى وزنٍ آخر أكثر منه، فلا بدَّ من أن يتضمَّن من المعْنى أكثر ممَّا تضمَّنه أوَّلًا ؛ لأنَّ الألفاظ أدِلةٌ على المعاني ، وأمثلة للإبانة عنها ، فإذا زيدَ في الألفاظ أوجبت القسمةُ زيادة المعَاني ؛ وهذا لا نزاع فيه لبيانهِ"(١).

وإلى القارئ الكريم ما ذكره أبو جعفر النَّحَّاس(ت : ٣٣٨ هـ) من أمثلة لـــ (فَعلَ ، وَأفْعَلَ) باختلاف المعْنى في كتَابهِ "صِنَاعة الكُتَّابِ".

١ -<u>بَهَلَ ، وَأبْهَلَ :</u>

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس:" أبْهَلْتُ النَّـــاقَة : تَرَكْتُهَا بِغَــيْرِصِرَارٍ ، وَبَهَلْتُهُ : لَعَنْتُهُ " (٢).

ذكر أبو جعفر النَّحَّاس ـ هنا ـ أنَّ (بَهَلَ) ، و(أبْهَلَ) صيغتان مختلفتان في الدَّلالة .

<u>وبِمُطَالَعةِ الكُتُبِ في هذ الشَّأن تَبَيَّنَ الآتي :</u>

١- أنَّ البَهْلَ : المالُ القليلُ ، واللَّعْنُ ، والشَّيْءُ اليَسِيرُ . وَالتَّبَهُّلُ : العَناءُ بِمَا يُطْلَبُ (٣).

---

(١) المثل السائر : ٢/ ٢٤١.

(٢) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٥ .

(٣) القاموس المحيط ، ص: ٩٧٠ (بهل) ، وينظر : الصحاح : ١٦٤٢/٤ (بهل) ، وتاج العروس: ٢٨/ ١٢٨(بهل) .

يقولُ ابنُ فارسٍ:" الْبَاءُ وَالْهَاءُ وَاللَّامُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ : أَحَدُهَا التَّخْلِيَةُ ، وَالثَّانِي جِنْسٌ مِنَ الدُّعَاءِ، وَالثَّالِثُ قِلَّةٌ فِي الْمَاءِ [١].

٢- بَهَلَتِ ، وَ(بَهلتْ كَفَرِحَتْ[٢]) النَّاقَةُ بُهُولًا ، وأَبْهَلْتْ ، وأُبْهِلَتْ ، أيْ : لَمْ يكُن عَلَيها صِرَارٌ [٣] ، أوْ خِطَامٌ ، أوْ سِمَةٌ ، فَلَبَنُهَا مُبَاحٌ ، وَأَيْضًا لَمْ تكُن عَلَيها سِمَةٌ كذلك [٤].

٣- (بَهَلَتُ) الْحُـرَّ بَهْلًا : خَلَّيْتُهُ مَعَ رَأْيِهِ وَإِرَادَتِهِ ، كَأَبْهَلْتُهُ [٥].

٤- يُقَالُ: بَهَلْتُ لِلْحُـرِّ، وَأَبْهَلْتُ لِلْعَبدِفِي تَخْلِيَتِهِمَا وَإِرَادَتِهِمَا[٦].

٥- (بَهَلَ) اللَّهُ تَعَالَى فُلَانًا بَهْلًا: لَعَنَهُ [٧]، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْبَهْلِ بِمَعْنَى التَّخْلِيَةِ . وَالْبَهْلَةُ بِالْفَتْحِ وَيُضَمُّ: اللَّعْنَةُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ (رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ) :" ... وَمَنْ وُلِّيَ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا؛ فَلَمْ يُعْطِهِمْ كِتَابَ اللهِ تَعَالَى ؛ فَعَلَيْهِ بَهْلَةُ اللهِ

---

(١) مقاييس اللغة : ٣١٠/١ (بهل) .

(٢) الأفعال ، للسّرقسطي: ٤/ ٦٨ ، و قد قال : " قالَ أبو عُثمانَ : الصَّوابُ في هذا : (بَهَلَتِ) النَّاقَةُ بُهُولًا ، و(أَبْهَلْتُهَا) أنا فَهِي بَاهِلٌ وَمُبْهَلَةٌ : إذا تركتَهَا بِلَا صِرَارٍ ، وَلَا سِمَةٍ ، وقَد قِيلَ: إنَّ قولَهُم: نَاقةٌ بَاهِل لم يَعرِفُوا لَهُ فِعْلًا ". وقد جاءت هذه الكلمة مضبوطةً بكسْر الهاء ــ أيضًا ــ في : لسان العرب: ٧١/١١ (بهل) ، والقاموس المحيط ، ص : ٩٧٠ (بهل) ، وتاج العروس : ٢٨/ ١٢٨ (بهل) .

(٣) الصِّرَارَ (بِكَسْرِ الْصَّادِ) : خَيْطٌ يُشَدُّ فَوْقَ خِلْفِ النَّاقَةِ وَالتَّوْدِيَةِ لِئَلَّا يَرْضَعَهَا وَلَدُهَا . الصحاح : ٢ /٧١١ (صرر) بتصرُّفٍ يسيرٍ ، وينظر ــ أيضًا ــ : مختار الصحاح ، ص : ١٧٥ (صرر) .

(٤) الأفعال ، لابن القطَّاع : ١/ ٧٠ ، وينظر ــ أيضًا ــ : الأفعال ، لابن القوطية ، ص ١٢٧ .

(٥) ينظر : الصحاح: ٤/ ١٦٤٣ (بهل) ، والأفعال ، لابن القطَّاع : ١/ ٧٠ ، ولسان العرب: ٧١/١١ (بهل)، والقاموس المحيط ، ص : ٩٧٠ (بهل) ، وتاج العروس : ٢٨/ ١٢٩ (بهل) .

(٦) ينظر: فعلتُ وأفعلتُ ، لأبي إسحاق الزَّجاج ، ص: ١٠ ، والقاموس المحيط ، ص: ٩٧٠(بهل) ، وتاج العروس : ٢٨/ ١٢٩ (بهل) .

(٧) الأفعال، لابن القطَّاع: ٧٠/١ ، ولسان العرب: ١١/ ٧٢ (بهل) ، والقاموس المحيط، ص: ٩٧٠(بهل) .

..." [١]. وَبَاهَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَتَبَهَّلُوا وَتَبَاهَلُوا ، أيْ: تَلَاعَنُوا وَتَدَاعَوْا بِاللَّعْنِ عَلَى الظَّالِمِ مِنْهُمْ" [٢].

هذا ، وقد نصَّ أبو جعفر النَّحَّاس علَى استعمالين فقط من هذه الاستعمالات المذكورة، مُفادهما أنَّ(بَهَلَ) بمعنى (لَعَنَ) ، وَ(أَبْهَلَ) بمعنى: (تَرَكَ، وتَخَلَّى)، ممَّا دَفَعَ به إلى القَول بالفَرق بين هَاتين الصِّيغتين .

مع العلم بأنَّ الجوهريَّ ، وابنَ القطَّاع[٣]، وابنَ منظور[٤]، والفيروزابادي[٥]، والزَّبيدي[٦] قد أوْرَدُوا اسْتِعمال هاتيْن الصِّيغتين بمعْنًى واحدٍ.

يقولُ الجوهريُّ : " وَيُقَالُ : بَهَلْتُهُ ، وَأَبْهَلْتُهُ ، إذَا خَلَّيْتَهُ وَإِرَادَتَهُ " [٧].

٢- <u>تَرِبَ ، وَأَتْرَبَ :</u>

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس: " وَتَرِبَ الرَّجُلُ : افْتَقَرَ ، وَأَتْرَبَ : اسْتَغْنَى" [٨].

يُلحظُ أنَّ أبا جعفر النَّحَّاس ـ هـنا ـ قد فرق بين (تَرِبَ يَتْرَبُ) ، و(أَتْرَبَ يُتْرِبُ) في الدَّلالة . وهذا ما أوْضَحهُ ابنُ فارسٍ ، وابنُ سيده .

---

(١) هذا جُزء من حَديثٍ ، لأبي بكْرٍالصِّدِّيق (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أَوَّلُهُ : أَنَّهُ خَطَبَ ؛ فَذَكَّرَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ: مَنْ ظَلَمَ مِنْهُمْ أَحَدًا ؛ فَقَدْ أَخْفَرَ ذِمَّةَ اللهِ ..." إلخ . المجالسة وجواهر العلم، للدّينوري : ٤/ ٢٧٩.

(٢) تاج العروس : ٢٨/ ١٢٩(بهل).

(٣) ينظر : الأفعال ، لابن القطّاع : ١/ ٧٠ .

(٤) ينظر : لسان العرب : ١١/ ٧١ (بهل) .

(٥) ينظر : القاموس المحيط ، ص : ٩٧٠ (بهل) .

(٦) ينظر : تاج العروس : ٢٨/ ١٢٩ (بهل) .

(٧) الصحاح : ٤/ ١٦٤٣ (بهل) .

(٨) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٤.

يقولُ الأوَّلُ تحت عنوان (باب وُجُوه دُخول الألف فِي الأفعال) : "...وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ: أنْ يَتَضَادَّ الْمَعْنَيَانِ بِزِيَادَةِ الْأَلِفِ نحو: تَرِبَ إذَا افْتَقَرَ ، وَ أتْرَبَ إذَا اسْتَغْنَى" [١].

ويقولُ الثَّاني:" وتَرِبَ الرَّجُلُ: صَارَ في يَدِهِ التُّرَابُ. وَتَرِبَ تَرَبًا: لَزِقَ بِالتُّرَابِ، وَقِيلَ: لَصِقَ بِالتُّرَابِ مِنَ الْفَقْرِ. وَتَرِبَ تَرَبًا وَمَتْرَبَةً: خَسِرَ وَافْتَقَرَ، فَلَزِقَ بِالتُّرَابِ. وَأَتْرَبَ: كَثُرَ مَالُهُ فَصَارَ كَالتُّرَابِ، هَذَا الْأَعْرَفُ . وَقِيلَ: أَتْرَبَ : قَلَّ مَالُهُ " [٢].

وإلى الفَرق بين الصِّيغتين ذهَب كُلٌّ من ابن سلام الهروي (ت: ٢٢٤هـ)[٣]، وابن السِّكِّيت[٤]، وأبي إسحاق الزجاج [٥] ، وأبو علي القالي (ت: ٣٥٦هـ) [٦] ، والأزهري [٧] ، وابن القطاع [٨] ، والزمخشري[٩]، ونشوان بن سعيد الحميرى اليمني(ت: ٥٧٣ هـ)[١٠]، وابن منظور[١١]، والزبيدي[١٢].

---

(١) الصاحبي ، ص : ٦٤ ، ٦٥ .

(٢) المحكم : ٩/ ٤٧٩ (ترب) .

(٣) ينظر : غريب الحديث : ٢/ ٩٦ .

(٤) ينظر : إصلاح المنطق ، ص : ١٦٨.

(٥) ينظر : فعلتُ وأفعلتُ ، ص : ١٣ .

(٦) ينظر : الأمالي : ١٧٤/١ .

(٧) ينظر : تهذيب اللغة : ١٤/ ١٩٤ (ترب) .

(٨) ينظر : الأفعال : ١/ ١١٧.

(٩) ينظر : أساس البلاغة : ١/ ٩٢ (ترب) ، والفائق : ١/ ٤٣١ .

(١٠) ينظر : الحور العين ، ص : ١٩ .

(١١) ينظر : لسان العرب : ١/ ٢٢٩ (ترب) .

(١٢) ينظر : تاج العروس : ٢/ ٦٣ (ترب) .

وعليه فقد أنْكرَ أهلُ اللُّغَة تفسير (تَربَتْ يَدَاكَ[١]) ــ في قَول النَّبيِّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ) مِن حَديثِ أبي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) : " تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا ، وَلِحَسَبِهَا ، وَلِجمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ" [٢]ــ بـــ (اسْتَغْنَيْتَ)، وقالُوا : لَا يُقَالُ فِي (اسْتَغْنَى) إلَّا أتْرَبَ[٣].

٣- حَضَنَ ، وَأحْضَنَ :

يقولُ أبوجعفرالنَّحَّاس: "حَضَنَتِ المرْأةُ وَلَدَهَا ، وَحَضَنَ الطَّائِرُ بَيْضَهُ ، وَأحْضَنْتُ فُلَانًاعَلَى الْأَمْرِ: مَنَعْتُهُ . وَفي وَصِيَّةِ ابْنِ مَسْعُودٍ : وَلَا تُحْضَنُ امْرَأةُ عَبْدِاللهِ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ[٤] " [٥].

يتبيَّن ممَّا سبق أنَّ أباجعفر النَّحَّاس يفرق بين(حَضَنَ) ، و(أحْضَنَ) في الدَّلالة .

وبمُطَالعةِ الكُتُبِ في هذ الشَّأن تَبَيَّنَ الآتي :

أ- أنَّ (حَضَنَ) الثُّلاثيّ يأتي بمعنى :

١- (الضَّمِّ ، والرِّعايةِ ، والحِفْظِ) ، يقال: حَضَنَ الطَّائِرُ بَيْضَهُ ، وعَلَى بَيْضِه ، يَحْضُنُهُ حَضْنًا، وحِضانًا وحِضانَةً ، وحُضُونًا : إذا ضَمَّهُ إلى نَفْسهِ تحتَ جناحِهِ،

---

(١) هَذِهِ كَلِمَةٌ جَارِيَةٌ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ يقُولونَهَا وهُم لَا يُرِيدُون بِهَا الدُّعَاءَ عَلَى الْمُخَاطَبِ . تاج العروس: ٢/ ٦٣ (ترب) . بل تستعمله للتَّعجب والحَثِّ على الشَّيء ، وهذا هو المراد هنا .

(٢) الحديث أخرجه البخاريُّ في صحيحه ، في كتاب النِّكاح ، بَاب الأَكْفَاءِ فِي الدِّينِ ، حديث رقم (٥٠٩٠) : ٧/٧ .

(٣) ينظر : مشارق الأنوار : ١/ ١٢٠ (ترب) .

(٤) ينظر: غريب الحديث، لابن سلام : ١١١/٤، وغريب الحديث ، للحربي: ٩٠٠/٢ ، والفائق، للزمخشري : ٢٩١/١ ، وغريب الحديث ، لابن الجوزى : ٢٢١/١ ، والنهاية : ٤٠١/١ (حضن) .

(٥) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٥ .

أو رَخَّمَ عَلَيْهِ للتَّفْرِيخ . وكذلك حَضَنَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا تَحْضُنُهُ حَضْنًا ، وحِضانَةً: إذا جَعَلْتَهُ فِي حِضْنِهَا وكَفِلْتَهُ وَحَفِظْتَهُ وَتَحَمَّلَتْ مُؤْنَتَهُ وَتَرْبِيَتَهُ [١].

٢- (نَحَّاهُ عَنْهُ، وَخَزَلَهُ دُونَهُ ، وَمَنَعَهُ مِنْهُ) ، يقالُ : وحَضَنَ الرَّجُلَ عَنِ الْأَمْرِ يَحْضُنُهُ حَضْنًا ، وحَضَانَةً وَاحْتَضَنَهُ : نَحَّاهُ عَنْهُ ، وَخَزَلَهُ دُونَهُ ، وَمَنَعَهُ مِنْهُ[٢].

وفي هذا المعْنى يقولُ ابنُ فارسٍ : "... فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : حَضَنْتُ الرَّجُلَ عَنِ الرَّجُلِ، إِذَا نَحَّيْتَهُ عَنْهُ ، فَكَلِمَةٌ مَشْكُوكٌ فِيهَا، وَوَجَدْتُ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يُنْكِرُونَهَا . فَإِنْ كَانَتْ صَحِيحَةً فَالْقِيَاسُ فِيهَا مُطَّرِدٌ ، كَأَنَّ الشَّيْءَ حُضِنَ عَنْهُ وَحُفِظَ وَلَمْ يُمَكَّنْ مِنْهُ " [٣].

ب -وأمَّا (أحْضَنَ) الرُّباعي فيأتي بمعنى :

١- (قَصَّرَ بِهِ ، وَأَزْرَى بِهِ)، يقالُ: وَأَحْضَنْتُ الرَّجُلَ ، أيْ: قَصَّرْتُ بِهِ .وَأَيْضًا أزْرَيْتُ بِهِ[٤].

٢- (الرِّعَاية ، والْكَفَالة) ، يقالُ: أَحْضَنْتُ الشَّيْءَ: جَعَلْتُهُ فِي حِضْنِي ، وَحَضَنْتُ الصَّبِيَّ[٥].

---

(١) ينظر: الأفعال ، لابن القوطية ، ص : ٤٠ ، والصحاح : ٥/ ٢١٠٢ (حضن) ، ومقاييس اللغة : ٢/ ٧٣ ، ٧٤ (حضن) ، والأفعال ، لابن القطّاع : ١/ ٢١٠ ، والمصباح المنير : ١/١٤٠(حضن)، ومختار الصحاح ، ص : ٧٥ (حضن) ، ولسان العرب : ١٢٣/١٣ (حضن) ، وتاج العروس: ٤٤٢/٣٤ (حضن).

(٢) ينظر: غريب الحديث ، لابن سلام : ٤/ ١١١ ، والأفعال ، لابن القوطية ، ص : ٤٠ ، وتهذيب اللغة : ٤/ ١٢٤ (حضن) ، والصحاح : ٥/ ٢١٠٢ (حضن) ، والأفعال ، لابن القطّاع : ١/ ٢١٠ ، ولسان العرب : ١٣/ ١٢٣ (حضن) ، وتاج العروس : ٣٤/ ٤٤٣ (حضن) .

(٣) مقاييس اللغة : ٢/ ٧٤ (حضن) .

(٤) ينظر : الأفعال ، لابن القوطية ، ص : ٤٠ ، والأفعال ، لابن القطّاع : ١/ ٢١٠ .

(٥) ينظر : تحرير ألفاظ التنبيه ، للنّووي ، ص : ٢٩١ .

٣- (نَحَّيْتُهُ عَنْهُ، وَمَنَعْتُهُ مِنْهُ) ، يقالُ : وَأَحْضَنْتُ فُلَانًا عَلَى الْأَمْرِ ، إذَا مَنَعْتَهُ مِنْهُ ، وَنَحَّيْتَهُ عَنْهُ ، وَاسْتَبْدَدْتَ بِهِ دُونَهُ ، وَانْفَرَدْتَ بِهِ دُونَهُ كأَنَّهُ جَعَلَهُ فِي حِضْنٍ مِنْهُ ، أيْ : جَانِبٍ[١].

هذا، وقد نصَّ أبو جعفر النَّحَّاس على استعماليْن فقط من هذه الاستعمالات المذكورة ، مُفادهما أنَّ(حَضَنَ) بمعنى (ضَمَّ ، وَرَعَى، وَحَفِظَ) ، وَ(أَحْضَنَ) بمعنى : مَنَعَهُ ، وَنَحَّاهُ ، ممَّا دَفَعَ به إلى القَول بالفَرق بين هَاتين الصِّيغتين .

وعلى العَكس مِن ذلك فقد اسْتَعْمَلَهُمَا النَّوويُّ بمعنًى واحدٍ ، وهُو (الْحِفْظُ، وَالرِّعَايَةُ) ، إذْ يقولُ :" الْحَضَانَةُ بِفَتْحِ الْحَاءِ : تَرْبِيَةُ الطِّفْلِ مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْحِضْنِ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَجَمْعُهُ أَحْضَانٌ، وَهُوَ الْجَنْبُ؛ لِأَنَّهَا تَضُمُّهُ إلَى حِضْنِهَا، يُقَالُ: أَحْضَنْتُ الشَّيْءَ: جَعَلْتُهُ فِي حِضْنِي، وَحَضَنْتُ الصَّبِيَّ " [٢].

وهذا ما أكَّدهُ ابنُ فارسٍ من قَبل ، إذْ يقولُ : " الْحَاءُ وَالضَّادُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يُقَاسُ، وَهُوَ حِفْظُ الشَّيْءِ وَصِيَانَتُهُ. فَالْحِضْنُ مَا دُونَ الْإِبِطِ إلَى الْكَشْحِ ؛ يُقَالُ : احْتَضَنْتُ الشَّيْءَ : جَعَلْتُهُ فِي حِضْنِي ..." [٣].

٤-**خَطِئَ ، وَأَخْطَأَ :**

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس:"وَخَطِئَ : تَعَمَّدَ، وَمِنْهُ الْخَطِيئَةُ ، وَأَخْطَأَ: أرَادَ شَيْئًا فَأَصَابَ غَيْرَهُ "[٤].

ذكر أبو جعفر النَّحَّاس ــ هنا ــ أن (خَطِئَ) ، و(أَخْطَأَ) صيغتان مختلفتان في الدَّلالة.

---

(١) ينظر : الجمهرة : ١/ ٥٤٨ (حضن) .

(٢) تحرير ألفاظ التنبيه ، ص : ٢٩١ .

(٣) مقاييس اللغة : ٢/ ٧٣ ، ٧٤ (حضن) .

(٤) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٤ .

وبمُطالعةِ الكُتُبِ في هذ الشَّأنِ تَبَيَّنَ الآتي :

١- أنَّ الْخَطأ : هُوَ ثُبُوت الصُّورَة المضادَّة للحقِّ بِحَيْثُ لَا يَزُولُ بِسُرْعَةٍ . وَقيل: هُوَ الْعُدُولُ عَن الْجِهَة[١].

٢-وَافَقَ أبا جعفر النَّحَّاس كثيرٌ مِن العلماء وعلى رأسهم الأزهري [٢] ، وابن سيده[٣]، وأبو محمدالحريري البصري(ت : ٥١٦هـ) [٤]، والصّفدي (ت : ٧٦٤ هـ) [٥] ، و أبو البقاء الكفوي [٦] في قوله بأنَّ الرَّجُلَ إذَا أتَى الذَّنْبَ مُتَعَمِّدًا يُقَالُ لَهُ: قَدْ خَطِئَ يَخْطَأُخِطْـئًا (مَكْسُورَة الْخَاء سَاكِنة الطَّاء) بالقَصْرِ وَخَطَاءً بالمدِّ ، أي: أثِمَ إثْمًا فَهُوَ خَاطِئٌ وَمِنْهُ الخَطِيئةُ[٧] (تُهْمَزُ وَلَا تُهْمَزُ) ، وَمَكَانٌ مَخْطُوءٌ فِيهِ. وَأمَّا إذا أرَادَ الرَّجُلُ شَيْئًا فَأصَابَ غَيْرَهُ، قيل : أخْطَأ يُخْطِئُ إخْطَاءً ، فَهُوَ مُخْطِئٌ وَالِاسْمُ الْخَطأ، وَمَكَانٌ مُخْطأٌ فِيهِ ، وَخَطَّأْتُكَ إذَا قُلْت: أخْطَأْتَ، وَالْفَاعِلُ مُخَطِّئٌ وَالْمَفْعُولُ مُخَطَّأٌ . هذا وقد يقع تحريف في اللَّفظ والمعْنى ـ على حدِّ قَوْلَيْ أبي محمَّد الحريري البصري(ت: ٥١٦هـ)[٨]، والصّفدي(ت: ٧٦٤ هـ)[٩]

---

(١) الكليات ، ص : ٤٢٤ .

(٢) ينظر : الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ، ص : ٢٤٥ .

(٣) ينظر : المخصص : ٤/ ٥١ ، ٥/ ١٣ ، ١٤ .

(٤) ينظر : درة الغواص في أوهام الخواص ، ص : ١٣٤.

(٥) ينظر : تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ، ص : ٨٧ .

(٦) ينظر : الكليات ، ص : ٤٢٤ .

(٧) وهي على وزن (فَعِيلَة). ولك أن تشدِّد الياء، لأنَّ كل ياء ساكنة قبلها كسرة، أو واو ساكنة قبلها ضمة ــ وهما زائدتان للمدِّ لا للإلحاق، ولا هما من نفس الكلمة – فإنَّك تقلب الهمزة بعد الواو واوًا، وبعد الياء ياءً ، وتدغم فتقول في مَقْرُوء: مَقْرُوٌّ، وفى خَبِئ: خَبِيٌّ، بتشديد الواو والياء . الصحاح : ١/ ٤٧ (خطأ) .

(٨) ينظر : درة الغواص في أوهام الخواص ، ص : ١٣٤.

(٩) ينظر : تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ، ص : ٨٧ .

ـ فَيَقُولُونَ لمن يَأْتِي الذَّنب مُتَعَمِّدًا: قد أخْطأ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ: أخْطأ إِلَّا لمن لم يتعمَّد الفِعْل أو لمن اجْتَهد، فَلم يُوَافق الصَّوَابَ، وإِيَّاه عَنى(صلَّى الله عَلَيْهِ وَسلَّم) بقوله:« ... وَإِذَا حَكَمَ (أي: الْحَاكِم) فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أخْطأ فَلَهُ أجْرٌ» [(١)] ؛ وَإِنَّمَا أوجب لَهُ الْأَجْر عَن اجْتِهَادِهِ فِي إِصَابَة الْحقِّ الَّذِي هُوَ نوعٌ من أنْوَاع الْعِبَادَة، لَا عَن الْخَطأ الَّذِي يَكْفِي صَاحبه أن يعْذر فِيهِ وَيرْفَع مأثمهُ عَنهُ.

وقد أشَارَ إلى مثل ذلك مِن قبل أبو إسحاق الحربي(ت: ٢٨٥هـ) [(٢)]، وابن دريد [(٣)].

٣- وهناك من العلماء من سـوَّى بين (خَطِئَ) ، و(أخْطأ) في المعنى ، كَأبي عُبيدةَ [(٤)]، وتَابَعَهُ في ذلك أبوإسحاق الزَّجاج ، والجواليقي [(٥)].

يقول أبوإسحاق الزَّجاج: "وَخَطِئْتُ الشَّيْءَ أخْطؤُهُ خَطأً وَخِطْأً ، وَأخْطأْتُهُ إِخْطَاءً فِي مَعْنًى وَاحِدٍ "[(٦)].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ، في كتاب الِاعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، بَاب أَجْرِ الحَاكِمِ إِذَا اجْتَهَدَ فَأَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ ، حديث رقم (٧٣٥٢) ، ٩/ ١٠٨.

(٢) ينظر : غريب الحديث : ٢/ ٧٢٠ .

(٣) ينظر : الجمهرة : ١٠٥٥/٢ .

(٤) نقَل قوله بالتَّسوية بين (خَطِئَ) ، و(أَخْطَأَ) ــ كُلٌّ من الجوهري في الصحاح : ١/ ٤٧ ، ٤٨ (خطأ)، وابن القطاع في الأفعال: ٣١٧/١ ، وابن الأثير في النهاية : ٢/ ٤٤ (خطأ) ، والرازي في مختار الصحاح، ص: ٩٢ (خطأ) ، وابن منظور في لسان العرب: ٦٦/١ (خطأ) ، والفيُّومي في المصباح المنير : ١٧٤/١(خطو) ، والزبيدي في تاج العروس: ١/ ٢١٢ (خطأ) .

(٥) ينظر : ما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد ، ص : ٣٧ .

(٦) فعلتُ وأفعلتُ ، ص : ٣١ .

٤-ذكَرَ الجوهريُّ[١] ، والرَّازي[٢] أنَّه لا يُقَالُ : (أخْطَيْتُ) في(أخْطَأْتُ) . بينما ذكَرَ الفيروزابادي أنَّها لُغَيَّةٌ رَدِيئَةٌ ، أوْ لُثْغَةٌ " [٣].

٥- وهناك مَن ذكَرَ تفصيلًا أكثرَ لهذه الظاهرة ، ويأتي على رأسهم ابنُ الأثير، وابنُ القطاع [٤] ، وأبو البقاء العكبري (ت: ٦١٦هـ)[٥] ، والفيومي [٦] .

يقولُ الأوَّلُ: " يُقَالُ خَطِئَ فِي دِينِهِ خِطْأً إذَا أثِمَ فِيهِ. والخِطْءُ : الذَّنْبُ وَالْإِثْمُ . وأخْطَأ يُخْطِئُ إذَا سَلَك سَبيلَ الخَطَإِ عَمْدًا أوْ سَهْوًا... وَقِيلَ خَطِئَ إذَا تَعَمَّدَ، وأخْطَأ إذَا لَمْ يَتَعَمَّد..."[٧].

وخُلاصة القَول في ذلك ــ كما هو معروفٌ عند أهْل اللُّغة ــ أنَّ(خَطِئَ) بمعنى أثِمَ عنْ عَمْدٍ ، وأخْطَأ إذا لم يَتَعَمَّدْ ، أوْ إذا لم يُصِبْ . وهذا ما أُرجِّحُهُ وأميلُ إليه . ولعلَّ وجهة نَظَر مَنْ جَوَّز استعمالَ أحدَ اللَّفظين مَكان الآخَر تَكْمنُ فِيمَنْ أذْنَبَ عَلَى غَيْرِ عَمْدٍ[٨] .

وهذا ما أكَّدهُ النَّووي بذكرهِ أنَّ (الخَاطِىءَ) قَد يُطْلَقُ على (المُخطِىء) فِي لُغَةٍ قَليلَةٍ[٩].

---

(١) ينظر : الصحاح : ١/ ٤٧ ، ٤٨ (خطأ) .

(٢) ينظر : مختار الصحاح ، ص : ٩٢ (خطأ) .

(٣) ينظر : القاموس المحيط ، ص : ٣٩ خطأ .

(٤) ينظر : الأفعال : ١/ ٣١٧ .

(٥)ينظر : شرح ديوان المتنبي : ١/ ٨٠ .

(٦) ينظر : المصباح المنير : ١/ ١٧٤ (خطو) .

(٧) النهاية : ٢/ ٤٤ (خطأ) .

(٨) ينظر: الجمهرة : ٢/ ١٠٥٥، والأفعال ، لابن القطاع: ١/ ٣١٧ ، والمصباح المنير: ١/ ١٧٤(خطو) .

(٩) ينظر : تحرير ألفاظ التنبيه ، للنّووي ، ص : ٢٩٤ .

٥- دَلَى ، وَأَدْلَى :

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس:" وَدَلَوْتُ الدَّلْوَ : أخْرَجْتُهَا مِنَ البِئْرِ، وَأَدْلَيْتُهَا : أرْسَلْتُهَا" (١).

نصَّ أبو جعفر النَّحَّاس ـ هنا ـ على اختلاف (دَلَى) ، و(أدْلَى) في الدَّلالة .

وبمُطَالَعةِ الكُتُبِ في هذ الشَّأنِ تَبَيَّنَ الآتي :

١- الدَّلْوُ مَعروفةٌ(٢) ، وَالإِدْلاءُ : هو كُلُّ إلْقَاءِ قَوْلٍ أو فِعْلٍ(٣).

يقولُ ابنُ فارس:" الدَّالُ وَاللَّامُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أصْلٌ يَدُلُّ عَلَى مُقَارَبَةِ الشَّيْءِ وَمُدَانَاتِهِ بِسُهُولَةٍ وَرِفْقٍ " (٤).

٢- أنَّ أبا جعفر النَّحَّاس مسبوقٌ في قوله هذا ، فقد سَبقهُ أبو إسحاق الزَّجاج ، إذْ يقولُ:" يُقَالُ:

دَلَوْتُ الدَّلْوَ أَدْلُوهَا إِذَا أَخْرَجْتَهَا مِنَ الْبِئْرِ ...وَأَدْلَيْتُ الدَّلْوَ فِي الْبِئْرِ إِذَا أَرْسَلْتَهَا لِتَمْلَأَهَا .." (٥) .

كما سبقَه ـ أيضًا ـ ابنُ قتيبة (٦) ، وأبو بكر الأنباري (ت : ٣٢٨هـ) (٧).

ووافقه الخطَّابيُّ(ت : ٣٨٨هـ)(٨) ، وابنُ فارس(٩)، والرَّازي(١٠)، وأبو البقاء الكفوي(١١).

---

(١) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٤ .
(٢) تهذيب اللغة : ١٤/ ١٢١ (دلا) .
(٣) ينظر : الكليّات ، ص : ٦٥ .
(٤) مقاييس اللغة : ٢/ ٢٩٣ (دلى) .
(٥) فعلتُ وأفعلتُ ، ص : ٣٦ ، ٣٧ .
(٦) ينظر : أدب الكاتب ، ص : ٣٤٨ ، ٦١٢ .
(٧) الزاهر في معاني كلمات الناس : ١/ ٣٣٧.
(٨) ينظر : غريب الحديث : ٢/ ٢٤٤.
(٩) ينظر : مقاييس اللغة : ٢/ ٢٩٣ (دلى) .
(١٠) ينظر : مختار الصحاح ، ص : ١٠٧ (دلا) .
(١١) ينظر : الكليّات ، ص : ٦٥ .

أمَّا البعْليّ (ت : ٧٠٩ هـ) فقد ذكَرَ أنَّ الفَرقَ بين الصِّيغتين في الدَّلالة هو المَشْهُورُ فِي اللُّغَةِ ، إذْ يقولُ :" ويقالُ : دَلَوْتُ الدَّلْوَ وَأَدْلَيْتُهَا : إذَا أَرْسَلْتَهَا فِي البِئْرِ ، وَإذَا جَذَبْتَهَا . وَالمَشْهُورُ فِي اللُّغَةِ : أَدْلَيْتُ الدَّلْوَ : أَرْسَلْتُهَا ودَلَوْتُها : جَذَبْتُهَا " [١].

ومِمَّن أورد الفَرق وعدمه ــ أيضًا ـ بين(دَلَى) ، و(أَدْلَى) ابنُ منظور ، إذْ يقولُ : " يُقَالُ: أَدْلَيْتُ الدَّلْوَ وَدَلَيْتُهَا إذَا أَرْسَلْتَهَا فِي البِئْرِ، وَدَلَوْتُهَا أَدْلُوهَا فأنَا دَالٍ إذَا أَخْرَجْتَهَا ... وَدَلَوْتُهَا وَأَدْلَيْتُهَا إذَا أَرْسَلْتَهَا فِي البِئْرِ لِتَسْتَقِيَ بِهَا أُدْلِيهَا إدْلَاءً، وَقِيلَ: أَدْلَاهَا أَلْقَاهَا لِيَسْتَقِيَ بِهَا، وَدَلَاهَا جَبَذَهَا لِيُخْرِجَهَا ، تَقُولُ : دَلَوْتُهَا أَدْلُوهَا دَلْوًا ، إذَا أَخْرَجْتَهَا وَجَذَبْتَهَا مِنَ البِئْرِ مَلْأَى " [٢].

وبمثل ذلك قال الأزهري [٣] ، وابنُ سيده [٤] .

والَّذي أميلُ إليه هو القَولُ بالفَرق بين الصِّيغتين (دَلَى) ، و(أَدْلَى) .

٦- رَابَ ، وَأَرَابَ :

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس:" وَرَابَنِي الْأَمْرُ: جَعَلَ فِيَّ رِيبَةً، وَأَرَابَ فِي نَفْسِهِ : صَارَ مُرِيبًا ، وَيُقَالُ: رِبْتُ فُلَانًا : إذَا بَيَّنْتَ الرِّيبَةَ مِنْكَ لَهُ ، وَأَرَبْتُ : لَمْ تُبَيِّنْ مِنْكَ الرِّيبَةَ ، قَالَ :

(١) المطلع على ألفاظ المقنع ، ص : ٣٧١ .
(٢) لسان لعرب : ١٤/ ٢٦٥ (دلا) .
(٣) تهذيب اللغة : ١٤/ ١٢١ (دلا) .
(٤) ينظر : المحكم : ٩/ ٤٢٦ (دلو) .

أَخُوكَ الَّذِي إِنْ رِبْتَهُ ، قَالَ: إِنَّمـــَا *** أَرَابَ[١]، وَإِنْ عَاتَبْتَهُ [٢] لَانَ جَانِبُه[٣]" [٤].

ذكر أبو جعفر النَّحَّاس ـ هنا ـ أن (رَابَ) ، و(أَرَابَ) صيغتان مختلفتان في الدَّلالة ، وقدأدرجهما تحت ما عنون له بقوله (فَعَلتُ وأفعَلتُ باختلاف المعْنى).

وبِمُطَالَعةِ الكُتُبِ في هذ الشَّأن تَبَيَّنَ الآتي :

١- أنَّ الرَّيْبَ : صَرْفُ الدَّهْرِ. والرَّيْبُ والرِّيبةُ : الشَّكُّ ، والحَاجَةُ ، والظِّنَّةُ ، والتُّهَمَةُ [٥].

٢- أنَّ (رَابَنِي) ، وَ (أَرَابَنِي) ، لُغَتَان عِنْد الْفَرَّاءِ ، وَحُكِيَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ مِثْل قَول الْفَرَّاءِ ، ومعناهما : اتَّهَمْتُهُ بِشَيْءٍ وَأَنْكَرْتُهُ [٦] . أوْ بمعْنى: شَكَّكَنِي[٧]. أوْ بمعْنى :

---

(١) ورد في تهذيب اللغة : ١٥ /١٨٢ (راب) : (أَرَبْتُ) ــ بضَمِّ التَّاء ــ ، وفي المخصص : ٤/ ٣٠٥ ، ولسان العرب : ٤٤٣/١ (ريب) ، وتاج العروس : ٥٤٨/٢ (ريب) (أَرَبْتَ) ــ بفتح التَّاء ــ بدلًا من (أَرَابَ) الموجودة في نَصِّ أبي جعفر النَّحَّاس . وَالرِّوَايَةُ الصَّحيحةُ فِي هَذَا الْبَيْتِ ــ كما يقول ابنُ منظورــ: أَرَبْتُ، بِضَمِّ التاءِ ؛ أَي : أَخُوكَ الَّذِي إِنْ رِبْتَه بريبةٍ ، قَالَ: أَنا الَّذِي أَرَبْتُ ، أَي: أَنا صاحِبُ الرِّيبَةِ ، حَتَّى تُتَوَهَّمَ فِيهِ الرِّيبةُ ، وَمَنْ رَوَاهُ : أَرَبْتَ ، بِفَتْحِ التاءِ ، فإِنَّه زَعَمَ أَنَّ رِبْتَهُ بِمَعْنَى : أَوْجَبْتَ لَهُ الرِّيبةَ ؛ فأَمَّا أَرَبْتُ، بِالضَّمِّ، فَمَعْنَاهُ : أَوْهَمْتُهُ الرِّيبةَ، وَلَمْ تَكُنْ واجِبةً مَقْطُوعًا بِهَا. لسان العرب: ٤٤٣/١ (ريب).

(٢) ورد في تهذيب اللغة : ١٥ / ١٨٢ (راب) ، ولسان العرب : ٤٤٣/١ (ريب) ، وتاج العروس : ٥٤٨/٢ (ريب) : (لَايَنْتَهُ) بدلًا من (عَاتَبْتَهُ) .

(٣) البيت من بحر الطويل ، وهوللمُتَلمِّس، أَو لبَشَّارِ بنِ بُرْدٍ ، كما في لسان العرب: ٤٤٣/١ (ريب) ، وتاج العروس : ٥٤٨/٢ (ريب) . وورد دون نسبة في تهذيب اللغة : ١٥ / ١٨٢ (راب) ، والمخصص: ٣٠٥/٤ ، وخصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، المؤلف ، د/ محمد محمد أبو موسى ، ص : ٣١٠ .

(٤) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٣ .

(٥) ينظر: المحكم : ٣٠٧/١٠ (ريب) ، ولسان العرب : ١/ ٤٤٢ (ريب) ، والقاموس المحيط ، ص : ٩٢ (ريب) .

(٦) ينظر : مشارق الأنوار: ٣٠٤/١ .

(٧) ينظر : الجمهرة : ٣٣٢/١ (ريب) ، و المحكم : ٣٠٧/١٠ (ريب) ، والنهاية : ٢٨٦/٢ (ريب) ، ولسان العرب : ١/ ٤٤٢ (ريب) ، و القاموس المحيط ، ص : ٩٢ (ريب) .

رَأَيْتَ مِنْهُ مَا يَرِيبُكَ وَتَكْرَهُهُ ، وَ(اسْتَرَبْتُ بِهِ) مِثْلُهُ[١].

٣- أنَّ (رَابَنِي) بمعْنى : عَلِمْتُ مِنْهُ الرِّيبَة وَتَحَقَّقْتُهَا ، أمَّا (أرَابَنِي) ، فَهِيَ بمعْنى : ظَنَنْتُ بِهِ ذَلِك ، وَتَشَكَّكْتُ فِيهِ[٢] .

٤- أنَّ (أرَابَنِي) لُغةٌ هُذَيْلٍ، يقولُ ابنُ سيده : " قالَ الأَصْمَعِيُّ : أَخْبَرَنِي عِيسَى بنُ عُمَرَ أنهُ سَمِعَ هُذَيْلًا تَقُولُ : أَرَابَنِي أَمْرُهُ ، وَأَرَابَ الْأَمْرُ : صَارَ ذَا رَيْبٍ " [٣]

وقد وَصَفَ كُلٌّ مِن الخليل ، والأزهريّ [٤] ، والسيوطيّ [٥] هذه اللُّغةَ بالرَّدَاءَةِ .

يقول الأوَّلُ :" وَرَابَنِي هَذَا الْأَمْرُ يَرِيبُنِي ، أيْ : أَدْخَلَ عَلَيَّ شَكًّا وَخَوْفًا ، وَفي لُغَةٍ رَدِيئَةٍ : أَرَابَنِي . وَأَرَابَ الْأَمْرُ، أيْ: صَارَ ذَا رَيْبٍ . وَأَرَابَ الرَّجُلُ: صَارَ مُرِيبًا ذَا رِيبَةٍ . وَارْتَبْتُ بِهِ ، أيْ: ظَنَنْتُ بِهِ" [٦].

وقد اكتفى كلٌّ من أبي إسحاق الزجاج ، وابن القطَّاع[٧]، والجواليقي[١] بالقَول باتِّفاق (رَابَ)، و(أرَابَ) في المعْنى .

يقول الأوَّلُ :" قال أبو عُبيدةَ : رَابَنِي الشَّيءُ ، وأرَابَنِي بمعْنى واحدٍ "[٢].

---

(١) مختار الصحاح ، ص : ١٣٢(ريب) ، وينظر : المطلع على ألفاظ المقنع ، ص : ٤٢٢ ، ولسان العرب : ١/ ٤٤٢ (ريب) .

(٢) ينظر : الجمهرة : ٣٣٢/١ (ريب) ، و المحكم : ٣٠٧/١٠ (ريب) ، ومشارق الأنوار : ٣٠٤/١ ، والنهاية : ٢٨٦/٢ (ريب) ، ولسان العرب : ١ /٤٤٢ (ريب) ، والمصباح المنير :١ / ٢٤٧ (ريب) ، والقاموس المحيط ، ص : ٩٢ (ريب) ، و تاج العروس : ٢/ ٥٤٨ (ريب) .

(٣) المحكم : ١٠/ ٣٠٨ (ريب) ، وينظر : عزو هذه اللغة ــ أيضًا ــ في مختار الصحاح ، ص : ١٣٢ (ريب) ، والمطلع على ألفاظ المقنع ، للبعلي، ص: ٤٢٢ ، ولسان العرب: ١/ ٤٤٢ (ريب)، والمصباح المنير: ١ / ٢٤٧ (ريب) ، وتاج العروس : ٢/ ٥٤٨ (ريب) .

(٤) ينظر : تهذيب اللغة : ١٨٢/١٥ (ريب) .

(٥) ينظر : المزهر : ١٧٨/١.

(٦) العين : ٢٨٨/٨ (ريب) .

(٧) ينظر : الأفعال : ٦٢/٢ .

٧- شَرَقَتْ ، وَأَشْرَقَتْ :

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس:" وَشَرَقَتِ الشَّمْسُ : بَدَتْ ، وَأَشْرَقَتْ : أضَاءَتْ وَصَفَتْ " [٣].

ذكر أبو جعفر النَّحَّاس ـ هنا ـ أن (شَرَقَتْ) ، و(أَشْرَقَتْ) صيغتان مختلفتان في الدَّلالة.

وبِمُطَالَعةِ الكُتُبِ في هذ الشَّأنِ تَبَيَّنَ الآتي :

١- أنَّ أبا جعفر النَّحَّاس مسبوقٌ فيما ذهبَ إليه ، فقد سَبقهُ إلى ذلك ابنُ سلام الهروي (ت: ٢٢٤هـ) ، وابنُ قتيبة (ت: ٢٧٦هـ)، وأبو إسحاق الزَّجاج . ووافقهُ الأزهريُّ[٤]، والجوهريُّ[٥]، وابنُ فارسٍ[٦]، وأبوهلال العسكري[٧]، وابن حميدالأزدي(ت: ٤٨٨هـ)[٨]، وأبو حفص نجم الدِّين النَّسفي(ت: ٥٣٧هـ)[٩] ، والزمخشري[١٠] ، والقاضي عياض(ت: ٥٤٤هـ) [١١] ، وابن الأثير[١٢]، وأبو العكبري(ت: ٦١٦هـ) [١٣].

---

(١) ينظر : ما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد ، ص : ٤٢.

(٢) فعلتُ وأفعلتُ ، ص : ٤٢ .

(٣) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٥ .

(٤) ينظر : تهذيب اللغة : ٨/ ٢٥١ (شرق) .

(٥) ينظر : الصحاح : ٤/ ١٥٠١ (شرق) .

(٦) ينظر : مقاييس اللغة : ٣/ ٢٦٤ (شرق) ، وينظر ــ أيضًا ــ مجمل اللغة : ١/ ٥٢٧ (شرق).

(٧) ينظر : الفروق اللغوية ، ص : ٢٤ .

(٨) ينظر : تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، ص : ٤٩ .

(٩) ينظر : طلبة الطلبة ، ص : ١٤ .

(١٠) ينظر : أساس البلاغة : ١/ ٥٠٤ (شرق) .

(١١) ينظر : مشارق الأنوار : ٢/ ٢٤٩ (شرق) .

(١٢) ينظر : النهاية : ٢/ ٤٦٤ (شرق) .

(١٣) ينظر : شرح ديوان المتنبي : ١/١٧١.

يقولُ الأوَّلُ: " يُقَالُ: شَرَقَتِ الشَّمْسُ إذَا طَلَعَتْ شُرُوقًا ، وَأَشْرَقَتْ إشْرَاقًا إذَا أضَاءَتْ" (١).

ويقولُ الثَّاني:" يُقَالُ: شَرَقَتِ الشَّمْسُ شُرُوقًا إذَا هِيَ طَلَعَتْ ، وَأَشْرَقَتْ إذَا أضَاءَتْ" (٢).

ويقولُ الثَّالثُ: " يُقَالُ:شَرَقَتِ الشَّمْسُ إذَا طَلَعَتْ، وَأَشْرَقَتْ إذَا أضَاءَتْ وَصَفَتْ"(٣).

أمَّا الخطابيُّ (ت : ٣٨٨هـ) ، فقد ضَبطَ الصِّيغة الأُولى ، وهي (شَرقَتْ) بكسر الرَّاء عكس من سبَقَهُ ، ذاكرًا أنَّها من الأضْداد ، ومُفرِّقًا بينها وَبين(أشْرَقَتْ)، إذْ يقولُ : " وَشَرِقَتِ الشَّمْسُ إذَا غَابَتْ (٤) ، وَشَرقَتْ إذَا بَدَتْ ، وَأَشْرَقَتْ إذَا أضَاءَتْ " (٥).

وعلى الرغم من هذه الأقوال التي سِيقَتْ في هذا الصَّدد إلَّا أنَّ هناك بعضًا من العُلماء يَجْعَلُ (شَرَقَتْ) ، وَ(أشْرَقَتْ) بِمَعْنًى واحدٍ . فَهَا هُوَ الأصمعيُّ يقولُ: شَرَقَتْ ، وَأَشْرَقَتْ: طَلَعَتْ (٦).

---

(١) غريب الحديث : ٣/ ٤٥٢ .

(٢) غريب الحديث : ١/ ٣٥٦ ، وينظر : أدب الكاتب ، ص : ٣٥٣ .

(٣) فعلتُ وأفعلتُ ، ص : ٥٥ .

(٤) أوْ دَنَتْ لِلغُرُوب. كما في المحكم : ٦/ ١٦٢(شرق) ، والأفعال ، لابن القطَّاع : ٢/ ١٨٦.

(٥) غريب الحديث : ١/ ١٦١ . هذا وقد نصَّ الفيوميُّ علَى فتح العَين وكسْرها من الفِعل (شَرِقَ) .
ينظر : المصباح المنير :١/ ٣١٠ (شرق) .

(٦) نقَلهُ عنه ابنُ القطَّاع في كتابه الأفعال : ٢/ ١٨٦. بينما نقلَ عنه الأصفهاني (ت: ٤٢١هـ) ــ أيضًا ــ قولَهُ بالفَرق بين الصِّيغتين ، إذْ يقول : " شَرَقَتِ الشَّمْسُ تَشْرُقُ شُرُوقًا إذَا طَلَعَتْ ، فَإذَا أَضَاءَتْ جِدًّا قُلْت: أَشْرَقَتْ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ من الآية رقم (٦٩) من سورة الزّمر]، وَيُقَالُ : أَشْرَقَ وَجْهُهُ : إذَا أَضَاءَ وَاسْتَنَارَ .الأزمنة والأمكنة ، ص : ٢٨٧ .

وَحَكَى سِيبَوَيْهِ : شَرَقَتْ ، وَأَشْرَقَتْ: أَضَاءَتْ [١].

ويقولُ محمد بن المستنير الشهير بقُطْرُب(ت: ٢٠٦هـ) :" قَالُوا: شَرَقَتِ الشَّمْسُ وَأَشْرَقَتْ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ : شَرَقَتْ : طَلَعَتْ " [٢].

ويقول الجواليقي :" شَرَقَتِ الشَّمْسُ وَأَشْرَقَتْ: أَضَاءَتْ، وَشَرَقَتْ: طَلَعَتْ " [٣].

هذا وقد أوْرَدَ الرَّأيَين ـ الفَرقَ وعَدمَهُ ـ بين(شَرَقَتْ) ، وَ (أَشْرَقَتْ) ـــ كلٌّ من ابن سيده[٤]، وابن القطاع [٥] ، وابن منظور[٦] ، والفيومي [٧].

وكِلَا الرَّأيَين ـ كما يقولُ الزَّبيديُّ ـ صَحِيحٌ[٨].

والَّذي أميلُ إليه وأُرجِّحُهُ هو القولُ بالفَرق بينَ الصِّيغتين (شَرَقَتْ) تَشْـرُقُ شُرُوقًا وَشَرْقًا ، وَ(أَشْرَقَتْ) تُشْـرِقُ إِشْرَاقًا .

٨- عَيِيَ ، وَأَعْيَى :

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس:" وَأَعْيَيْتُ مِنَ الْمَشْيِ ، وَأَنَا مُعْيٍ ، وَعَييتُ بِالْأَمْرِ، وَأَنَا بِهِ عَيِيٌّ وَعَيٌّ "[٩].

---

(١) نقله عنه ابنُ سيده في المحكم: ١٦٢/٦(شرق) ، وابنُ منظور في لسان العرب: ١٠/ ١٧٤(شرق). وبالرجوع لكتاب سيبويه "الكتاب" لتوثيق ما نُقِل عنه تبيَّن قوله بالفَرق بين الصِّيغتين ، وليس بالاتِّحاد ، إذْ يقول ـــ تحت عنوان (باب افتِراق فعلتُ وأفعلتُ في الفِعل للمَعْنى) ـــ: " وَشَرَقَتْ: بَدَتْ ؛ وَأَشْرَقَتْ: أَضَاءَتْ". الكتاب : ٤ /٥٦. ولعلَّ ما نقلَهُ ابنُ سيده ، وابنُ منظور عن سيبويه قد صحَّ عنه أيضًا لكنَّني لم أقِف عليه.

(٢) الأزمنة وتلبية الجاهلية ، ص : ١٦ .

(٣) ما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد ، ص : ٤٩ .

(٤) ينظر : المحكم : ٦/ ١٦٢ (شرق) ، وينظر ـــ أيضًا ـــ المخصص : ٤/ ٣٤٨ .

(٥) ينظر : الأفعال : ٢/ ١٨٦ .

(٦) ينظر : لسان العرب : ١٠/ ١٧٤ (شرق) .

(٧) ينظر : المصباح المنير : ١/ ٣١٠ (شرق) .

(٨) ينظر : تاج العروس : ٢٥/ ٥٠٠ (شرق) .

(٩) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٥ .

يلحظ ممَّا سبق أنَّ أبا جعفر النَّحَّاس يفرقُ بين (عَيِيَ) ، و(أعْيَى) في الدَّلالة.

وبِمُطالعةِ الكُتُبِ في هذ الشَّأنِ تَبَيَّنَ الآتي :

١- أنَّ أبا جعفر النَّحَّاس مسبوقٌ فيما ذهبَ إليه ، فقد سَبقهُ إلى ذلك ابنُ السِّكِّيت، وابنُ دريد[١]. ووافقَهُ الأزهريُّ [٢] .

يقولُ الأوَّلُ : " وَيُقَالُ: أعْيَيْتُ فِي الْمَشْيِ أُعْيِي إعْيَاءً ، وَأَنَا مُعْيٍ ، وَلَا يُقَالُ : عَيَّان ، وَقَدْ عَيِيتُ بِالمنْطِقِ فَأنا أعْيَا عِيًّا ، وَأنَا عَيِيٌّ وعَيٌّ، إذَا لَمْ تَتَّجِهْ لَهُ " [٣].

أمَّا العامَّة ــ كما يقولُ الصّفدي (ت : ٧٦٤هـ) ــ تقولُ: مَشِيتُ حتَّى عَيِيتُ . والصَّوابُ حتَّى أعْيَيْتُ ، وإنَّما عَيِيتُ فِيمَا يَلْتَبِسُ أمْرُهُ " [٤].

وقد زَادَ أبوالبقاء الكفوي الْأَمْرَ وضُوحًا بقولهِ :" كُلُّ مَنْ مَشَى حَتَّى أعْيَا إنْ كَانَ مِنَ التَّعَبِ، يَقُول: (أعْيَيْتُ) ، وَإنْ كَانَ مِن انْقِطَاعِ الْحِيلَةِ والتَّحيُّرِ مِن الْأمر، يَقُول: (عَيِيتُ) مُخَفَّفًا " [٥].

٩- غَفَا ، وَأغْفَى :

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس:"وَأغْفَى الرَّجُلُ: هَوَّمَ [٦] لِيَنَامَ ، وَغَفَا الشَّيْءُ عَلَى

---

(١) ينظر : الجمهرة : ٣/ ١٢٦٦ .

(٢) ينظر : تهذيب اللغة : ٣/ ١٦٤، ١٦٥ (عيى) .

(٣) إصلاح المنطق ، ص : ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٤) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ، ص : ٣٨٨ .

(٥) الكليات ، ص : ١٤٣ .

(٦) قِيلَ: السُّبَاتُ وَالتَّهْوِيمُ : ابْتِدَاءُ النَّوْمِ ، إذَا أَخَذَ فِي الرَّأْسِ. فَإِذَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ وَسَكَنَتِ الْحَوَاسُّ، فَهُوَ الإِغْفَاءُ وَقَدْ أَغْفَى الرَّجُلُ . فَإِذَا طَالَ نَوْمُهُ وَاسْتَحْكَمَ ، فَهُوَ الرُّقَادُ . وَقَدْ نَامَ الرَّجُلُ مِلْءَ عَيْنَيْهِ، وَمِلْءَ جُفُونه. فَإِذَا ثَقُلَ نَوْمُهُ حَتَّى لا يَنْتَبِه بِالصَّوْتِ ، قِيلَ : اسْتُثْقِلَ الرَّجُلُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَهُوَ مُسْتَثْقِل، وَقَدْ أَثْقَلَهُ النَّوْمُ، وَوَجَدْتُهُ فِي ثَقْلَة النَّوْم بِالْفَتْحِ . فَإِنْ زَادَ أَيْضًا ، قِيلَ : سَبَّخَ تَسْبِيخًا ، وَهُوَ أَشَدُّ النَّوْمِ وَأَثْقَلُهُ. نجعة الرَّائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد : ١/ ١١٧ ، ١١٨ .

الماءِ ، إذَا طَفَا" [١].

أوضح أبو جعفر النَّحَّاس أنَّ هناك فرقًا بين (غَفَا) ، و(أغْفَى) في الدَّلالة.

وبِمُطَالَعةِ الكُتُبِ في هذ الشَّأنِ تَبَيَّنَ الآتي :

١- أنَّ أبا جعفر النَّحَّاس مسبوقٌ في قولهِ بالتَّفرقة بين (غَفَا) ، و(أغْفَى) ، ومِمَّن سَبقهُ إلى ذلك ابنُ السِّكِّيت ، وابنُ دريدٍ .

يقول الأوَّلُ : " وَيُقَالُ : قَدْ أغْفَيْتُ وَلَا يُقَالُ: غَفَوْتُ " [٢]. أيْ : في النَّوْمِ .

أمَّا الثَّاني فقد أنْكَرَ ـ عَلَى حَدِّ تعبيرالإمام القاضي عياض(ت: ٥٤٤هـ)[٣] ـ قَوْلَهمْ (غَفَوْتُ فِي النَّوْمِ) ، إذْ يقولُ : " الْغَفْوُ : مَصْدَرُ غَفَا يَغْفُو غَفْوًا وَغُفُوًّا ، إذَا طَفَا عَلَى الْماءِ . وَأمَّا قَوْلُ النَّاسِ: غَفَوْتُ فِي النَّوْمِ فَخَطَأٌ، إنَّمَا هُوَ أغْفَيْتُ إغْفَاءً " [٤].

ومَا خَطَّأهُ ابنُ دريدٍ حَكَم عليه الأزهريُّ بالقِلَّة ، وتابعَهُ في ذلك ابنُ حميد الأزدي (ت : ٤٨٨هـ)[٥].

---

(١) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٤ .

(٢) إصلاح المنطق ، ص : ١٦٧، وفيه : (أَغْفَوْتُ) بدلًا من (غَفَوْتُ) ، ولعلَّ هذا الخطأ من فِعْل النُّسَّاخ، والصحيحُ ما أثبتُّهُ في النَّصِّ ؛ استشهادًا بأمرين : أحدهما ــ أنَّ ابنَ السِّكِّيت قد أوْرَدَ كلَامَهُ هــذا تحت ما عنون له بقوله :" باب ما يتكلَّم فيه بِأَفْعَلْت مما يتكلَّم فيه العامَّة بفَعَلت ". إصلاح المنطق ، ص: ١٦٦. ثانيهما ــ ما نقَلهُ عنه الجوهري في صحاحه: ٦/ ٢٤٤٨ (غفا) ، إذْ يقول:" أَغْفَيْتُ إِغْفَاءً ، أَيْ: نِمْتُ. قَالَ ابْنُ السِّكِّيت: وَلَا تَقُلْ: غَفَوْتُ". وكذلك ابن منظور في لسان العرب: ١٥/ ١٣١(غفا)، والفيُّومي في المصباح المنير: ٢/٤٥٠ (غفو) ، والزَّبيدي في تاج العروس: ١٧٦/٣٩(غفو) .

(٣) ينظر : مشارق الأنوار : ٢/ ١٣٨ (غفى) .

(٤) الجمهرة : ٢/ ٩٥٩ (غفو) .

(٥) ينظر : تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، ص : ٢٥٦ .

أمَّا ابنُ القطاَع ، فقد وصَفَها بأنَّها لُغةٌ رَدِيئةٌ[١] [٢].

يقولُ الأزهري ُ:" يُقَالُ: أغْفَى الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ : إذَا نَامَ نَوْمَةً خَفِيفَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : (فَغَفَوْتُ غَفْوَةً)[٣]. وَاللُّغَةُ الْجَــيِّدَةُ : أغْفَيْتُ إغْفَاءَةً ، وَغَفَا قَلِيلٌ فِي كَلَامِهِمْ " [٤].

وخلاصةُ القول في ذلك : أنَّ (غَفَا) غَفْوًا ، وغُفُوًّا (بفَتْح الغين وضمِّها)، لفظٌ له معنيان ، الأوَّلُ منهما : أنَّه بمَعْنى : نَامَ نَوْمةً خَفِيفَةً ؛ أو نَعَسَ ، فَهُوَ كأغْفَى في المعْنى . وثانيهما : أنَّه بمَعْنى : طَفَا عَلَى الْماءِ ، فَهُوَ مُغايرٌ في المعْنى لأغْفَى .

يقولُ ابنُ القطاع: "وَأغْفَى الرَّجُلُ : نَامَ ، وَالشَّجَرُ: تَدَلَّتْ أغْصَانُهَا ، وَفِيهِ لُغَةٌ

---

(١) وهذا معناه أنَّ اللُّغات المنعوتة بالرَّداءة ــ كما يقولُ السيوطيُّ في مُزهره : (١٧٥/١) ــ : "هي أقبحُ اللُّغات وأنزلُها درجة ". فاللُّغة الرَّديئة تعني : اللُّغة القبيحة المستبعدة من أقيسة النُّحاة ، فهي لغةٌ أقلُّ جودة وأدنى قيمة ودرجة مقارنة بغيرها من اللُّغات التي بنى عليها النُّحاة أحكامهم وقواعدهم النَّحوية والصَّرفيَّة ، والظَّواهر المنعوتة بالرَّداءة هي إمَّا لهجة خاصَّة لقبيلة بعينها أو لجزء من قبيلة ، ومن استعمل هذه اللُّغات لم يكن مخطئًا ــ كما يقول ابنُ جنِّي ــ لكلام العرب، لكنَّه كان يكون مخطئًا لأجود اللُّغتين. فأمَّا إن احتاج إلى ذلك في شعْر أو سجْع فإنَّه مقبولٌ منه ، غير منعيّ عليه. وكذلك إن قال: يقولُ على قياس من لُغته كذا كذا، ويقول على مذهب من قال كذا كذا . الخصائص : ١٤/٢ .

(٢) ينظر : الأفعال : ٢/ ٤٤٦.

(٣) الحديث في النهاية ، لابن الأثير : ٣ / ٣٧٦(غفا). وقد ورد في حلية الأولياء : (١٠٠/٩) من طريق أبي جعفر محمد بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي جعفر الترمذي أنه قال: "كَتَبْتُ الْحَدِيثَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَسَمِعْتُ مَسَائِلَ مَالِكٍ وَقَوْلَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي حُسْنُ رَأْيٍ فِي الشَّافِعِيِّ، فَبَيْنَمَا أَنَا قَاعِدٌ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِالْمَدِينَةِ إِذْ غَفَوْتُ غَفْوَةً، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي الْمَنَامِ ..." .

(٤) تهذيب اللغة : ٨ / ١٧٨ (غفا).

رَدِيَّةٌ . غَفَا غَفْوًا وَغَفَى غَفْيَةً : نَامَ وَغَفَا غَفْوًا وَغُفُوًّا : طَفَا عَلَى الْماءِ " [١].

ويقول الزَّبيدي :" وَغَفَا غَفْوًا ، بِالفَتْح ، وَغُفُوًّا، كَسُمُوَ: نَامَ نَوْمةً خَفِيفَةً ؛ أَوْ نَعَسَ كَأَغْفَى"[٢].

وذكر ابنُ سيده [٣]، والقاضي عياض[٤] أنَّ صَاحِبَ الْعَيْن قَالَ: يُقَالُ: أَغْفَى الرَّجُلُ وَغَفَى غَفْيَةً، أيْ : نَعَسَ.

١٠- فَرَشَ ، وَأَفْرَشَ :

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس :" أَفْرَشْتُ الشَّيْءَ : أَقْلَعْتُ عَنْهُ ، وَفَرَشْتُ الْفِرَاشَ" [٥].

أشار أبو جعفر النَّحَّاس ــ هنا ــ إلى أن (فَرَشَ) ، و(أَفْرَشَ) صيغتان مختلفتان في الدَّلالة .

وبمُطَالعةِ الكُتُبِ في هذ الشَّأن تَبَيَّنَ الآتي :

أ- أنَّ (فَرَشَ) الثُّلاثيَّ يأتي :

١- بمعنى:(بَسَطَ)، يقالُ: فَرَشْتُ الشَّيْءَ أَفْرِشُهُ وَأَفْرُشُهُ فَرْشًا وافتَرَشْتُهُ : بسَطْتُه . وَفَرَشْتُ زَيدًا بِسَاطًا ، أيْ: بَسَطْتُ لَهُ بِسَاطًا فِي ضِيَافَتِه ، أوْ كَلامًا ، والدَّارَ بالحِجارةِ مِثْلَهُ، وفَرَشْتُهُ أمْرِي ، أيْ : بَسَطْتُهُ كُلَّهُ وَأَعْلَمْتُهُ إِيَّاهُ [٦].

---

(١) الأفعال : ٢/ ٤٤٦.

(٢) تاج العروس : ٣٩/ ١٧٦ (غفو).

(٣) ينظر : المخصص : ٤٩٥/١ .

(٤) ينظر: مشارق الأنوار: ١٣٨/٢(غفى) . وبالرجُوع إلى كتاب "العَين"لم أقف علَى قول الخليل هذا.

(٥) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٤ .

(٦) ينظر : تهذيب اللغة : ١١/ ٢٣٦ (فرش) ، ومقاييس اللغة : ٤/ ٤٨٦ (فرش) ، والمخصص: ١/ ٣٨٧ ، والأفعال ، لابن القطاع : ٢/ ٤٥١ ، ولسان العرب : ٦/ ٣٢٦ ، ٣٢٧ (فرش) ، والقاموس المحيط ، ص : ٦٠٠ (فرش).

٢- وبمعنى : (نَكَحَ) ، يقالُ : فَرَشْتُ المَرْأةَ ، أيْ : نَكَحْتُهَا[١].

٣- وبمعنى : (أرَادَهُ وَتَهَيَّأَ لَهُ) ، يقالُ: فَرَشَ عَنْهُ ، أيْ : أرَادَهُ وَتَهَيَّأَ لَهُ [٢].

ب- وَأمَّا (أفْرَشَ) الرُّباعي فيأتي :

١- بمعنى : (فَرَشَ) الثُّلاثيِّ ، يقالُ : فَرَشْتُ زَيدًا بِسَاطًا ، وأفْرَشْتُهُ ، أيْ : بَسَطْتُ لَهُ بِسَاطًا فِي ضِيَافَتِه[٣].

٢- وبمعنى : أعْطَيْتُهُ فَرَشًا من الإبِل صغَارًا أو كِبَارًا[٤] .

٣- وبمعنى : (أقْلَعَ عَن الشَّيْء) ، يقالُ: مَا أفْرَشَ عَنهُ حَتَّى مَاتَ ، أيْ : مَا أقْلَعَ عَنهُ [٥].

٤- وبمعنى:(اغْتَابَ وَأسَاءَ القَوْلَ)، يقالُ: أفْرَشَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ ، إذَا اغْتَابَهُ وَأسَاءَ القَوْلَ[٦].

٥- وبمعنى : (طَلَبَتْ أنْ تُؤْتى) ، يقالُ : أفْرَشَت الفَرَسُ إذا اسْتَأْتَتْ ، أي : طَلَبَتْ أن تُؤْتى[٧].

---

(١) ينظر :الأفعال ، لابن القطاع : ٢/ ٤٥١ .

(٢) ينظر : الجمهرة : ٣/ ١٢٦٥ (فرش) ، و المحكم : ٥١/٨ (فرش) .

(٣) ينظر : تهذيب اللغة : ١١/ ٢٣٦ (فرش) ، والأفعال ، لابن القطاع : ٤٥١/٢ ، وأساس البلاغة : ١٦/٢ (فرش) ، ولسان العرب : ٦/ ٣٢٧ (فرش) .

(٤) ينظر : تهذيب اللغة : ١١/ ٢٣٦ (فرش).

(٥) ينظر : الجمهرة : ٣/ ١٢٦٥ (فرش) ، وتهذيب اللغة : ١١/ ٢٣٦ (فرش) ، ومقاييس اللغة : ٤/ ٤٨٧ (فرش) ، والمحكم : ٥١/٨ (فرش) ، والأفعال ، لابن القطاع : ٤٥١/٢ ، والقاموس المحيط، ص : ٦٠١ (فرش).

(٦) ينظر: مقاييس اللغة : ٤/ ٤٨٧ (فرش) ، والأفعال ، لابن القطاع : ٤٥١/٢، والقاموس المحيط ، ص: ٦٠١ (فرش) ، والمعجم الوسيط : ٢/ ٦٨١ (فرش) .

(٧) ينظر : لسان العرب : ٦/ ٣٢٦(فرش) ، وتاج العروس : ٣١٠/١٧ (فرش).

٦- وبمعنى:(زَوَّجَ) ، يقالُ: أفْرَشْتُ الرَّجُلَ امْرَأَةً : زَوَّجْتُهُ إيَّاهَا فَافْتَرَشَهَا ، أيْ: تَزَوَّجَهَا[١].

٧- وبمعنى : (أعْصَنَ) ، يقالُ : أفْرَشَ الشَّجَرُ ، أيْ : أعْصَنَ [٢].

٨- وبمعنى : (رَقَّقَ ، وَأرْهَفَ) ، يقالُ : أفْرَشَ السَّيْفَ ، أيْ : رَقَّقَهُ ، وَأرْهَفَهُ [٣]

٩- وبمعنى : (انْبَسَطَ) ، يقالُ : أفْرَشَ الزَّرْعُ ، أيْ : انْبَسَطَ[٤] .

١٠- وبمعنى: (أعْلَمْتُهُ) ، يقالُ : أفْرَشْتُهُ ، أيْ : أعْلَمْتُهُ [٥].

١١- وبمعنى : (قَلَّ) ، يقالُ : وَأفْرَشَ الْمَاءُ ، أيْ : قَلَّ[٦].

١٢- وبمعنى: (بَلَغَتْ فَرَاشَ الْقِحْفِ[٧]، وَهِيَ أطْبَاقُهُ) ، يقالُ: أفْرَشَت الشَّجَّةُ[٨]، أيْ : بَلَغَتْ فَرَاشَ الْقِحْفِ، وَهِيَ أطْبَاقُهُ [٩].

وَسَائِرُ كَلِمِ الْبَابِ – عَلَى حدِّ تعبيرِ ابنِ فارسٍ – يمكن إرجاعهُ إلى مَعْنى واحد ، وهو التَّمْهيدِ والْبَسْطِ ، إذْ يقولُ : " الْفَاءُ وَالرَّاءُ وَالشِّينُ أصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَمْهِيدِ الشَّيْءِ وَبَسْطِهِ، يُقَالُ: فَرَشْتُ الْفِرَاشَ أفْرِشُهُ. وَالْفَرْشُ مَصْدَرٌ. وَالْفَرْشُ: الْمَفْرُوشُ أيْضًا. وَسَائِرُ كَلِمِ الْبَابِ يَرْجِعُ إلَى هَذَا الْمَعْنَى... وَيَقُولُونَ:

---

(١) ينظر : المصباح المنير : ٢/ ٤٦٨ (فرش) .

(٢) ينظر : المعجم الوسيط : ٢/ ٦٨١ (فرش) .

(٣) ينظر : السابق : ٢/ ٦٨١ (فرش) .

(٤) ينظر : الأفعال ، لابن القطاع : ٤٥١/٢ .

(٥) ينظر : السابق : ٤٥١/٢ .

(٦) ينظر : السابق : ٤٥١/٢ .

(٧) هو : العَظْم فوقَ الدِماغ من الجُمْجُمة . العين : ٣ /٥١ (قحف) ، والجمع : أقْحافٌ ، وقُحوفٌ ، وقِحَفَةٌ . القاموس المحيط ، ص : ٨٤٣ (قحف) .

(٨) هي : الْجِرَاحَةُ ؛ وَإِنَّمَا تُسَمَّى بِذَلِكَ إِذَا كَانَتْ فِي الْوَجْهِ أَوْ الرَّأْسِ وَالْجَمْعُ شِجَاجٌ ، مِثْلُ: كَلْبَةٍ وَكِلَابٍ وَشَجَّاتٌ أَيْضًا عَلَى لَفْظِهَا . المصباح المنير : ١ / ٣٠٥ (شجج) .

(٩) ينظر : الأفعال ، لابن القطاع : ٢/ ٤٥١ ، و المعجم الوسيط : ٢/ ٦٨١ (فرش).

أفْرَشَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ، إذَا اغْتَابَهُ وَأَسَاءَ الْقَوْلَ حَكَاهُ أبو زَكَرِيَّا. وَهَذَا قِيَاسٌ صَحِيحٌ، وَكَأَنَّهُ تَوَطَّأَهُ بِكَلَامٍ غَيْرِ حَسَنٍ ... وَيَقُولُونَ: مَا أفْرَشَ عَنْهُ ، أيْ: مَا أقْلَعَ عَنْهُ "[١].

لم يشر أبو جعفر النَّحاس في أثناء حديثه عن (فَرَشَ) ، و(أفْرَشَ) إلى كلِّ تلك المعاني التي ذكرتها آنفًا ، بل اكتفى ببيان معْنى واحدٍ لكلٍّ من اللَّفظين استطاع من خلاله الحكم بالفرق بينهما في الدَّلالة .

والحقُّ أنَّ مثل هذه الدِّراسة لا تأتي بنتائج دقيقة ؛ لذا كان لزامًا على الدَّارس وبالأخصِّ من يتعرض لدراسة مثل هذه الظاهرة أن يقف على كلِّ معانى الألفاظ (محلّ الدِّراسة) حتى يتمكن من الوقوف على ما اتَّفق منها في المعْنى وما اختلف قبل أن يصدر حُكمه عليها.

وعليه ، فإنَّه ليس من المُتصوَّر الجَزم باتِّفاق (فَرَشَ)، و(أفْرَشَ) في المعْنى قولًا واحدًا من عدمهِ ؛ فاللَّفظان يُستعملان بمعْنًى واحدٍ في مثل قولك : فَرَشْتُ زَيدًا بِسَاطًا ، وأفْرَشْتُهُ ، أيْ : بَسَطْتُ لَهُ بِسَاطًا فِي ضِيَافَتِه ، وفَرَشْتُ الْمَرْأةَ ، وأفْرَشْتُهَا ، أيْ : نَكَحْتُهَا ، وزَوَّجْتُهُ إيَّاهَا ، وَفَرَشْتُهُ أمْرِي ، وأفْرَشْتُهُ ، أيْ : بَسَطْتُهُ كُلَّهُ وَأعْلَمْتُهُ إيَّاهُ.

فمَن نظَر إلى وجُوه الاتِّفاق بينهما قال بذلك، وعلى رأسهم أبو إسحاق الزَّجاج ، والجواليقى[٢].

يقول الأوَّل: "وَفَرَشْتُ الرَّجُلَ فِرَاشًا ، وَأفْرَشْتُهُ فِرَاشًا ، إذَا جَعَلْتَ لَهُ فِرَاشًا" [٣].

---

(١) مقاييس اللغة : ٤/ ٤٨٦ ، ٤٨٧ (فرش) .

(٢) ينظر : ما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد ، ص : ٥٩ .

(٣) فعلْتُ وأفعلتُ ، ص : ٧٢ .

ومَن نظر إلى وجُوه الاختلاف بينهما قال بذلك ، وعلى رأسهم ابنُ دريدٍ ، إذْ يقول: " قَالَ أبو بَكرٍ : ثُمَّ تَجِيءُ حُرُوفٌ مِنْ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ تخْتَلِفُ مَعَانِيهَا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَفْرَشْتُ عَن الْأَمْرِ، إِذَا أَقْلَعْتَ عَنْهُ... وَفَرَشْتَ عَنْهُ ، إِذَا أَرَدْتَهُ وَتَهَيَّأْتَ لَهُ " [١].

ومنهم مَن لم يجزم برأي من الرَّأيين كالأزهريّ[٢]، وابن فارس[٣]، وابن سيده[٤]، وابن القطاع[٥]، والزمخشري [٦]، وابن منظور [٧]، والفيروزابادي [٨]، والزَّبيدي [٩].

يقولُ الفيُّومي :" فَرَشْتُ الْبِسَاطَ وَغَيْرَهُ فَرْشًا مِنْ بَابِ قَتَلَ ، وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ ضَرَبَ : بَسَطْتُهُ ، وَافْتَرَشْتُهُ فَافْتَرَشَ هُوَ ، وَهُوَ الْفِرَاشُ بِالْكَسْرِ فِعَالٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، مِثْلُ كِتَابٍ بِمَعْنَى مَكْتُوبٍ وَجَمْعُهُ فُرُشٌ ، مِثْلُ كِتَابٍ وَكُتُبٍ وَهُوَ فَرْشٌ أَيْضًا تَسْمِيَةٌ بِالْمَصْدَرِ وَقَوْلُهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ» [١٠] ، أَيْ لِلزَّوْجِ فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ الزَّوْجَيْنِ يُسَمَّى فِرَاشًا لِلْآخَرِ كَمَا سُمِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِبَاسًا لِلْآخَرِ . وَأَفْرَشْتُ الرَّجُلَ امْرَأَةً : زَوَّجْتُهُ إيَّاهَا فَافْتَرَشَهَا ، أَيْ : تَزَوَّجَهَا ،

---

(١) الجمهرة : ٣ /١٢٦٥ (فرش) .

(٢) ينظر : تهذيب اللغة : ٢٣٦/١١ (فرش) .

(٣) ينظر : مقاييس اللغة : ٤٨٦/٤ ، ٤٨٧ (فرش) .

(٤) ينظر : المحكم : ٤٩/٨ ، ٥١ (فرش) ، وينظر ــ أيضًا ــ المخصص : ٣٨٧/١ .

(٥) ينظر : الأفعال : ٤٥١/٢ .

(٦) ينظر : أساس البلاغة : ١٦/٢ (فرش) .

(٧) ينظر : لسان العرب : ٣٢٦/٦ ، ٣٢٧ (فرش) .

(٨) ينظر : القاموس المحيط ، ص : ٦٠٠ ، ٦٠١ (فرش) .

(٩) ينظر : ينظر : تاج العروس : ٣١٠/١٧ (فرش) .

(١٠) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ، في كتاب الفرائض ، باب الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، حُرَّةً كَانَتْ أَوْأَمَةً ، حديث رقم (٦٧٤٩) : ٨ /١٥٣ .

وَفَرَاشُ الدِّمَاغِ بِالْفَتْحِ : عِظَامٌ رَقِيقَةٌ تَبْلُغُ الْقِحْفَ الْوَاحِدَةُ فَرَاشَةٌ ، مِثَالُ سَحَابٍ وَسَحَابَةٍ ، وَافْتَرَشَتْ الشَّجَّةُ الدِّمَاغَ أَصَابَتْ فَرَاشَهُ مِنْ غَيْرِ كَسْرٍ ، وَقِيلَ : صَدَعَت الْعَظْمَ مِنْ غَيْرِ هَشْمٍ ، وَأَفْرَشَتْهُ ، وَفَرَّشَتْهُ بِالْأَلِفِ وَالتَّثْقِيلِ ، وَافْتَرَشَ الرَّجُلُ ذِرَاعَيْهِ أَلْقَاهُمَا عَلَى الْأَرْضِ كَالْفِرَاشِ لَهُ "[١].

١١- فَلَحَ ، وَأَفْلَحَ :

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس: " أَفْلَحَ الرَّجُلُ : فَازَ بِمَا طَلَبَ ، وَفَلَحَ الْأَرْضَ : شَقَّهَا" [٢].

نصَّ أبو جعفر النَّحَّاس ـ هنا ـ على اختلاف(فَلَحَ) ، و(أَفْلَحَ) في الدَّلالة .

وبِمُطَالَعةِ الكُتُبِ في هذ الشَّأنِ تَبَيَّنَ الآتي :

١- أنَّ أبا جعفر النَّحَّاس مسبوقٌ فيما ذهبَ إليه ، فقد سَبقهُ إلى ذلك ابنُ دريد ، وأبو إسحاق الزَّجاج [٣].

يقولُ الأوَّلُ :" يُقَال: أَفْلَحَ، وَأَنْجَحَ ، إِذَا أَدْرَكَ مَطْلُوبَهُ ، وَمِنْهُ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ. وَفَلَحْتُ الشَّيْءَ أَفْلَحُهُ فَلْحًا ، إِذَا شَقَقْتَهُ أَوْ قَطَعْتَهُ " [٤] .

وَتَابَعَهُ فِي ذَلِكَ ابنُ فارس ، إِذْ يقولُ :" الْفَاءُ وَاللَّامُ وَالْحَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى شَقٍّ، وَالْآخَرُ عَلَى فَوْزٍ وَبَقَاءٍ. فَالْأَوَّلُ: فَلَحْتُ الْأَرْضَ: شَقَقْتُهَا. وَالْعَرَبُ تَقُولُ :" الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ "[٥] ؛ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْأَكَّارُ

---

(١) المصباح المنير : ٤٦٨/٢ (فرش) .

(٢) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٥ .

(٣) ينظر : فعلتُ وأفعلتُ ، ص : ٧٥ .

(٤) الجمهرة : ١/ ٥٥٥ (فلح) .

(٥) ينظر المثل في : مجمع الأمثال ، للميداني :١١/١، ٣٦٦ ، ٣٩٤ ، ٢٣٠/٢ . والفَلْح: الشَّقُّ، ومنه الفلاَّح للحَرَّاث ؛ لأنَّه يشقُّ الأرض: أي يُسْتعان في الأمر الشَّديد بما يشاكله ويقاويه.

فَلَّاحًا... وَالْأَصْلُ الثَّانِي : الْفَلَاحُ: الْبَقَاءُ وَالْفَوْزُ. وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِامْرَأَتِهِ :" اسْتَفْلِحِي بِأَمْرِكِ "، مَعْنَاهُ : فُوزِي بِأَمْرِكِ " (١).

كما وافَقهُ فيما ذهبَ إليه كلٌّ من ابن سيده (٢)، وابن الأثير(٣)، والرازي(٤).

أمَّا ابنُ القطَّاع ــ إضافة إلى نصِّه عَلَى الفَرق بين الصِّيغتين ــ فقد ذكر أنَّ (أفْلَحَ) الرُّباعي فيه لُغةٌ أُخرى ، وهي (فَلَحَ) ، إذْ يقولُ:" وَفَلَحَ الْأَرْضَ وَالْحَدِيدَ: شَقَّهُمَا ، وَالسِّلْعَةَ فَلَاحَةً وَفِلَاحَةً: زَيَّنَهَا الْبَائِعُ لِلْمُبْتَاعِ بِالْبَاطِلِ ، وَفَلِحَتِ الشَّفَةُ فَلَحًا : انْشَقَّتْ ، وَأَفْلَحَ الرَّجُلُ : فَازَ بِنَعِيمِ الْآخِرَةِ . وَفَلَحَ أَيْضًا لُغَةٌ فِيهِ " (٥).

ومعنى هذا أنَّ لفظة (فَلَحَ) ليست من ذوات المعْنى الواحد ــ كما أوْرَدَ أبوجعفر النَّحَّاس ــ بل لها معنيان : أحدُهما يدلُّ عَلَى الْفَوْزِ ، وَالظَّفَرِ بِمَا يُرِيدُه المرْءُ ، وهو بهذا يتَّفقُ ومعْنى (أفْلَحَ) . وثانيهما يدلُّ عَلَى الشَّقِّ ، وَالتَّزيين . والذي يُحَدِّدُ أيـهُما يكُون مُرادًا هو السِّياقُ.

١٢- قَبَسَ ، وَأَقْبَسَ :

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس: " وَأَقْبَسْتُ الرَّجُلَ عِلْمًا ، وَقَبَسْتُهُ نَارًا " (٦).

يفرق أبو جعفر النَّحَّاس ــ هنا ــ بين (قَبَسَ) ، و(أقْبَسَ) في الدَّلالة .

---

(١) مقاييس اللغة : ٤/ ٤٥٠ (فلح) .

(٢) ينظر : المحكم : ٣/٣٥١ ، ٣٥٢ (فلح) .

(٣) ينظر : النهاية : ٣/ ٤٦٩ (فلح) .

(٤) ينظر : مختار الصحاح ، ص : ٢٤٢ (فلح) .

(٥) الأفعال : ٢/ ٤٦٤ ، وينظر في المعنى نَفْسِهِ : المعجم الوسيط: ٢/ ٦٩٩ ، ٧٠٠ (فلح) .

(٦) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٣ .

وبمُطالعةِ الكُتُبِ في هذ الشَّأنِ تَبَيَّنَ الآتي :

١- أنَّ القَبَس(بفتح البَاء) : النَّارُ ، وَقيل: الشُّعْلَةُ منها [١] ، ثم استُعير لطلب العِلْم والهدايَة[٢].

يقولُ ابنُ فارسٍ :" الْقَافُ وَالْبَاءُ وَالسِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ النَّار، ثُمَّ يُسْتَعَارُ. مِنْ ذَلِكَ الْقَبَسُ: شُعْلَةُ النَّار. قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مُوسَى ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ :﴿ لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ ﴾ [٣]" [٤].

٢- أنَّ أبا جعفر النَّحَّاس مسبوقٌ فيما ذهبَ إليه ، فقد سَبقهُ أبو زيدٍ فيما نقلَهُ عنه ابنُ السِّكِّيت ، إذْ يقولُ : " وقال أبو زيدٍ : يقالُ: أقْبَسْتُ الرَّجُلَ عِلْمًا ، بالْألِفِ ، وَقَبَسْتُهُ نَارًا أقْبِسُهُ ، إذا جِئْتَ بِهَا ، فإنْ طَلبتَهَا لهُ قلت : أقْبَسْتُهُ بالْألِفِ" [٥] .

٣- أمَّا الْكِسَائِيُّ ، فقد سوَّى بين (قَبَسَ) ، و(أقْبَسَ) في المعنى .

يقولُ الأزهريُّ :"... أبو عُبيدٍ عَن الْكِسَائِيّ: أقْبَسْتُهُ نَارًا وَعِلْمًا سَوَاءٌ ، وَقَدْ يَجُوزُ طَرْحُ الْألِفِ مِنْهُمَا . ثَعْلَبٌ عَن ابْنِ الْأعرَابِي : قَبَسَنِي نَارًا وَمَالًا وَأقْبَسَنِي عِلْمًا . وَقَدْ يُقَالُ بِغَيْرِ أَلِفٍ " [٦].

ويقولُ الجوهري:"وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: أَقْبَسْتُهُ عِلْمًا وَنَارًا ، سَوَاءٌ . قَالَ: وَقَبَسْتُهُ أَيْضًا فِيهِمَا "[٧].

---

(١) تاج العروس: ١٦/ ٣٤٩ ، ٣٥٠ (قبس) بتصرُّفٍ يسيرٍ ، وينظر : العين : ٥/ ٨٦ (قبس) ، وشرح ديوان الحماسة ، ص : ١٠٦٣.

(٢) ينظر : التوقيف على مهمات التعاريف ، ص : ٥٨ .

(٣) سورة طه من الآية رقم (١٠) .

(٤) مقاييس اللغة : ٥/ ٤٨ (قبس) .

(٥) إصلاح المنطق ، ص : ١٧٨ .

(٦) تهذيب اللغة : ٨/ ٣١٨ (قبس) .

(٧) الصحاح : ٣/ ٩٦٠ (قبس) .

ولم يفرق أبو إسحاق الزَّجاج ـ أيضًا ـ بين اللُّغتين ، إذْ يقولُ:" قَبَسْتُ الرَّجُلَ عِلْمًا وَأَقْبَسْتُهُ "[١].

وبمثل قوله قال الجواليقي [٢].

وقد أشار إلى مثل ذلك كُلِّهِ الخليلُ[٣]، وابن قتيبة [٤]، وابنُ فارس[٥]، وابنُ سيده[٦]، وابنُ القطاع[٧] ، وابنُ منظور [٨]، والفيُّومي [٩] .

وزاد كلٌّ من الأزهريّ [١٠] ، والجوهريّ [١١] ، والرَّازي وَزْنًا ثالثًا لم أبو جعفر النَّحَّاس، وهو (اقْتَبَسَ) .

يقول الرَّازي : " ... وَ(اقْتَبَسَ) مِنْهُ أَيْضًا نَارًا وَعِلْمًا ، أي : اسْتَفَادَ " [١٢].

---

(١) ينظر : فَعلتُ وأَفعلتُ ، ص : ٧٧ .

(٢) ينظر : ما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد ، ص : ٦١ .

(٣) ينظر : العين : ٥/ ٨٦ (قبس) .

(٤) ينظر : أدب الكاتب ، ص : ٣٦٠ .

(٥) ينظر : مقاييس اللغة : ٥/ ٤٨ (قبس) ، وينظر ــ أيضًا ــ : مجمل اللغة : ١/ ٧٤٠ (قبس).

(٦) ينظر : المحكم : ٦/ ٢٤٣ (قبس) ، وينظر ــ أيضًا ــ المخصص : ٣/ ١٦٨.

(٧) ينظر : الأفعال : ٣ / ١٠ ، ١١ .

(٨) ينظر : لسان العرب : ٦/ ١٦٧ (قبس) .

(٩) ينظر : المصباح المنير : ٢/ ٤٨٧ (قبس) .

(١٠) تهذيب اللغة : ٨/ ٣١٨ (قبس) .

(١١) الصحاح : ٣/٩٦٠ (قبس) .

(١٢) مختار الصحاح ، ص : ٢٤٦ (قبس) .

١٣- قَسَطَ ، وَأَقْسَطَ :

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس:"وَقَسَطَ الرَّجُلُ: جَارَ ، وَأَقْسَطَ: عَدَلَ ؛ كَأَنَّهُ أَزَالَ الْقُسُوطَ"[١].

ذكر أبو جعفر النَّحَّاس ـ هنا ـ أن (قَسَطَ) ، و(أَقْسَطَ) صيغتان مختلفتان في الدَّلالة.

وبِمُطَالَعةِ الكُتُبِ في هذ الشَّأنِ تَبَيَّنَ الآتي :

١- أنَّ العَدْلَ فيه لُغَتَان: (قَسَطَ) مِنْ حَدِّ ضَرَبَ ، و (أَقْسَطَ) ، ومصدرهما على التَّرتيب: (قِسْطٌ) بكَسْر القَاف ، و(إِقْسَاطٌ) بزنة (إِفْعَال) ، فَكَأَنَّ الْهَمْزَةَ فِي «أَقْسَطَ» لِلسَّلْبِ، كَمَا يُقَالُ: شَكَا إِلَيْهِ فَأَشْكَاهُ "[٢]، واسْم الفَاعِل منه : (مُقْسِطٌ) .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾[٣]، يَعْنِى : العَادِلِينَ . فإنْ قِيلَ : فَإِذَا كَانَ الْقِسْطُ مَا يَقُولُ ، فَكَـيْفَ قِيلَ: قَسَطَ ، إِذَا جَارَ؟ قِيلَ: مَعْنَى قَسَطَ : أَخَذَ قِسْطَ غَيْرِه، وذَلِكَ عَدْلٌ ، فَصَارَ قَسَطَ ، وَأَقْسَطَ في التَّنَاوُلِ وَالْمنَاوَلَةِ ، كَقَوْلِهم : عَطَاء، وأَعْطَى[٤].

٢- أنَّ الجَوْرَ، وهو العُدُولُ عَن الحقِّ فِيه لغةٌ واحِدَةٌ (قَسَطَ) مِنْ حَدِّ ضَرَبَ ، ومصدره : (قَسَطٌ) بفتح القاف والسِّين ، و(قَسْطٌ) بفَتْح القَاف وإسكان السِّين ، و

(١) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٣.

(٢) النهاية : ٤/ ٦٠ (قسط) ، وينظر : لسان العرب : ٧/ ٣٧٨ (قسط) ، و الدُّرّ المصون: ٢/ ٦٧١.

(٣) من الآيات رقم [(٤٢) من سورة الْمَائِدَةِ ، و(٩) من سورة الْحُجُرَات، و(٨) من سورة الْمُمْتَحِنَة].

(٤) تفسير الراغب الأصفهاني ، ص : ٥٨٨ .

(قُسُوطٌ) بزنةِ (فُعُول) وَبَابُهُ «جَلَسَ» ، واسْم الفَاعِل منه :(قَاسِطٌ). قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾[١]، يَعْنِي الجَائِرِينَ.

٣- أنَّ (القِسْط) مِن المصَادرِ المَوْصُوف بهَا كَعَدْل ، يُقَالُ: مِيزَان قِسْط، ومِيزانَان قِسْط، ومَوَازِين قِسْط. تَعَالَى:﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ ﴾[٢]، أي : ذَوَات القِسْط[٣].

٤- أنَّ (الإقْسَاط) ، وهو مصدرُ الفِعْل (أقْسَطَ) . قِيلَ: معناه : العَدْلُ فِي القِسْمَةِ وَالحُكْمِ، فَيُقَالُ: أقْسَطَ فِي حُكْمِهِ وَأقْسَطَ بَيْنَهُمْ وَإِلَيْهِمْ : عَدَلَ فِي القِسْمَة وَالحُكْمِ فَهُوَ مُقْسِطٌ "[٤]. وقِيلَ : معناه : العَدْلُ فِي القِسْمَة فَقَط[٥].

٥- (قَسَطَ) حَرْفٌ مِنَ الأضْدَادِ ، يُقَالُ : قَسَطَ الرَّجُلُ إذا عَدَلَ ، وقَسَطَ إذا جَارَ ، وَالجَـــوْرُ أغلبُ عَلى (قَسَطَ) [٦] .

يقولُ ابنُ فارس:"(قَسَطَ) القَافُ وَالسِّينُ وَالطَّاءُ أصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلى مَعْنَيَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ وَالبِنَاءُ وَاحِدٌ . فَالقِسْطُ: العَدْلُ . وَيُقَالُ مِنْهُ أقْسَطَ يُقْسِطُ... وَالقَسْطُ بِفَتْحِ القَافِ : الجَوْرُ. وَالقُسُوطُ : العُدُولُ عَنِ الحقِّ . يُقَالُ قَسَطَ ، إذَا جَارَ ، يَقْسِطُ قَسْطًا" [٧].

---

(١) من الآية رقم (١٥) من سورة الجن .

(٢) من الآية رقم (٤٧) من سورة الأنبياء .

(٣) المحكم : ٦ /٢٢١ (قسط) بتصرُّف يسيرٍ .

(٤) ينظر : المعجم الوسيط : ٢/ ٧٣٤ (قسط) .

(٥) ينظر : تاج العروس: ٢٠/ ٢٤ (قسط) .

(٦) ينظر : الأضداد ، لابن الأنباري ، ص : ٥٨ .

(٧) مقاييس اللغة : ٥ / ٨٥ ، ٨٦ (قسط) .

ويقولُ ابنُ القطَّاع :" قَسَطَ قُسُوطًا وَقَسَطًا : جَارَ (وعَدَلَ ضِدٌّ) ... وَأَقْسَطَ الْحَاكِمُ : عَدَلَ "[١].

وقال باختلاف المعنى بين الصِّيغتين ـ أيضًا ـ كلٌّ من ابن قتيبة[٢]، والمبرد[٣]، وابن دريدٍ[٤]، وأبي إسحاق الزَّجاج[٥] ، وأبي بكر الأنباري(ت: ٣٢٨هـ)[٦]، والأزهريّ[٧]، والجوهريّ[٨]، وابن سيده[٩] ، وابن سنان الخفاجي الحلبي(ت: ٤٦٦هـ)[١٠]، وابن حميد الأزدي(ت: ٤٨٨هـ)[١١] ، وابن وابن الأثير[١٣]، والرَّازي[١٤]، والقرطبي(ت: ٦٧١هـ)[١٥]،وابن منظور[١٦].

١٤- وَجَرَ ، وَأَوْجَرَ :

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس: " وَوَجَرْتُ الْغُلَامَ الدَّوَاءَ ، وَأَوْجَرْتُهُ الرُّمْحَ " [١٧].

يلحظ أنَّ أبا جعفر النَّحَّاس يفرق بين (وَجَرَ) ، و(أَوْجَرَ) في الدَّلالة .

وبِمُطَالَعةِ الكُتُبِ في هذ الشَّأْنِ تَبَيَّنَ الآتي :

---

(١) الأفعال : ٣/ ٢٥.

(٢) ينظر : أدب الكاتب ، ص : ٣٥٠ .

(٣) ينظر : الكامل في اللغة والأدب : ٢٧٦/٣ .

(٤) ينظر : الجمهرة : ٢/ ٨٣٦ (قسط) .

(٥) ينظر : فعلتُ وأفعلتُ ، ص : ٧٩ .

(٦) ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس: ٩٨/١ .

(٧) ينظر : الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ، ص : ٢٤٦ .

(٨) ينظر : الصحاح : ٣ /١١٥٢ (قسط) .

(٩) ينظر : المحكم : ٦ /٢٢١ (قسط) ، وينظر ــ أيضًا ــ : المخصص : ٣ /٤١٠ .

(١٠) ينظر : سرّ الفصاحة ، ص : ٧٩ .

(١١) ينظر : تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم : ص٨٢ .

(١٢) ينظر : الأفعال : ٢٥/٣.

(١٣) ينظر : النهاية : ٦٠/٤.

(١٤) ينظر : مختار الصحاح ، ص : ٢٥٣ (قسط) .

(١٥) ينظر : لسان العرب : ٧/ ٣٧٧ (قسط) .

(١٦) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٢/٥.

(١٧) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٣.

١- أنَّ الْوَجُورَ (بِفَتْحِ الْوَاوِ وَضَمِّهَا [١]) : الدَّواءُ يُوجَرُ فِي وَسَطِ الْفَمِ [٢]. وقِيلَ: هو ماءٌ أوْ دَواءٌ يُوجَرُ فِي وسَطِ حَلْقِ صَبِيٍّ [٣]. وقِيلَ : هو مَا أُدْخِلَ فِي الْفَمِ مِنْ دَوَاءٍ أوْ غِذَاءٍ نَسْتَدْرِكُ بِهِ الْقُوَّةَ [٤]. وقيل : هُوَ مَا يُصَبُّ من الدَّوَاء وَشبهه فِي فَم الْمرِيض[٥].

إذًا فكلمة (الوَجُور) يُمكنُ عدُّها مِن قَبيل المشترك اللَّفظي ؛ لِدَلَالَاتِها السَّابقة المتنوِّعة.

هذا وقد وسَّع بعضُ العُلماء في دلالة هذه الكلمة فجعله اسْمًا لِمَا يُصَبُّ فِي الْفَمِ[٦].

ويؤيد ذلك ابنُ فارسٍ قائلًا: " الْوَاوُ وَالْجِيمُ وَالرَّاءُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى جِنْسٍ مِنَ السَّقْيِ" [٧].

٢- هناك فرقٌ بين (الوَجُور) ، و (اللَّدُود) ، فقيل : الوَجُورُ يكُون فِي وَسَطِ الْفَمِ[٨]. وقيل : فِي أيِّ الْفَمِ كَانَ [٩]. أمَّا اللَّدُودُ فيكُون فِي أحَدِ شِقَّيْهِ [١٠].

---

(١) ينظر في ضبط حركة الواو : طلبة الطلبة ، ص : ١٦٧ ، والقاموس المحيط ، ص : ٤٩١ (وجر) ، وتاج العروس : ١٤ / ٣٤٩ (وجر) .

(٢) الصحاح : ٢/ ٨٤٤ (وجر).

(٣) العين : ٦/ ١٧٧ (وجر) بتصرُّفٍ يسيرٍ.

(٤) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، ص : ٩٢ .

(٥) مشارق الأنوار : ٢/ ٢٨٠ .

(٦) ينظر : طلبة الطلبة ، ص : ١٦٧.

(٧) مقاييس اللغة : ٦/ ٨٧ (وجر).

(٨) ينظر: العين : ٨/ ٩ (لد) ، ١٧٧/٦ (وجر) ، وتهذيب اللغة : ١٢٤/١١ (وجر) ، والصحاح : ٨٤٤/٢ (وجر).

(٩) ينظر : إصلاح المنطق ، ص : ٢٣٦ ، ومجمل اللغة : ٩١٦/١ (وجر) ، والمحكم : ٧/ ٥٤٦ ، ٥٤٧ (وجر) ، و لسان العرب: ٢٧٩/٥ (وجر).

(١٠) ينظر : العين: ٨/ ٨ ، ٩ (لد) ، وغريب الحديث ، لابن قتيبة : ٨١/٢ ، ومشارق الأنوار: ٢٨٠/٢، والنهاية : ٢٤٥/٤ (لدد) ، ولسان العرب: ٣٩٠/٣ (لدد) ، ٢٧٩/٥ (وجر) ، وتاج العروس : ١٣٧/٩ (لدد) ،١٤ / ٣٤٩ (وجر).

٣- صحَّ أنْ يقالُ فِي الوَجُور مِنَ الدَّوَاءِ : وَجَرْتُهُ وَجْرًا، وَأَوْجَرْتُهُ إيجارًا ، والمعنى فيهما واحدٌ[١]. أمَّا فِي الرُّمْحِ فَلَا يُقالُ فيهِ إلَّا أَوْجَرْتُهُ ، وَهُوَ مَجَازٌ ، وأصْلُهُ مِن ذَلِك[٢].

يقولُ الجوهري:" الْوَجُورُ: الدَّوَاءُ يُوجَرُ فِي وَسَطِ الْفَمِ . تَقُولُ مِنْهُ: وَجَرْتُ الصَّبِيَّ وَأَوْجَرْتُهُ ، بِمَعْنًى . وَأَوْجَرْتُهُ الرُّمْحَ لَاغَيْرَ ، إذَا طَعَنْتَهُ بِهِ فِي صَدْرِهِ" [٣].

ويقولُ ابنُ القطَّاع :" وَجَرْتُ الصَّبِيَّ الدَّوَاءَ وَأَوْجَرْتُهُ وَاسْمُهُ الْوَجُورُ : أَلْقَيْتُهُ فِي فَمِهِ ، والرَّجُلَ الرُّمْحَ طَعَنْتُ بِهِ صَدْرَهُ كَذلِكَ ، وَأبو عُبيد لَا يُجِيزُ فِي الرُّمْحِ إلَّا أَوْجَرْتُهُ " [٤].

ويقولُ ابنُ منظور : "... وَقَدْ وَجَرْتُهُ الْوَجُورَ وَأَوْجَرْتُهُ. وَقَالَ أبو عُبَيْدَةَ : أَوْجَرْتُهُ الْماءَ وَالرُّمْحَ وَالْغَيْظَ أَفْعَلْتُ فِي هَذَا كُلِّهِ " [٥].

وبمثل ذلك قال الأزهريُّ [٦] ، وابنُ فارس [٧] ، والزَّبيدي [٨].

---

(١) وقد اقتصر على ذكر ذلك كلٌّ من ابن قتيبة ، وابن دريد ، وأبي إسحاق الزجاج، والزمخشري، والجواليقي ، والمطرّزي ، والرَّازي ، والفيُّومي. ينظر على الترتيب : أدب الكاتب، ص : ٤٣٦ ، والجمهرة : ١/ ٤٦٨ (وجر)، وفعلتُ وأفعلتُ ، ص : ٩٣ ، و أساس البلاغة : ٢ / ٣٢٠ (وجر) ، وما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد ، ص: ٧٣ ، و المغرب في ترتيب المعرب ، ص: ٤٧٨ (وجر) ، ومختار الصحاح ، ص : ٣٣٣ (وجر) ،
والمصباح المنير : ٢ / ٦٤٨ (وجر) .

(٢) تاج العروس : ١٤ /٣٤٩ (وجر) ، وينظر : مقاييس اللغة : ٦/ ٨٧ (وجر) .

(٣) الصحاح : ٢/ ٨٤٤ (وجر).

(٤) الأفعال : ٣/ ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

(٥) لسان العرب : ٥/ ٢٧٩ (وجر).

(٦) ينظر : تهذيب اللغة : ١١/ ١٢٤ (وجر).

(٧) ينظر : مقاييس اللغة : ٦/ ٨٧ (وجر) ، وينظر ــ أيضًا ــ : مجمل اللغة : ١/ ٩١٦ (وجر) .

(٨) ينظر : تاج العروس : ١٤ / ٣٤٩ (وجر) .

أمَّا ابنُ سيده ، فتارةً يُوافقُ مَنْ سَبَقَهُ في القَول بأنَّ الرُّمْحَ لا يَجُوزُ فِيهِ إلَّا أوْجَرْتُهُ ، وهذا ما ذكَرهُ فِي مُحْكَمِهِ [١] وتارةً أخرى يُجِيزُ فيه وَجَرْتُهُ أيضًا ، إذْ يقولُ:" وَيُقَال: وَجَرْتُ الرَّجُلَ وَجْرًا وَأَوْجَرْتُهُ مِنَ الْوَجُورِ وَهُوَ الدَّوَاءُ الَّذِي يُصَبُّ فِي الْفَمِ وَوَجَرْتُهُ الرُّمْحَ وَأَوْجَرْتُهُ " [٢].

وهذا مَا أكَّدَهُ ابنُ الأثير ـ عند تَعليقهِ علَى حَدِيثِ عَبْدِ اللَّه بن أُنيس الَّذِي جَاءَ فيهِ « فَوَجَرْتُهُ بالسَّيفِ وَجْرًا » [٣] ، أيْ : طَعَنْتُهُ ـ قائلًا :"وَالمعْرُوفُ فِي الطَّعْنِ : أوْجَرْتُهُ الرُّمْحَ، وَلَعَلَّهُ (أي : وَجَرْتُهُ) لُغَةٌ فِيهِ " [٤] .

وبمثل ذلك صرَّح السجستاني [٥] .

ويميلُ الباحثُ ـ في النِّهاية ـ إلى الرَّأي القائل بأنَّ معنى (وَجَرْتُ) الرَّجُلَ، وَ(أوْجَرْتُهُ) مِنَ الْوَجُورِ وَهُوَ الدَّوَاءُ واحدٌ ، أمَّا الْماءُ وَالرُّمْحُ وَالْغَيْظُ فيقال فِي هَذَا كُلِّهِ (أوْجَرْتُهُ) لَاغَيْرَ .

يقولُ ابنُ قتيبة : " وَيُقَالُ: أوْجَرْتُهُ الرُّمْحَ بِالْأَلِفِ ، وَلَمْ أسْمَعْ بوَجَرْتُهُ إلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ . فَأمَّا مِنْ وُجُودِ الدَّوَاءِ ، فَإنَّهُ يُقَالُ: أوْجَرْتُهُ الدَّوَاءَ ، وَوَجَرْتُهُ جَمِيعًا" [٦].

---

(١) ينظر : المحكم : ٧/ ٥٤٦ ، ٥٤٧ (وجر).

(٢) المخصص : ٤/ ٣٥٤ .

(٣) ينظر ــ أيضًا ــ غريب الحديث ، لابن قتيبة : ٢١٥/٢ ، والفائق في غريب الحديث ، للزمخشري : ١٣٣/٣ ، وغريب الحديث ، لابن الجوزي : ٤٥٥/٢ .

(٤) النهاية : ١٥٦/٥ (وجر) .

(٥) ينظر : فعلتُ وأفعلتُ ، ص : ١٤٧.

(٦) غريب الحديث : ٢١٦/٢ .

١٥- وَعَدَ ، وَأَوْعَدَ :

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس:"وَوَعَدْتُ الرَّجُلَ خَيْرًا وَشَرًّا، فَإِنْ قُلْتَ: وَعَدْتُهُ ، فَهُوَ لِلْخَيْرِ، وَإِنْ قُلْتَ : أَوْعَدْتُهُ ، فَهُوَ لِلشَّرِّ، وَلَا يُقَالُ : أَوْعَدْتُهُ الشَّرَّ، وَلَكِنْ : أَوْعَدْتُهُ بِالشَّرِّ " (١).

يتَّضح ممَّا سبق أنَّ أبا جعفر النَّحَّاس يفرق بين (وَعَدَ) ، و(أَوْعَدَ) في الدَّلالة.

وبِمُطَالَعةِ الكُتُبِ في هذ الشَّأْنِ تَبَيَّنَ الآتي :

١- أنَّ (وَعَدَ) يُسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَيُعَدَّى بِنَفْسِهِ وَبِالْبَاءِ ، فَيُقَالُ : وَعَدَهُ الْخَيْرَ وَبِالْخَيْرِ، وَشَرًّا وَبِالشَّرِّ(٢) .

٢- أنَّ لَفْظَي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إذا أُسْقِطا من الكلام ، قِيلَ فِي الخَيْرِ: (وَعَدَ)، بِلَا أَلِف، وَفِي الشَّرِّ: (أَوْعَدَ) ، بالأَلِف ، وهذا هُوَ الْمَشْهُورُ عِنْدَ أَئِمَّة اللُّغَةِ(٣) .

٣- أنَّ فِي الخَيْرِ(الْوَعْدُ، والْعِدَةُ) ، وَفِي الشرِّ (الْإِيعَادُ، وَالْوَعِيدُ) . وقَد يُسْتَعْمَلُ (الْإِيعَادُ) فِي الْخَيْرِ، وَيُؤَيِّدُهُ قولُ النَّبِيِّ (صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ(رَضِيَ اللهُ عنهُ): «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لمَّةً بِابْنِ آدَمَ وَلِلْمَلَكِ لمَّةً ، فَأَمَّا لمَّةُ الشَّيْطَانِ فَإِيعَادٌ بِالشَّرِّ وَتَكْذِيبٌ بِالحَقِّ، وَأَمَّا لمَّةُ الْمَلَكِ فَإِيعَادٌ بِالخَيْرِ وَتَصْدِيقٌ بِالحقِّ»(٤).

---

(١) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٤ ، ٢٩٥ .

(٢) ينظر : المصباح المنير : ٢/ ٦٦٤ (وعد) .

(٣) ينظر : الكليات ، ص : ٩٣٩ ، وتاج العروس : ٩/ ٣٠٧ (وعد) .

(٤) الحديث أخرجه الترمذي في سننه ، بَاب : وَمِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ ، حديث رقم (٢٩٨٨) : ٥/ ٦٩، وقال : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. كما أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده ، حديث رقم (٤٩٩٩): ٨/ ٤١٧.

وَلما كَانَ الشَّأْنُ فِي الْوَعْدِ تقليل الْكَلَام هربًا مِن شَائِبَة الامْتِنان نَاسَبَهُ تقليلُ حُرُوف فِعْله، بِخِلَاف الْإِيعَاد فَإِنَّ مقَامَ التَّرْهِيب يَقْتَضِي مزيد التَّشْدِيد والتَّأكيد الأكيد فيناسِبهُ تَكْثِيرُ حُرُوف الْوَعِيد "[١].

واستعمال (أَوْعَدَ) فِي الْخَيْرِ حَكَمَ عليه ابنُ الأعرابي بالنُّدْرَةِ "[٢]. بينَما وَصَفَهُ أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) بالخَطأ ، إذْ يقولُ :" وكذلك تُخطئ العَامَّةُ، فيقولُ الرَّجُلُ مِنْهُم للرَّجُل: أَوْعِدْنِي مَوْعِدًا أقِف عَلَيهِ " [٣] .

أمَّا أبو عبد الله البعلي (ت: ٧٠٩هـ) ، فذكر أنَّ الأكثرَ استعمالُ (وَعَدَ) فِي الْخَيْر، وَ(أَوْعَدَ) فِي الشَّرِّ "[٤]. وَحكَى قُطْرَب (وَعَدْتُ الرَّجُلَ خَيْرًا، وَأَوْعَدْتُهُ خَيْرًا)، وَ(وَعَدْتُهُ شَرًّا، وَأَوْعَدْتُهُ شَرًّا) [٥].

٤- أنَّ أبا جعفر النَّحَّاس مسبوقٌ فيما ذهبَ إليه ، فقد سَبقهُ إلى ذلك ابنُ السِّكِّيت ، وابنُ دريد[٦] ، وأبو إسحاق الزجاج [٧].

يقولُ الأوَّلُ :" الْفَرَّاءُ : يُقَالُ: وَعَدْتُهُ خَيْرًا وَوَعَدْتُهُ شَرًّا، بِإِسْقَاطِ الْأَلِفِ ، فَإِذَا أَسْقَطُوا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ قَالُوا فِي الْخَيْرِ: وَعَدْتُهُ ، وَفِي الشَّرِّ: أَوْعَدْتُهُ ، وَفِي الْخَيْرِ: الْوَعْدُ وَالْعِدَةُ ، وَفِي الشَّرِّ: الْإِيعَادُ وَالْوَعِيدُ ، وَإِذَا قَالُوا : أَوْعَدْتُهُ بِالشَّرِّ أَوْ بِكَذَا ، أَثْبَتُوا الْأَلِفَ مَعَ الْبَاءِ " [٨].

---

(١) الكليات ، ص : ٩٣٩.

(٢) ينظر : إيضاح شواهد الإيضاح : ١ / ٤١١ .

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس : ٢ / ١٢٩ ، ونقلَ الأزهريُّ عن أبي بكر الأنباري قولَهُ هذا ، ينظر : تهذيب اللغة : ٣ /٨٦ (وعد) .

(٤) ينظر : المطلع على ألفاظ المقنع ، ص : ٢٣٥ .

(٥) ينظر قوله في تاج العروس : ٩/ ٣٠٨ (وعد) .

(٦) ينظر : الجمهرة : ٢ /٦٦٨ (دعو) ، ٣ /١٢٦٥ .

(٧) ينظر : فعلتُ وأفعلتُ ، ص : ٩٧ .

(٨) إصلاح المنطق ، ص : ١٦٦ .

ويَزِيدُ الفيُّوميُّ الأمْرَ وضُوحًا بِقَولِهِ : " وَعَدَهُ وَعْدًا يُسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَيُعَدَّى بِنَفْسِهِ وَبِالْبَاءِ ، فَيُقَالُ : وَعَدَهُ الْخَيْرَ وَبِالْخَيْرِ ، وَشَرًّا وَبِالشَّرِّ ، وَقَدْ أَسْقَطُوا لَفْظَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَقَالُوا فِي الْخَيْرِ : وَعَدَهُ وَعْدًا وَعِدَةً ، وَفِي الشَّرِّ وَعَدَهُ وَعِيدًا فَالْمصْدَرُ فَارِقٌ ، وَأَوْعَدَهُ إيعَادًا. وَقَالُوا : أَوْعَدَهُ خَيْرًا وَشَرًّا بِالْأَلِفِ أيضًا، وَأَدْخَلُوا الْبَاءَ مَعَ الْأَلِفِ فِي الشَّرِّ خَاصَّةً . وَالْخُلْفُ فِي الْوَعْدِ عِنْدَ الْعَرَبِ كَذِبٌ ، وَفِي الْوَعِيدِ كَرَمٌ " [١] .

ووافقَ أبا جعفر النَّحَّاس كلٌّ من الأزهريِّ[٢]، والجوهريِّ[٣] ، وابن فارس[٤]، وابن سيده[٥]، وابن القطاع [٦]، وأبو محمد الحريري البصري(ت: ٥١٦هـ)[٧]، وابن منظور[٨] ، والسيوطي [٩]، والزبيدي [١٠].

---

(١) المصباح المنير : ٢/٦٦٤ (وعد) .

(٢) ينظر : تهذيب اللغة : ٣ /٨٦ (وعد) .

(٣) ينظر : الصحاح : ٢ /٥٥١ (وعد) .

(٤) ينظر : مقاييس اللغة : ٦ /١٢٥ (وعد) .

(٥) ينظر : المحكم : ٢ /٣٢٩ (وعد) ، وينظر ــ أيضًا ــ المخصص : ٣ /٤١٤ .

(٦) ينظر : الأفعال : ٣ /٢٩٦ .

(٧) ينظر : درة الغواص في أوهام الخواص ، ص : ١٦٨ .

(٨) لسان العرب : ٣/ ٤٦٣ ، ٤٦٤ (وعد) .

(٩) ينظر : المزهر : ١ /١٦٣ .

(١٠) ينظر : تاج العروس : ٩/٣٠٦ : ٣٠٨ (وعد) .

جَدول بالنُّصُوص الَّتي لَم تُدْرَس

م	المفردة	نَصُّ أبي جعفر النَّحَّاس	رقم الصفحة
١	أَلَى	" آلَيْتُ: حَلَفْتُ ، وَأَلَيْتُ: أَبْطَأْتُ ، وَأَلِيَ الرَّجُلُ يَأْلَى أَلَىً : إِذَا كَانَ عَظِيمَ الْأَلْيَة ".	٢٩٥
٢	جَبَأَ	"وَجَبَأْتُ عَلَى الْقَوْمِ: أَشْرَفْتُ عَلَيْهِم ، وَأَجْبَأْتُ الْبَيْعَ : اشْتَرَيْتُ تَمْرَ نَخْلَةٍ بِتَمْرٍ ".	٢٩٥
٣	جَرَمَ	"جَرَمْتُ النَّخْلَ : صَرَمْتُهَا ، وَأَجْرَمَ الْكَافِرُ " .	٢٩٥
٤	جَزَا	"وَجَزَى عَنِّي هَذَا الْأَمْر يَجْزِي ، أَيْ: قَضَى ؛ وَالْبَقَرَةُ تُجْزِي عَنْ سَبْعَةٍ بِغَيْرِهَمْزٍ، وَأَجْزَأَنِي الشَّيْءُ : كَفَانِي ، وَمِنْهُ تَجَـزَّأْتُ ، وَاجْتَزَأْتُ " .	٢٩٣
٥	جَوَزَ	" أَجَزْتُ عَنِ الْقَوْمِ: إِذَا لَم تُرِدْهُم فَلَقِيتَهُم ، وَجُزْتُهُ : سِرْتُ فِيهِ، وَأَجِيزُوهُم: أَنْفِذُوهُم" .	٢٩٥
٦	حَجَمَ	" وَأَحْجَمْتُ عَنِ الشَّيْءِ ، وَأَحْجَمْتُ: تَأَخَّرْتُ ، وَحَجَمَ : إِذَا مَصَّ ، وَالْحَجْمُ : النُّـثُوءُ ".	٢٩٥
٧	حَذَا	" وَحَذَانِي فُلَانٌ نَعْلًا ، أَيْ : وَهَبَ لِي نَعْلًا ، وَأَحْذَانِي : أَعْطَانِي ، وَحَذَانِي : جَلَسَ بِحِذَائِي ، وَحَذَى النَّبِيذُ لِسَانَهُ يَحْذِيهُ " .	٢٩٣ ، ٢٩٤
٨	حَصَرَ	" وَحَصَرْتُ الرَّجُلَ: حَبَسْتُهُ ، وَأَحْصَرَهُ الْمرَضُ: مَنَعَهُ مِنَ السَّيْرِ ".	٢٩٣
٩	حَكَى	" حَكَيْتُ الرَّجُلَ ، وَأَحْكَيْتُ الْعُقْدَةَ : شَدَدْتُهَا ".	٢٩٥

١٠	حَوَرَ	" حَارَ يَحُورُ : رَجَعَ، وَحَارَ يَحَارُ ، مِنَ الْحَيْرَة ، وَكَلَّمَهُ فَمَا أَحَارَ جَوَابًا ".	٢٩٥
١١	خَدَجَ	"وَخَدَجَتِ النَّاقَةُ وَالشَّاةُ : أَلْقَتْ وَلَدَهَا قَبْلَ تَمَامِ الْوَقْتِ ، وَأَخْدَجَتْ : أَلْقَتْ وَلَدَهَا نَاقِصَ الْخَلْقِ ".	٢٩٤
١٢	خَفَرَ	" وَخَفَرْتُهُ أَجَرْتُهُ خُفْرَةً وَخِفَارَةً وَخُفَارَةً ، وَأَخْفَرْتُهُ إِخْفَارًا : نَقَضْتُ عَهْدَهُ ، وَخَفِرَتِ المرْأَةُ خَفَرًا وَخَفَارَةً ، أي: اسْتَحْيَتْ ".	٢٩٣
١٣	خَلَفَ	"وَيُقَالُ عِنْدَ فَقْدِ مَا لَا يُسْتَخْلَفُ ، كَالْوَالِدَيْنِ : خَلَفَ اللهُ عَلَيْكَ ؛ وَأَخْلَفَ اللهُ لَكَ خَيْرًا مِمَّا ذَهَبَ لَكَ ، وَأَخْلَفَ اللهُ عَلَيْكَ: ذَاكَ عِنْدَ فَقْدِ مَايُسْتَخْلَفُ، مِثْل الْمال وَالْوَلَدِ وَغَيْرِهِ".	٢٩٣

****

م	المفردة	نَصُّ أَبِي جعفر النَّحَّاس	رقم الصفحة
١٤	دَيَنَ	" أَدَنْتُ الرَّجُلَ: بِعْتُهُ بِدَيْنٍ ، وَأَنَا مَدِينٌ، وَهُوَمُدَانٌ ، وَدِنْتُ أَنَا، وَأَنَا دَائِنٌ ، وَأَدَنْتُ، أَنَا مُدَانٌ ، أيْ : أَخَذْتُ بِدَيْنٍ ؛ وَلَا يُقَالُ: فُلَانٌ مَدِينٌ ، وَلَامَدْيُونٌ إِلَّا أَنْ تُرِيدَ مِنْ دِينِ الْمَلِكِ، إِذَا دَانَ لَهُ النَّاسُ ، أيْ: سَمِعُوا وَأَطَاعُوا . قَالَ الشَّاعِرُ: **نَدِينُ وَيَقْضِي اللهُ عَنَّا وَلَانَرَى *** مَكَانَ رِجَالٍ لَايَدِينُونَ ضُيَّعًا** وَقَالَ الْهُذَلِيُّ فِي الْمُعْطِي وَالمأْخُوذِ مِنْهُ :	٢٩٥

		أَدَانَ وَأَنْبَأَهُ الْأَوَّلُونَ *** بِأَنَّ الْمُدانَ مَلِيٌّ وَفِيٌّ ".	
١٥	رَهَنَ	"وَرَهَنْتُ الرَّجُل َالرَّهْنَ: وَضَعْتُهُ عِنْدَهُ، وَكَذَا رَهَنْتُهُ لِسَانِي، وَأَرْهَنْتُ فُلَانًا فِي السِّلْعَةِ: إِذَاغَالَيْتَ فِيهَا، وزِدْتَ فِي الثَّمَنِ إِرْهَانًا، وَأَرْهَنْتُ لَهُ طَعَامِي: أَدَمْتُهُ لَهُ ".	٢٩٤
١٦	زَجَجَ	" وَزَجَجْتُ الرَّجُلَ: طَعَنْتُهُ بِالزُّجِ ، وَأَزْجَجْتُ الرُّمْحَ : عَمِلْتُ لَهُ زُجًّا ".	٢٩٤
١٧	زَرَرَ	" أَزْرَرْتُ الْقَمِيصَ ، وَزَرَرْتُهُ : شَدَدْتُ أَزْرَارَهُ " .	٢٩٥
١٨	زَلَلَ	" وَزَلَلْتُ فِي الْقَوْلِ ، وَأَزْلَلْتُ الزَّلَّة ، وَقِيلَ : هُمَا وَاحِدٌ " .	٢٩٤
١٩	سَكَتَ	"سَكَتَ: أَمْسَكَ ، وَأَسْكَتَ: أَطْرَقَ " .	٢٩٤
٢٠	سَمَحَ	"سَمَحَ الرَّجُلُ بِالشَّيْءِ : إِذَاجَاءَ بِهِ ، وَأَسْمَحَ بِقِيَادِهِ " .	٢٩٤
٢١	شَكَلَ	" وَشَكَلْتُ الْكِتَابَ ، وَشَكَلْتُ الدَّابَّة ، وَأَشْكَلَ عَلَيَّ الْأَمْرُ: الْتَبَسَ " .	٢٩٤
٢٢	صَيَدَ	"صِدْتُ الصَّيْدَ ، وَأَصَدْتُ الرَّجُلَ: دَاوَيْتُهُ ، مِنَ الصَّيْدِ ، وَهُوَ دَاءٌ فِي الرَّأْسِ يُصِيبُ الْإِبِلَ".	٢٩٥
٢٣	ضَلَلَ	" تَقُولُ: ضَلَلْتُ الْمَكَانَ ، إِذَا لَمْ تَهْتَدِ لَهُ ، وَأَضْلَلْتُ الشَّيْءَ : إِذَا هَلَكَ مِنْكَ ".	٢٩٣
		وَيَقُولُ ـ أَيْضًا ـ :" ضَلَّ فُلَانٌ مَنْزِلَهُ : أَخْطَأَهُ ، وَمِنْهُ ﴿ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾[1] لَايُخْطِئُ فِي تَدْبِيرِ أَفْعَالِهِ،	٢٩٦

(١) من الآية رقم (٥٢) من سورة طه .

		وَلَايَنْسَى ، أيْ: فَيَتْرُكُ فِعْلَ مَا فَعَلَهُ ، فَإِنْ ضَاعَ مِنْكَ مَايَزُولُ بِنَفْسِهِ مِنْ دَابَّةٍ أوْنَاقَةٍ ، قُلْتُ: أضْلَلْتُ بَعِيرِي وَشَاتِي ".	
٢٤	ضَيفَ	" وَضِفْتُ الرَّجُلَ : نَزَلْتُ بِهِ ، وَأَضَفْتُهُ : أنْزَلْتُهُ " .	٢٩٤

م	المفردة	نَصُّ أبي جعفر النَّحَّاس	رقم الصفحة
٢٥	طَرَأَ	" طَرَأْتُ عَلَى الْقَوْمِ : قَدِمْتُ ، وَأَطْرَيْتُ الرَّجُلَ " .	٢٩٤
٢٦	عَصَفَ	" عَصَفَتِ الرِّيحُ ، وَأَعْصَفَتْ ، وَأَعْصَفَ بِهِم الدَّهْرُ" .	٢٩٤
٢٧	عَيَرَ	"عَارَ الرَّجُلُ يَعِيرُ: ذَهَبَ ، وَعَارَعَيْنَهُ يَعُورُهَا: إذَاعَارَتْ ، وَأعَرْتُ الرَّجُلَ الشَّيْءَ ".	٢٩٤
٢٨	فَحَشَ	" وَأَفْحَشَ الرَّجُلُ فِي مَنْطِقِهِ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ عَادَتَهُ ، قُلْتَ : فَحُشَ ".	٢٩٤
٢٩	فَرَعَ	" فَرَعْتُ الشَّيْءَ : عَلَوْتُهُ ، وَأَفْرَعْتُ فِي الْوَادِي: انْحَدَرْتُ فِيهِ . الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أعْرَابِيًّا يَقُولُ: لَقِيتُ فُلَانًا فَارِعًا مُفْرَعًا ؛ أيْ: لَقِيتُهُ مُنْحَدِرًا، وَأَنَا مُصْعِدٌ ، أوْ مُصْعِدًا وَأَنَا مُنْحَدِرٌ " .	٢٩٤
٣٠	فَصَا	" أَفْصَى عَنْكَ الْحَرُّ، وَفَصَّيْتُ الشَّيْءَ مِنْ يَدِ الرَّجُل فَصْيًا ، أيْ: خَلَّصْتُهُ، وَتَفَصَّى هُوَ " .	٢٩٥
٣١	قَبَرَ	"وَقَبَرْتُ الرَّجُلَ : دَفَنْتُهُ ، وَأَقْبَرْتُهُ : جَعَلْتُ لَهُ قَبْرًا " .	٢٩٥

٣٢	كَفَأَ	" كَفَأْتُ الْإِنَاءَ : كَبَبْتُهُ ، وَكَفَيْتُهُ حَاجَتَهُ ، وَأَكْفَأْتُ فِي الشِّعْرِ: جِئْتُ بِطَاءٍ وَدَالٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَهُوَ مِثْلُ الْإِقْوَاءِ " .	٢٩٤
٣٣	كَلَأَ	" كَلَأْتُ الْقَوْمَ : حَفِظْتُهُمْ ، وَكَلَاهُ اللهُ : أَصَابَهُ بِوَجَعٍ فِي كُلْيَتِهِ ، وَأَكْلَأْتُ الْأَرْضَ: ذَهَبَ كَلْؤُهَا " .	٢٩٥
٣٤	لَيَقَ	" وَيُقَالُ : مَا لَاقَتْنِي الْأَرْضُ ، أَيْ : مَا أَمْسَكَتْنِي حَتَّى خَرَجْتُ عَنْهَا ، وَلُفْتُ الدَّوَاةَ ، وَأَلَقْتُهَا ، وَالْأَجْوَدُ : أَلْقْتُهَا ، وَمَعْنَاهُ : حَرَّكْتُ السَّوَادَ حَتَّى ثَبَتَ".	٢٩٤
٣٥	مَحَلَ	" مَحَلَ الرَّجُلُ بِالرَّجُلِ، وَأَمْحَلَ : إِذَا غَدَرَ الرَّجُلُ بِالرَّجُلِ، وَأَعْذَرْتُ الرَّجُلَ: تَرَكْتُهُ ، وَأَعْذَرَ السَّيْلُ الْغَدِيرَ : إِذَاخَلَّفَهُ " .	٢٩٤
٣٦	مَدَدَ	"وَمَدَدْتُ الدَّوَاةَ : زِدْتُ فِيهَا الْمِدَادَ ، وَأَمْدَدْتُهَا : جِئْتُهَا بِمِدَادٍ ، وَمِنْهُ أَمْدَدْتُكَ بِمَالٍ ، وَأَمْدَدْتُكَ بِفَاكِهَةٍ وَرِجَالٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [1]، وَمَدَّ النَّهْرُ ، وَأَمَدَّ الْجُرْحُ: إِذَاصَارَتْ فِيهِ الْمِدَّةُ " .	٢٩٤

****

(١) من الآية رقم (٩) من سورة الأنفال.

م	المفردة	نَصُّ أبي جعفر النَّحَّاس	رقم الصفحة
٣٧	مَيَطَ	"وَمَاطَ عَنِّي : إذَا تَبَاعَدَ ، فَإذَا أَمَرْتَ ، قُلْتَ : مِطْ عَنِّي ؛ وَأَمَاطَ عَنِّي الْأَذَى إمَاطَةً ".	٢٩٤
٣٨	نَشَدَ	" وَنَشَدْتُ الضَّالَّةَ : طَلَبْتُهَا، وَأَنْشَدْتُـهَا : عَرَّفْتُهَا " .	٢٩٣
٣٩	نَظَرَ	" وَنَظَرْتُ الرَّجُلَ: انْتَظَرْتُهُ ، وَنَظَرْتُ إلَيْهِ : عَايَنْتُـهُ ، وَأَنْظَرْتُهُ : أَخَّرْتُـهُ " .	٢٩٤
٤٠	هَجَا	" هَجَا الشَّاعِرُ فُلَانًا ، وَأَهْجَى الْجُوعُ : سَكَنَ " .	٢٩٥

****

المبحث الثَّاني :

(فَعلَ ، وَأفْعَلَ بمعنىً واحدٍ)

يعدُّ هذا اللَّون[١] من التَّرادف (synonymy) مظهرًا من مظاهر اتِّساع اللُّغة وعِظَمها، وشكلًا من أشكال العَلاقة بين اللَّفظ والمعنى التي ، تتمثَّل في وجود كلمتين يمكن أن تتبادل المواقع مع بعضهما دون أن يتغير المعْنى على الرَّغم من اختلاف المكوّنات الصَّوتيَّة لهاتين الصِّيغتين ، بالإضافة إلى اختلاف معنييهما في الأصل . وهذا ممَّا امتازت به لُغتنا العربيَّة وطالت به غيرها من اللُّغات .

والتَّرادف بصفةٍ عامَّة ليس أصلًا في العربيَّة ، إنَّما الأصل فيها هو التَّدقيق والتَّفريق، وهو ما يُرهق الذَّاكرة ويُضني العَقل ، بينما يتَّسم التَّرادف بالتَّسامح واليُسْر. فالتَّرادفُ ليس ضربًا من العبث أو نوعًا من الحلية ، وإنَّما هو ظاهرة ذات دور عظيم الفائدة .

وقبل عرض ما ذكره أبو جعفر النَّحَّاس (ت : ٣٣٨ هـ) في كتابه "صِنَاعة الكُتَّابِ " من أمثلة لترادف (فَعَلَ ، وأفْعَلَ) ، أُحبُّ أنْ أُعرِّج سريعًا على بعض النِّقاط المهمَّة التي تتَّصل بهذه الظَّاهرة ، كتعريف التَّرادف، وبيان الواقع اللُّغوي له، فأقولُ :

أ ـ التَّرادف في اللُّغة : التَّتَابُعُ[٢].

(١) فالتَّرادف ليس خاصًّا بالمفردات فقط وإنَّما هناك ترادف في العبارات والجُمل، فمثلًا: تعبِّر العربُ عن فكرة "جاءُوا جميعًا" بـ (جاءُوا الجَمَّاءَ الغَفِيرَ ، وجاءُوا قضَّهُم بِقَضِيضِهِم ...) إلخ . ينظر : الألفاظ الكتابية، للهمذاني ، ص : ٨٧.

(٢) ينظر : مختار الصحاح ، ص : ١٢١(ردف) ، ولسان العرب : ٩/ ١١٥ (ردف) ، والتَّوقيف على مهمات التَّعاريف ، ص : ١٧٦.

وهذا ما أكَّدهُ ابنُ فارسٍ قائلًا : " الرَّاءُ وَالدَّالُ وَالْفَاءُ أصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ، يَدُلُّ عَلَى اتِّبَاعِ الشَّيْءِ. فَالتَّرَادُفُ: التَّتَابُعُ " [١]. وفي القرآن الكريم : ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾[٢] ، أيْ: مُتَتَابِعِينَ [٣].

ب ـ التَّرادُف في الاصطلاح :

ذكر السُّيوطيُّ في مُزهره [٤]، والزَّبيدي في تاجه[٥] نقلًا عن الإمام فخر الدِّين الرَّازي تعريفًا جامعًا لمصطلح التَّرادف ، وهو (أيْ : التَّرادُف) : الألفاظ المفردة الدَّالة على شيءٍ واحدٍ باعتبارٍ واحدٍ. وهو ما تتَّفق عليه علماءُ العربيَّة . بينما عرَّفه الجرجاني بقوله : " هو توالي الْألْفَاظ المفردة الدَّالَّة على شَيْءٍ وَاحِدٍ بِاعْتِبَارٍ وَاحِدٍ . والترادف: يُطلق على معنيين أحدهما الاتِّحاد في الصّدق، والثَّاني الاتِّحاد في المفهوم، ومن نظر إلى الأوَّل فرَّق بينهما، ومن نظر إلى الثَّاني لم يفرِّق بينهما" [٦].أمَّا الدكتور/ إبراهيم أبوسكين فقد عرَّفه قائلًا :" التَّرادُف : هو تماثُل المعاني لكلمتين أو أكثر في نفس اللُّغة . أو بتعبيرٍ آخر: المعنى المتعدّد اللَّفظ " [٧].

---

(١) مقاييس اللغة : ٢/ ٥٠٣ (ردف).

(٢) من الآية رقم "٩" من سورة الأنفال.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن : ٣٧٠/٧ ، ومحاسن التأويل ، للقاسمي : ٢٦١/٥.

(٤) نفسه : ٣١٦/١ .

(٥) نفسه: ٢٦/١ (الْمَقْصد السَّادِس: فِي بَيَان المطَّرد والشَّاذ ، والحقيقة وَالْمجَاز ، والمشترك والأضداد والمترادف ، والمعرَّب والمولَّد).

(٦) التعريفات ، ص : ٥٦ .

(٧) اللهجات العربية والقراءات القرآنية ، ص : ٢٤٨.

الواقعُ اللُّغوي للتَّرادف:

لم يكن وجود التَّرادف في العربيَّة في القرن الثَّاني الهجري محلّ نزاع عند علمائها [١] ؛ لكن سرعان ما تبدَّل الحال في القرن الرَّابع الهجري، فقد بلغ الجدلُ أشُدَّه حول هذا الموضوع ، فمِن مُنكرٍ للتَّرادف[٢]، ومِن مُغالٍ في وقُوعه[٣]، ومِن مُعتدلٍ فيه [٤]. وإنْ كنتُ أرى أنَّ هذه التقسيمات المذكورة تحتاجُ إلى إعادة نظر ؛ وذلك لأسبابٍ من أهمها :

١- اعتراف ابن الأعرابي (ت :٢٣١هـ) ـ وهو من منكري التَّرادف ـ بالجهل بالفُروق الدَّقيقة بين بعض الألفاظ التي يُظن أنَّها مُترادفة، وأنَّ عدم المعرفة بتلك المعاني المتفاوتة ليس دليلًا على اتِّحادها في المعنى، ولا يبرر إطلاق لفظ التَّرادف عليها، إذ يقول:" كُلُّ حَرفيْنِ أوْقَعتْهُما العَربُ علَى معنىً واحدٍ، في كلِّ واحدٍ منهما معنًى ليس في صاحبه، ربَّما عرفناه فأخبرنا به، وربَّما غمض علينا، فلم نُلزم العَرب جهله "[٥].

وقد تلّاهُ في ذلك تلميذه ثعلب الذي روَى عنه هذا النَّصَّ، ممَّا يجعلنا نرجِّح أنَّ ثعلبًا استمدَّ هذا من شيخه وتأثَّر به ، ثم تابعهما في ذلك أحمدُ بن فارسٍ تلميذ

---

(١) ينظر : التَّرادف في اللُّغة ، لحاكم مالك الزيادي ، ص : ٤٧ .

(٢) ويأتي على رأسهم: ابن الأعرابي ، وتلميذه ثعلب ، وابن درستويه، و ابن فارس، وأبوعلي الفارسي، وأبو هلال العسكري، والبيضاوي . ومن المعاصرين: الأب هنري كولا منس اليسوعي، والأستاذ/حفني ناصف، والدكتورة /بنت الشاطئ ، والدكتور/ أحمد مختار عمر. وأغلب هؤلاء ينطلقون في إنكارهم لظاهرة الترادف من مبدأ كون اللغة توقيفية النشأة ؛ لذا فهم يرمون أصحاب التَّرادف بالفساد في القياس، والعقل، ومخالفة الحكمة .

(٣) ويأتي على رأسهم: سيبويه ، وتلميذه قطرب ، والأصمعي، والقاسم بن سلام ، وابن السكيت، وأبي الحسن الرماني ، وابن خالويه ، وأبو العلاء المعري ، وحمزة الأصفهاني، والفيروزابادي ، والتهانوي . ومن المعاصرين : علي الجارم ، وإبراهيم أنيس ، والدكتور / صبحي الصالح . وهؤلاء يرون أنَّ وجود التَّرادف في اللغة أمر ضروري وأنَّه لا يخلو من الفوائد.

(٤) ينظر : دراسات في فقه اللغة ، د/ صبحي الصالح ، ص : ٢٩٦ .

(٥) المزهر : ٣١٤/١ .

ثعلب [١]. فابنُ الأعرابي كان من أوائل العلماء الذين قالوا بالتَّرادف (العام) ، والدَّليل على ذلك قول الزَّجاجي (ت :٣٣٧هـ) :" أخبرنا نفطويه عن ابن الأعرابي قال: يُقال: للعَمامة هي العَمامة والمشْوَذة والسِّبُّ والمقطعة والعِصَابة والعِصَاب والتَّاج والمِكْوَرة "[٢]. وأمَّا تلميذه ثعلب فقد أورد في مجالسه ما يؤكد اعترافه بالترادف ، إذ يقول :" يُقال: في رُوعِي، وخَلَدي ، وَوهْمِي ، بمعنى واحدٍ" [٣].

وعليه فابنُ الأعرابي ، وثعلب ـ على حدِّ قول الدكتور/كَاصد الزيدي ـ لم يكونا في الواقع مُنكرين للتَّرادف، بل كانا مُثبتين له [٤].

٢- يكاد يجمع الباحثون على أنَّ أبا عليّ الفارسي من مُنكري التَّرادف ، لكن هيهات هيهات فهو القائلُ : " اعلم أنَّ اختلاف اللَّفظين لاختلاف المعنيين هو الوجهُ والقياسُ الذي يجب أن يكون عليه الألفاظ ؛ لأنَّ كلَّ معنى يختصُّ فيه بلفظٍ لا يشركه فيه لفظ آخر، فتنفصل المعاني بألفاظها ولا تلتبس. واختلاف اللَّفظين والمعْنى واحد حسن بعد الحاجة إلى التوسُّع بالألفاظ ، وبين أن هذا القسم لو لم يُوجد لم يُوجد من الاتِّساع ما وُجِد بوجُوده ... " [٥].

وأمَّا حكايته مع ابن خالويه في مجلس سيف الدولة فيمكن حملها على أنَّ أبَاعليٍّ أراد أن يبيِّن لابن خالويه أنَّه بالغ وأسرف فيما ذهب إليه ، فليس الأمر

---

(١) الترادف في اللغة ، لحاكم مالك الزيادي ، ص : ٤٧ .

(٢) المزهر :١/ ٣٢١ .

(٣) مجالس ثعلب : ١/ ٧٦ ، والمزهر : ٣٢٢/١.

(٤) ينظر : فقه اللغة العربية ، ص : ١٦٩.

(٥) المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ، ص : ٥٣٣ .

بهذه الصُّورة المُبالغ فيها، وأنَّ ما ذكره صفات للسَّيف غلب إطلاقُها عليه ، وليست من أسمائه في أصل الوضْع[١].

فأبو عليّ الفارسي كان يقصد بكلامه وَقْتَئِذٍ التَّفريق بين الأسماء والصِّفات ؛ لأنَّ الاسْم (كما هو معلومٌ) هو ما دلَّ على الذَّات ، والصِّفات هي التي تتلبَّس بها تلك الذَّات .

٣- وأمَّا أبو هلال العسكري الذي عُدَّ من مُنكري التَّرادف ، أليس هو القائلُ في كتابه (التَّلخيص في معرفة أسماء الأشياء) : " فأوَّل النَّوم : الوَسَن والسِّنة والنُّعاس : نَعَسَ يَنْعَسُ ، ووَسَنَ يَسِنُ . ويُقالُ للنَّوم : الهجود والهجوع . فأمَّا التَّهجُّد فالسَّهر. وقيل : هـــو السَّهر للعبادة . وفي القرآن :﴿ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ ﴾[٢]. والرُّقاد والتَّهويم . رقَدَ يَرْقُدُ، وهو راقدٌ ، وهم رُقودٌ، وهوَّم يُهوم تهويمًا . والإغفاء النَّومة الخفيفة، أغْفَى يُغْفِي. والعامَّة تقول: غَفَا يَغْفُو، ولا أعرفه صحيحًا "[٣].

وهكذا ، فلم يُفرّق أبو هلال العسكري ـ هنا ـ بين (الوَسَن ، والنُّعاس) ، و(الرُّقاد، والتَّهويم). ولا يخفى فهذا ترادفٌ استنادًا إلى تعريف المحدثين الاصطلاحي .

أمَّا بخصوص كتابه (الفروق اللغوية) ، فقد أوْلاهُ عنايتَهُ، وجعل جُلَّ اهتمامه مُنصبًّا على (توضيح الفُروق اللُّغوية بين الألفاظ) ممّا كان سَببًا في عدِّه من مُنكري التَّرادف .

---

(١) المقتضب في لهجات العرب ، د/ محمد كريم ، ص : ١٩٤ .

(٢) من الآية رقم (٧٩) من سورة الإسراء .

(٣) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء : ١/١٣٣ .

والحقُّ أنَّه كان على علمٍ تامٍّ بمفهوم التَّرادف العام ، الذي يعْني عند المحدثين: الاشتراك بين اللَّفظين في جُزء من المعنى . بدليل أنَّه لم يقُل (في أثناء معالجته لموضوعه هذا) بأنَّ الألفاظ المُفترقة في المعْنى غير مترادفة ، ولم يقُل ـ أيضًا ـ بالتَّرادُف مُطلقًا ، ولم يَرمِ من وراء كتابته في الفُروق اللغوية إلى إنكار التَّرادف .

٤- إنَّ اهتمام الأصمعيِّ [١]، وأبي العَلاء المعري [٢] وغيرهما بجَمْع أسماء بعض الأشياء لا يعني إنكارهم لما بينها من فُروق لُغويَّة دقيقة ، التي تُعَدُّ من أهمِّ أسباب ظاهرة التَّرادف ؛ فالإنسانُ يبقَى إدراكه العقلي محدودًا ، لا يستطيع أن يُمَيِّز بين معاني كلِّ الألفاظ مهما بلَغ من الوعْي والثَّقافة.

لِذا أتَّفِقُ ومَنْ قالَ بعَدم وجُود التَّرادُف التَّامِّ [٣]، وأنَّ الموجود ما هي إلَّا ألفاظ بينها قُرْبٌ دَلالي ، فاللَّفظ لا يُرادِفه ترادفًا تامًّا إلَّا اللَّفظُ نفسُه ، فكُلَّ ما اختلف لفظه اختلف معْناه الإيحائي، أو النَّفسي ، أو الإضافي ، أو الأسلوبي ، أوالاجتماعي،أوالثقافي.

فالمترادفات ليست ألفاظًا مُتطابقة وإنَّما هي متقاربة في المعنى. وقد أشار الدكتور/ تمَّام حسَّان إلى مثل هذا الكلام حين قال :" فالكلمتان اللَّتان تعتبرهما مترادفتين لا يوجد بينهما في الواقع إلَّا منطقة مشتركة من المعْنى ، ثم يستقل كلٌّ منهما بإقليمه الخاصّ خارج منطقة التَّداخل" [٤].

---

(١) فقد حفظ للحَجَر سبعين اسمًا . ينظر ذلك في : الصاحبي ، ص : ٢٢ ، والمزهر: ٢٥٧/١.

(٢) فقد حفظ للكَلْب سبعين اسمًا . ينظر ذلك في : معجم الأدباء : ٣٠٢/١ .

(٣) ومنهم الدكتور/ تمام حسان ، ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ، ص : ٣٢٩ ، وأستاذنا الدكتور/ فتحي الدابولي ، ينظر: فصول في اللهجات العربيَّة ، ص : ٢١٦ ، وفصول في علم الدَّلالة له أيضًا ، ص : ١٤٦، وجون ليونز ، ينظر : اللغة وعلم اللغة ، ص : ٢٠٢.

(٤) اللغة العربيَّة معناها ومبناها ، ص : ٣٢٩ .

ويقولُ استيفن أولمان : " التَّرادفُ التَّامُّ غيرُ موجُودٍ " [١].

ويقولُ أيضًا :"إنَّ التَّرادف التَّامَّ نوعٌ من التَرَف لاتسمحُ اللُّغةُ بوجُوده ، وإذا صادف أن وقع فإنَّها تعمد إلى هدْمه وتقويضه، وسرعان ماتظهر بين المترادفات فُروق بحيث يغدو كُلٌّ منها مُناسبًا للتَّعبير عن جانبٍ واحدٍ فقط " [٢].

فالتَّرادفُ على كثرته، أمرٌ لا يمكن إنكاره أو رفضه تمامًا ؛ لأنَّ فيه مُغالاة، ويجب التَّسليم بوقوعه في العربيَّة دون مُبالغةٍ أو غلوٍّ أو إسرافٍ مع عدم إغفال الفُروق الدَّقيقة للكلمات ، إذ إنَّ كثيرًا من أمثلته يمكن إخراجها من بابه على وجهٍ من المجاز أوغيره [٣]. يقولُ الدكتور/كاصد الزيدي:" وقد كان فخر الدِّين الرَّازي يُحدِّد التَّرادف، دون أن ينكره جُملةً ... وهذا الذي ذهب إليه الرَّازي هو أقربُ ــ فيما يبدو ــ إلى واقع اللُّغة وقصد المُتكلِّم ، ممَّا يذهب إليه كثيرٌ مِن القُدامى مِن الرَّفض المُطلق أو القَبول المُطلق "[٤].

عوامل وجود الترادف:

إنَّ التَّرادف بين (فَعلَ ، وأفْعَلَ) ليس في أصل وضع اللُّغة ، إذ الأصل في الألفاظ أن تكون مساويةً للمعاني [٥] . وإنما هناك عوامل متعددةأسهمت في وجود مثل هذا الترادف عبر مسيرة اللغة هي :

---

(١) دور الكلمة في اللغة، ص : ٩٧ .

(٢) السابق، الصفحة نفسها.

(٣) ينظر : المقتضب في لهجات العرب ، د/ محمد كريم ، ص :١٩٧ .

(٤) فقه اللغة العربية ، ص : ١٧٠ .

(٥) ينظر: فصول في اللهجات العربية ، د/ فتحي الدابولي ، ص : ٢١٥.

١- العامل اللَّهجي:

وهو الأكثر ذيوعًا ؛ وذلك بأن تَضع إحدى القبيلتين أحدَ الاسمين والأخرى الاسمَ الآخر للمُسَمَّى الواحد من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى ، ثم يشتهر الوضعان، ويخفى الواضعان، أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر" (١).

يقول ابن درستويه (ت : ٣٤٧هـ) : " لا يكون فَعَل وأفْعَل بمعْنى واحدٍ كما لم يكونا على بناء واحدٍ إلَّا أن يجيء ذلك في لُغتين مختلفتين ، فأما من لُغة واحدةٍ فمحالٌ أن يختلف اللَّفظان والمعْنى واحد كما يظنُّ كثيرٌ من النَّحويين واللُّغويين ، وإنَّما سمعُوا العرب تتكلمُ بذلك على طِباعها وما في نفُوسها من معانيها المختلفة وعلى ما جرَت به عاداتُها وتعارفُها ، ولم يعرف السَّامعون تلك العلة فيه والفروق ، فظنُّوا أنهما بمعْنى واحدٍ وتأوَّلوا على العربِ هذا التأويل من ذات أنفسهم ، فإن كانوا قد صدَقوا في رواية ذلك عن العرب فقد أخطؤوا عليهم في تأوُّلهم ما لا يجوزُ في الحكمة ، وليس يجيء شيء من هذا الباب إلَّا على لُغتين متباينتين كما بيَّنَّا أو يكون على معنَيَيْن مختلفين أو تشبيه شيء بشيء " (٢).

ويقول ابن جنِّي :" وكلَّما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد كان ذلك أولى بأن تكون لُغات لجماعاتٍ اجتمعت لإنسان واحدٍ من هَنَّا ومن هَنَّا " (٣).

لذا فقد نظر أغلبُ علماءِ العربيَّةِ إلى ظاهرة الترادف بين (فَعلَ ، وأفْعَل) على أنَّها صورةٌ ومظهرٌ من مظاهر اختلاف اللَّهجات العربيَّة ، وراحوا يعزونَ

---

(١) المزهر : ٣١٩/١ ، وينظر: دراسات في فقه اللغة ، د/ صبحي الصالح ، ص: ٢٩٩ ، وفصول في علم الدلالة ، د/ فتحي الدابولي ، ص: ١٤٠ ، ونهاية الأرب في لهجات العرب ، د/ يحيى الجندي ، ص: ٣٧٠.

(٢) المزهر : ٣٠٣/١ .

(٣) الخصائص : ٣٧٥/١ .

إحدى الصِّيغتين لتميمَ، والأخرى للحجاز، أو يكتفونَ (في الغالبِ) بالقول بأن في اللفظِ لُغتين .

يقولُ سيبويه:"وقد يجيءُ فَعَلْتَ وأفْعَلْتَ المعْنى فيهما واحدٌ، إلَّا أنَّ اللُّغتين اختلفتا، زعم ذلك الخليلُ، فيجيءُ به قومٌ على فَعَلْتَ، ويُلحقُ قومٌ فيه الألفَ، فيبنونه على أفْعَلْتَ" (١).

٢- التَّطوُّر الدَّلاليّ:

ويعني تغيُّر معنى الكلمة من عصرٍ إلى عصرٍ ، وانتقال مدلولها من معنًى إلى آخر، وتلك طبيعة الحياة وسنّتها في التَّطور والارتقاء (٢). مع أنَّ الأصل الذي تقضي به وظيفة اللُّغة هوثبات المدلول وثبات اللَّفظ الدَّال عليه لكن تداول ألفاظ اللُّغة ومدلولاتها على الألسنة والقُلوب يفتح الباب لذلك التَّطور(٣) عن طريق تعميم الدّلالةِ، أو تخصيصها، أو انتقالها وتغيرها. من ذلك مثلًا: الفِعْل (أرَابَ)، إذ تروي لنا المصادر اللُّغوية أنَّ الهمزة فيه للصَّيرورة ، أي : صار ذا ريبةٍ أو استحقّ الرّيبة. يقول أبو جعفر النَّحَّاس:" وَرَابَنِي الْأَمْرُ : جَعَلَ فِيَّ رِيبَةً، وَأَرَابَ فِي نَفْسِهِ : صَارَ مُرِيبًا ... " (٤) . لكن بعض المصادر تروي لنا أن (رَابَ ، وَأَرَابَ) بمعْنًى واحدٍ (٥).

وممَّا أسهم في وجود مثل هذا التَّطور الدّلالي ، المعاني المتداخلةُ لزيادة الهمزة.

---

(١) الكتاب : ٦١/٤ .

(٢) فصول في علم الدلالة ، د/ فتحي الدابولي ، ص : ١٠٥.

(٣) علم الدلالة ، د/ عثمان الحاوي ، ص : ٩٩.

(٤) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٣ . وينظر مثل هذا الكلام في : العين : ٢٨٨/٨ (ريب).

(٥) ينظر : فعلتُ وأفعلتُ ، لأبي إسحاق الزجاج ، ص : ٤٢ ، والأفعال ، لابن القطاع : ٦٢/٢ ، وما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد ، للجواليقي ، ص : ٤٢ .

٣- القياس الخاطئ:

وهو مايعرف بـ (سُوء الفهم) ، أي سوء فهم القارئ أو المستمع لمعْنى كلمة فيَفْهَمهَا خَطأ ، ويكون ذلك عادة حين قراءة الكلمة أو سماعها لأوَّل مرَّة ، وقد يشيع هذا الاستعمال الخطأ فيترتب عليه تطوّر دلالي للكلمة ، والقياس الخاطئ يُعَدُّ عاملاً من عوامل التطوُّر اللُّغوي ، فالإنسان يقيس ما لم يعرف على ما عرف من قبل [١].

والمقصود بالقياس الخاطئ" الميلُ العارض ــ الذي لا يمكن التَّنبُّؤ بحــدوثه ـ من كلمة أو صيغة إلى الخروج عن مدارها الطبيعيِّ في التَّطور والدخول في طبيعة كلمة أو صيغة أخرى لوجود مشابهة حقيقة أو متوهَّمة بينهما "[٢]. وقد لعب هذا العامل دورًا مهمًّا في ترادف صيغتي (فَعلَ ، وأفْعَلَ) على المعْنى الواحد فمن المعروف أنَّ أبرز معاني زيادة الهمزة على (فَعلَ) هو التَّعدية ؛ لذا كان أكثر (أفْعَلَ) متعدِّيًا وأكثر(فَعَلَ) لازمًا ، يقول ابن جني:" المعتاد المألوف في اللُّغة أنه إذا كان فَعلَ غيرَ مُتعدٍّ كان أفْعَل مُتعدِّيًا؛ لأنَّ هذه الهمزة كثيرًا ما تجيء للتَّعدية، وذلك نحو: قَامَ زَيدٌ وأقَمْتُ زَيدًا ، وقَعَدَ بكْرٌ وأقْعَدْتُ بكْرًا " [٣].

٤- البنيةِ المقطعيَّةِ للصِّيغتين :

أثبتت الدراساتُ اللغويةُ الحديثةُ أنَّ اللُّغة العربية تفرُّ غالباً من المقاطع المفتوحةِ وتميلُ إلى إغلاق بعض مقاطعها[٤] وصيغةُ(أفْعَل) هي التي تبدأ بمقطع

(١) فصول في علم الدلالــة ، د/ فتحــي الــدابولي ، ص : ١١٢ بتصــرُّفٍ ، وينظــر : التطــور اللغــوي ، د/ رمضان عبد التواب ، ص : ٩٩ وما بعدها.

(٢) أسس علم اللغة ، ص : ١٤١ .

(٣) الخصائص : ٢/ ٢١٦.

(٤) في اللهجات العربية ، د/ إبراهيم أنيس ، ص : ١٦٦.

مغلق في حين أن(فَعلَ) تبدأ بمقطع مفتوح والقبائل البدوية تنفرُ بشكل عام من توالي المقاطع المفتوحةِ، فقد عرف عنها ميلُها إلى إسكان وسطِ اللَّفظ الثُّلاثيّ المتحرِّك كقولهم: فَخْذ في فَخِذ، وعَلْم في عَلِمَ[١] حتى قال د/ عبدالصَّبور شاهين: إنَّه إذا نطق بالثُّلاثي اسْمًا كان أو فِعْلًا مضمومَ العين أو مفتوحَها أو مكسورَها ساكنَ العين يكون هذا النُّطق في تميمٍ،وإذا نُطِق به محرَّكًا يكون هذا النُّطق في الحجاز[٢].

ويستنتج من ذلك أنَّ (فَعلَ) حجازيَّة ، وَ (أفْعَلَ) تميميَّة.

٥-<u>الازدواج اللغويُّ (Diglossia) :</u>

ويُقصدُ به وجود مستويين لُغويين في بيئةٍ لُغويةٍ واحدةٍ ، بخلاف الثُّنائيَّة اللُّغوية عند الفرد الواحد فتُسمَّى bilingualism [٣] ، أو هو "تغييرُ اللفظِ عن هيئتهِ التي يجبُ أن يكونَ عليها في أصلِ الوضعِ ليشابهَ لفظاً آخرَ وردَ معه في السِّياقِ نفسِه ميلًا إلى الانسجام اللَّفظي[٤]. من ذلك ما روته المصادر اللُّغوية من أنَّ أمَرهَا اللهُ (للنَّاقة) وآمَرهَا بمعنى واحدٍ[٥] ويبدو أن المسئُولَ عن ذلك حديثُ رسولِ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ :" خَيْرُ مَالِ المرْءِ سِكَّةٌ مَأْبورَةٌ أوْ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ "[٦]. ومعنى مأمورة: كثيرةُ النِّتاج والنَّسْلِ ، والحقيقة أنَّ الأصل فيها

---

(١) ينظر: الكتاب : ١١٣/٤، والمحتسب : ٢٦٦/١ ، وشرح شافية ابن الحاجب : ١/ ٤٠. والإسكان لغة بكر بن وائل، وأناسٍ كثير من بني تميم . الكتاب : ٤/ ١١٣ .

(٢) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، ص : ٣٢٧ .

(٣) علم اللغة العربية ، د/ محمود فهمي حجازي ، ص : ١٨ ، هامش رقم (١) .

(٤) ظاهرة الازدواج في العربية ، لجزاء المصاروة ، ص : ١٨ .

(٥) ينظر : لسان العرب : ٤/ ٢٨ (أمر) .

(٦) الحديث أخرجه أحمد في مسنده ، حديث رقم (١٥٨٤٥) : ١٧٣/٢٥ ، والطبراني في معجمه الكبير ، حديث رقم (٦٤٧٠) ، (٦٤٧١) : ٩١/٧ ، من حديث سُوَيْدِ بْنِ هُبَيْرَةَ فيهما .

مؤمرة من الفِعْل (آمَر) الذي يعني أكثر[١] لكنَّه صاغها من الفِعْل (أمَر) ؛ لتشابه في اللَّفظ (مأبورة) ، فتحقق بذلك الانسجام الصَّوتي في نهايتي الجُملتين .

٦-المخالفة بين المشتقَّات وأفعالها:

فالاشتقاق[٢] في العربيَّة (وبحقٍّ) يُعَدُّ من أبرز سماتها، فهو عنصر من العناصر الدَّالة على إحكام العربيَّة ؛ لأنَّه يثبت العلاقة بين مفرداتها . وقد مكَّنها من التَّوليد والتَّوسُّع في الألفاظ حتى غدت العربيَّة من أغنى اللُّغات في الألفاظ[٣].

فالاشتقاق يكون قياسيًّا في أغلبه ، بمعنى أنَّك تجيء مثلًا إلى كلمة "ضَرَبَ" الثُّلاثية، فتقول في اسْم الفَاعِل منها :"ضَارب"، ثم تقول في اسْم المفعول منها أيضًا :" مضْرُوب" ، وعلى هذا ما أشبه هذه الكلمة[٤] .

لكن هناك مشتقات استعملت من غير أفعالها، مما دفع العلماء وربَّما العرب في مراحل متأخرة إلى إعادتها إلى أفعالها القياسيَّة فأدَّى ذلك إلى الاشتراك بين (فَعلَ ، وأفْعَلَ) في الدَّلالة، ومن ذلك مثلًا : اسْم المفعول(مَجْنُون)، فالقياس يقتضي أن يكون من الفِعْل (جُنَّ)، لكنَّ الفِعْل (جُنَّ) لازمٌ ، لا يُصاغ منه اسْم المفعول، فوجب أن يكون من الفِعْل المتعدِّي (أجنَّ) ، فنعتقد أنَّ الأصل: أجنَّه فهو مجْنُون، على غير القياس، لكنَّ ميل العربي والإنسان بوجه عام إلى جعل اللُّغة قياسيَّة ، دفعه إلى استعمال الفِعْل (جُنَّ) ، فصار (جُنَّ ،

---

(١) ينظر: لسان العرب : ٤/ ٢٨ (أمر) .

(٢) وهو" نزع لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنىً وتركيبًا، وتغايرهما في الصِّيغة بحرفٍ أو بحركةٍ ، وأن يزيدَ المشتقُّ على المشتقِّ منه بشيء". المفتاح في الصرف ، ص : ٦٢ .

(٣) علم الدلالة ، د/ عثمان الحاوي ، ص : ٥٣ بتصرُّفٍ.

(٤) ينظر : المنصف ، لابن جنِّي ، ص : ٤ .

وأجنَّ) بمعنًى واحدٍ[١]، يقول ابنُ خالويه :" ليس في كلام العرب أفْعَل فهو فَاعِل إلا أعْشَبت الأرض فهي عاشب، وأوْرس الرِّمْث ... فهو وارس، وأيفع الغُلام فهو يافع، وأبقلت الأرض فهي باقل، وأغضى الليل فهو غاض، وأمحل البلد فهو ماحل... ولم يأتِ أفْعَله فهو مفْعُول إلا أجنَّه فهو مجنون، وأزْكَمه فهو مزكوم، وأحْزنه فهو محزون، وأحبَّه فهو محبُوب "[٢].

وإلى القارئ الكريم ما ذكره أبو جعفر النَّحَّاس(ت: ٣٣٨ هـ) من أمثلة لـ (فَعلَ ، وَأفْعَلَ) بمعنىً واحدٍ في كتابه "صِنَاعة الكُتَّابِ ".

١- بَانَ ، وأبَانَ :

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس: " أبَـانَ في الأمْرِ وبَانَ ، وتَبَيَّنَ واسْتَبَانَ " [٣].

ذكر أبو جعفر النَّحَّاس ـ هنا ـ أربعة أوْزانٍ ، وهي(بَانَ) ، و(أبَانَ) ، و(تَبَيَّنَ) ، و(اسْتَبَانَ) ، ولم يصرح باتِّفاقها في المعنى مُكتفيًا في ذلك بإدراجها تحت ما عنون له بقوله (فَعَلتُ وأفْعَلتُ بمعنىً واحدٍ).

وبِمُطَالَعةِ الكُتُبِ في هذ الشَّأنِ تَبَيَّنَ الآتي :

١- أنَّ البَيَانَ يعني : الْفَصَاحَة ، وَاللَّسَن[٤] ، والْوُضُوح ، وَالِانْكِشَاف[٥].

يقولُ الجوهريُّ :" البَيَانُ : مَا يَتَبَيَّنُ بِهِ الشَّيْءُ مِنَ الدَّلَالَةِ وَغَيْرِهَا "[٦].

ويقولُ ابنُ الأثير :" البَيَانُ : إظْهَارُ المَقْصُودِ بأبْلَغ لفْظ، وَهُوَ مِنَ الفهْم وَذَكَاءِ القلْب، وَأصْلُهُ الكَشْف والظُّهور. وَقِيلَ مَعْنَاهُ أنَّ الرجُل يَكُونُ عَلَيْهِ الحقُّ وَهُوَ

(١) ينظر : الكتاب : ٦٧/٤ ، والأصول في النَّحو : ١١٢/٣ ، والخصائص : ٢١٨/٢ : ٢٢٠.

(٢) المزهر : ٢/ ٨٦ .

(٣) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٦ .

(٤) ينظر : مختار الصحاح ، ص : ٤٣ (بين) .

(٥) ينظر : المصباح المنير : ١/ ٧٠ (بين) .

(٦) الصحاح : ٥/ ٢٠٨٣ (بين) .

أقْوَمُ بحُجَّته مِنْ خَصْمه فيَقْلب الحقَّ بِبَيانه إلَى نفْسه؛ لأنَّ معنَى السِّحْرِ قلْبُ الشَّيْءِ فِي عَيْنِ الْإِنْسَانِ، وَلَيْسَ بقَلْب الأعْيان، ألَا تَرى أنَّ الْبَلِيغَ يَمْدَح إنْسانا حَتَّى يَصْرف قُلوبَ السَّامعين إلَى حُبِّهِ، ثُمَّ يَذُمُّه حَتَّى يَصْرِفَها إلَى بُغْضِه " [١].

٢- اتِّفاق الأوزان الأربعة ((بَانَ) ، و(أبَانَ) ، و(تَبَيَّنَ) ، و(اسْتَبَانَ)) في المعنى ، وَجَمِيعُهَا يُسْتَعْمَلُ لَازِمًا وَمُتَعَدِّيًا إلَّا الثُّلَاثِيَّ فَلَا يَكُونُ إلَّا لَازِمًا.

يقولُ الجوهري:" بَانَ الشَّيْءُ بَيَانًا : اتَّضَحَ فهو بَيِّنٌ ، وَالْجَمْعُ أبْيناءُ ، مِثْلُ هَيِّنٍ وأهْيناء. وكذلك أبَانَ الشَّيْءُ فَهُوَ مُبِينٌ. قال[٢]:

لَوْ دَبَّ ذَرٌّ فَوْقَ ضَاحِي جِلْدِها * لَأَبَانَ مِنْ آثارهِنَّ حُدُورُ**

وأَبَنْتُهُ أنَا، أيْ أوْضَحْتُهُ . واسْتَبَانَ الشَّيْءُ : وَضحَ . و اسْتَبَنْتُهُ أنا : عَرَفْتُهُ . وتَبَيَّنَ الشَّيْءُ : وَضحَ وَظَهَرَ. وتَبَيَّنْتُهُ أنا، تَتَعَدَّى هَذِهِ الثَّلَاثَةُ ولا تَتَعَدَّى. و التَّبْيِينُ: الْإِيضَاحُ . والتَّبْيِينُ أيْضًا: الْوُضُوحُ. وَفِي المثَل: قَدْ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْن [٣] ، أيْ : تَبَيَّنَ" [٤].

وبمثل ذلك قال الرازي [٥].

---

(١) النهاية : ١/ ١٧٤ (بين) .

(٢) البيت من (الكامل) ، وهو لعمر بن أبي ربيعة . ينظر: ديوانه ، ص :٢٢٣ ، وغريب الحديث ، لابن سلام : ٣/ ٢٤٤ ، والحيوان : ٤/ ٢٧٣ ، والتهذيب : ٢٣٦/٤ (حدر) ، والمحكم : ٣/ ٢٥٥(حدر) ، وأساس البلاغة : ١/ ١٧٤(حدر) ، والفائق : ١/ ١١٦، ولسان العرب : ٤/ ١٧٣ (حدر) ، وتاج العروس : ٥٥٥/١٠ (حدر) ، ٣٤/ ٢٩٧ (بين) . وقوله : (لأَبَانَ) جواب (لَوْ) ، يقالُ: بَانَ الشَّيءُ بيانًا : اتَّضَحَ ، فهو بَيِّنٌ وكذلك أَبَانَ فهو مُبِينٌ . وقوله : حُدُور، يقالُ : حَدَرَ جِلْدُهُ عَنِ الضَّرب يَحْدُرُ حَدْرًا وحُدُورًا : غَلُظَ وَانْتَفَخَ وَرَمِ . والذَّرُّ : صِغَارُ النَّمْلِ . وجاء من غير نسبة في العين : ١٧٩/٣ (حدر) ، والمخصص: ١/ ١٩٠ ، ولسان العرب : ١٣/ ٦٧ (بين) .

(٣) هذا مَثَلٌ يُضرب للأمْر يظهر كلَّ الظهُور . مجمع الأمثال : ٢/ ٩٩.

(٤) الصحاح : ٥/ ٢٠٨٣ (بين) .

(٥) مختار الصحاح ، ص : ٤٣ (بين) .

وصَوَابُ قول الجوهري أنْ يُقَالَ : أهْوناء بدلًا من أهْيناء ؛ لأنَّهُ مِنَ الهَوان .

يقول ابنُ منظور :" قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ وَالْجَمْعُ أبْيناء مِثْلُ هيِّن وأهْيناء، قَالَ: صَوَابُهُ مِثْلُ هيِّنٍ وأهْوناء ؛ لأنَّهُ مِنَ الهَوان " (١).

وزاد كلٌّ من ابن منظور، والفيُّومِي، والزَّبيدي وزْنًا خامسًا لم يذكره أبو جعفرالنَّحَّاس، ومن بعده الجوهري وهو(بَيَّنَ)؛ لتصبح جملة الأوزان عندهم خمسة أوزان بدلًا من أربعة.

يقولُ الأوَّلُ : " بَانَ الشَّيْءُ واسْتَبَانَ وتَبيَّنَ وأبَانَ وبَيَّنَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ " (٢).

ويقولُ الثَّاني :" بَانَ الْأَمْرُ يَبِينُ فَهُوَ بَيِّنٌ وَجَاءَ بَائِنٌ عَلَى الْأَصْلِ وَأَبَانَ إبَانَةً وَبَيَّنَ وَتَبَيَّنَ وَاسْتَبَانَ كُلُّهَا بِمَعْنَى الْوُضُوحِ وَالِانْكِشَافِ وَالِاسْمُ الْبَيَانُ وَجَمِيعُهَا يُسْتَعْمَلُ لَازِمًا وَمُتَعَدِّيًا إلَّا الثُّلَاثِيَّ فَلَا يَكُونُ إلَّا لَازِمًا " (٣).

ويقولُ الثَّالثُ :" وبِنْتُه، بالكسْر، وبَيَّنْتُه وتَبَيَّنْتُه واسْتَبَنْتُه : أوْضَحْتُه وعَرَّفْتُه فبَانَ وبَيَّنَ وتَبَيَّنَ وأبانَ واسْتَبَانَ، كُلُّها لازِمَةٌ مُتَعَدِّيَةٌ ، وَهِي خَمْسَةُ أوْزانٍ، اقْتَصَرَ الجوْهريُّ مِنْهَا على ثلاثَةٍ وَهِي: أبانَ الشَّيْء اتَّضَحَ، وأبَنْتُه: أوْضَحْتُه، واسْتَبَانَ الشيءُ : ظَهَرَ، واسْتَبَنْتُه: عَرفْتُه، وتَبَيَّنَ الشيءُ: ظَهَرَ، وتبَيَّنْتُه أنا، ولكلّ مِن هَؤلاء شَواهِدُ " (٤).

وقد اقتصر أبو إسحاق الزجاج (٥)، وابن القطاع(٦) على وزنين فقط، وهما (بَانَ ، وأبَانَ) ذَاكِرَيْنِ اتّفاقهما في المعْنى .

---

(١) لسان العرب: ١٣/ ٦٧(بين) . ومثل هذا الكلام موجود في تاج العروس: ٣٤/ ٢٩٧ (بين).

(٢) لسان العرب : ١٣/ ٦٧ (بين) .

(٣) المصباح المنير : ١/ ٧٠ (بين) .

(٤) تاج العروس : ٣٤/ ٢٩٧ (بين) .

(٥) ينظر: فعَلتُ وأفعَلتُ ، ص : ٧ .

(٦) ينظر : الأفعال : ١/ ١٠٢ .

٢- بَقَلَ ، وَأَبْقَلَ :

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس:" بَقَلَ وَجْهُهُ وَأَبْقَلَ: خَرَجَتْ لِحْيَتُهُ " [١].

ذكر أبو جعفر النَّحَّاس ــ هنا ـ وزنين هما (بَقَلَ)، وَ (أَبْقَلَ) مشيرًا إلى اتّفاقهما في المعْنى .

وببحث الأمر تبيَّن ما يلي :

١- أنَّ أبا جعفر النَّحَّاس مسبوقٌ في قوله هذا ، فقد سبقه أبو إسحاق الزجاج قائلًا:" بَقَلَ وَجْهُ الْغُلَامِ وَأَبْقَلَ وَجْهُهُ ، إذا خَرَجَتْ لِحْيَتُهُ " [٢] .

وتابعَهُ الأزهريُّ[٣] ، وابنُ سيده[٤] ، والجواليقي[٥] ، وابنُ منظور[٦] ، والزَّبيدي[٧].

٢- جاء في الجمهرة : " بَقَلَت الأرْضُ وأبْقَلَتْ لُغَتَان فَصيحَتان إذا أنْبَتَت البَقلَ...وبَقَلَ وَجهُ الْغُلَامِ وبَقَلَ إذا ابْتَدَأَ فِيهِ الشَّعْر "[٨]. " بَقَلَ المكَانُ وأبْقَلَ ، فَأَمَّا بَقَلَ وَجْهُ الْغُلَامِ فَبِغَيْرِ أَلِف "[٩] .

فابنُ دريدٍ نصَّ ــ كما هو واضح مِن كلامه ــ على أنَّ (بَقَلَ) ، وَ(أَبْقَلَ) لُغَتَان فَصيحَتان في الأرض وفي المكان ، أمَّا الْغُلَامُ الذي خَرَجَ وَجْهُهُ : فيُقال فيه :(بَقَلَ) ، و(بَقَلَ) ، أيْ : أوَّل مَا نَبَتَتْ لِحْيَتُهُ ، ولا يُقال فيه (أَبْقَلَ) بالأَلِف .

---

(١) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٦ .

(٢) فعَلتُ وأفعَلتُ ، ص : ٩ .

(٣) ينظر : تهذيب اللغة : ١٤/٦ (كهل) ، ١٤٢/٩ (بقل) .

(٤) ينظر : المخصص : ٤/ ٣٤١ .

(٥) ينظر : ما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد ، ص : ٢٨ .

(٦) ينظر : لسان العرب : ١١ / ٦١ (بقل) .

(٧) ينظر : تاج العروس : ٢٨ / ٩٩ (بقل) .

(٨) الجمهرة : ١ / ٣٧١ (بقل) .

(٩) الجمهرة: ١٢٦٣/٣"بَاب مَا اتّفق عَلَيْهِ أَبُو زيد وَأَبُو عُبيدة مِمَّا تكلّمت بِهِ الْعَرَب من فعَلتُ وأفعَلتُ".

ونقَلَ ابنُ القطاع عن الأصْمعيّ قَولَه" بَقَلَت" الْأَرْضُ ظَهَرَ فِيهَا الْبَقْلُ و"أَبْقَلَتْ" كَثُر بَقْلُهَا"[١].

والذي أميلُ إليه ـ ولعلَّه الصَّواب ـ هو أنَّ (بَقَلَ) ، وَ(أَبْقَلَ) بمعْنى واحدٍ في الجميع.

٣- أمَّا ابنُ سيده فقد ذكر أنَّ (بَقَّلَ) بتشديد القاف كـ (بَقَلَ) ، وَ(أَبْقَلَ) في المعنى[٢] مشيرًا إلى كُرهِ بعض العُلماء لـ (بَقَّلَ) ، إذ يقول:" بَقَلَ وَجْهُ الْغُلَامِ يَبْقُلُ بَقْلًا ، وأَبْقَلَ وبَقَّلَ: خَرَجَ شَعرُه ، وكَرِهَ بَعْضُهُمُ التَّشْدِيدَ" [٣]. بل نصَّ الزَّبيدي على أنَّ (بَقَّلَ) مُنكرةٌ ، حيث يقول : " بَقَلَ وَجْهُ الغُلامِ: إذا خَرَج شَعْرُه يَعْنِي: لِحيتَه، يَبْقُل بُقُولًا كأَبْقَلَ وبَقَّلَ ، والأخيرةُ أنكرها بعضٌ " [٤].

وَهذا ما أكَّد عليه الْجَوْهَرِيُّ من قبل ، حيثُ يقول:"وَلَا تَقُلْ: بَقَّلَ ، بِالتَّشْدِيدِ"[٥].

وتابعَهُ في ذلك الصّفدي (ت: ٧٦٤هـ) قائلًا :"ويقولون: بَقَّلَ وَجْهُ الغُلام ، بالتَّشديد. والصَّوابُ تَخفيفُهُ " [٦].

تتمَّة : ذكَر ابنُ الأثير أنَّ اسْمَ الفاعِل مِنْ (أَبْقَلَ) : (بَاقِل) وليسَ(مُبْقِلًا)وَهُوَ مِنَ النَّوادر ، إذ يقول :" أَبْقَلَ الْمَكَانُ إذَا خَرج بَقْلُهُ، فَهُوَ بَاقِل. وَلَا يُقَالُ : مُبْقِل، كَمَا

---

(١) الأفعال : ١/ ٧٠ .

(٢) وقد اتَّفق معه ابن منظور في لسانه: ٦١/١١(بقل) ، والفيروزابادي في قاموسه ، ص: ٩٦٧(بقل) .

(٣) المحكم : ٦/ ٤٣٥ (بقل) ، وسبقه في ذلك ابن دريد في جمهرته : وتابعه الفيروزابادي في قاموسه ، ص : ٩٦٧ (بقل) ، والزبيدي في تاجه : ٢٨ / ٩٩ (بقل) .

(٤) تاج العروس : ٢٨ / ٩٩ (بقل) .

(٥) الصحاح : ٤ / ١٦٣٦ (بقل) .

(٦) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ، ص : ١٦٣ .

قَالُوا : أوْرس الشَّجَرُ فَهُوَ وَارِس ، وَلَمْ يَقُولُوا : مُورِس، وَهُوَ مِنَ النَّوادر" [١].

بينما ذكَر ابنُ جنِّى أنَّ (مُبْقِلًا) مِن الكَلام المطَّرد في القياس الشَّاذ في الاستعمال ، وذلك نحو الماضي مِن: يَذَر ، ويَدَع، إذْ يقولُ :" مَكانٌ مُبقِلٌ، هذا هُوَ القِياس، والأكثرُ فِي السَّماع باقِلٌ، والأوّلُ مسموعٌ أيضًا ؛ قال أبو داود لابنه داود : " يا بُنيّ ، ما أعاشَك بعْدي؟ فقال دواد :

أعاشَنِي بعدَكَ وَادٍ مُبْقِلُ * آكُلُ مِنْ حَوْذانِهِ [٢]وأنْسِلُ " [٣].**

وَقد جَاءَ (مُبقِلٌ) في شِعْرِ العَرَبِ ، قال ابْنُ هَرْمة[٤]:

لَرُعْت بصَفْراءِ السُّحالةِ حُرَّةً * لَهَا مَرْتَعٌ بَيْنَ النَّبيطين مُبْقِل**

٣- ثَوَى ، وأثْوَى :

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس: " ثَوَى وأثْوَى " [٥].

ذكر أبو جعفر النَّحَّاس ـ هنا ـ وزنين هُما (ثَوَى) ، وَ (أثْوَى) دون أن يشير إلى اتّفاقهما في المعْنى مُكتفيًا في ذلك بإدراجهما تحت ما عنون له بقوله (فَعَلتُ وأفْعَلتُ بمعنىً واحدٍ).

---

(١) النهاية : ١/ ١٤٧ (بقل) .

(٢)الحَوْذَان : نبت يَرْتَفِعُ قَدْرَ الذِّرَاعِ لَهُ زَهْرَةٌ حَمْرَاءُ فِي أَصلها صُفْرَةٌ وَوَرَقَتُهُ مُدَوَّرَةٌ وَالْحَافِرُ يَسْمُنُ عَلَيْهِ، وَهُوَ مِنْ نَبَاتِ السَّهْلِ حُلْوٌ طَيِّبُ الطَّعْمِ . لسان العرب : ٤٨٨/٣ (حوذ) . اسم نبت. وأنسل. يروى بفتح الهمزة ، ويروى بضمها ، فمن رَواهُ (وأَنْسِلُ) فمعناه : سَمِنْتُ حتى سَقَط عَنِّي الشعر ومن رواه (وأُنْسِلُ) فَمَعْناه : تُنْسِل إبلي وغنَمي. المحكم: ٨ /٤٩٩ (نسل) ، ولسان العرب: ١١/ ٦٦٠ (نسل) .

(٣) الخصائص: ٩٨/١ ، وينظر : المحكم : ٦/ ٤٣٥ (بقل) ، ولسان العرب: ١١/ ٦٠(بقل)، والمزهر : ١/ ١٨١ ، وتاج العروس : ٢٨ / ٩٩ (بقل) .

(٤) البيت من الطويل ، وهو في لسان العرب : ١١ / ٦١ (بقل) ، و خزانة الأدب : ٤٩/١.

(٥) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٦ .

وببحث الأمر تبيَّن ما يلي :

١- أنَّ أبا جعفر النَّحَّاس مسبوقٌ فيما ذهبَ إليه ، فقد سَبقَهُ أبوإسحاق الزجاج ، إذْ يقول : " يُقالُ : ثَوَى الرَّجلُ بالمكَان ، وأثْوَى ، إذا قَامَ بهِ " (١).

ونَصَّ الفَارابي على أنَّ (أثْوَى) لُغةٌ في (ثَوَى) ، وتَبعَهُ في ذلك الجوهريُّ (٢) .

يقول الفَارابي : " أثْوَى ، أيْ : أقامَ ، لغةٌ في ثَوَى " (٣).

ونَهجَ نَهْجَ أبي جعفر النَّحَّاس كلٌّ من الأزهري(٤)، وابن فارس(٥) ، وابن القطاع(٦) ، والزمخشري(٧)، والرَّازي(٨)، وابن منظور (٩)، والزَّبيدي (١٠).

٢- (ثَوَى) يَتَعَدَّى ويَلْزَمُ ، يُقَالُ: ثَوَيْتُ بالْمكَان ، وَثَوَيْتُهُ . وكذا (أثْوَى) يُقَالُ: أثْوَيْتُ بِهِ ، وأثْوَيْتُهُ أنَا.

يقولُ الرَّازي :" يُقَالُ: ثَوَى الْبصْرَةَ ، وَثَوَى بالْبصْرَةِ . يَتَعَدَّى وَيَلْزَمُ " (١١).

وجاء في اللِّسَانِ مَا نصُّهُ " الثَّواءُ: طولُ المقَام ، ثَوَى يَثْوِي ثَواءً ، وثَوَيْتُ بالْمَكَان ، وثَوَيْته ثَواءً وثُوِيًّا مِثْلُ : مَضَى يَمْضِي مَضاءً ومُضِيًّا... وأثْوَيْتُ

---

(١) فعَلتُ وأفعَلتُ ، ص : ١٣ .

(٢) ينظر : الصحاح : ٦ / ٢٢٩٦ (ثوى).

(٣) معجم ديوان الأدب : ٤ / ١٠٩ .

(٤) ينظر : تهذيب اللغة : ١٥ / ١٢١ (ثوى).

(٥) ينظر : مقاييس اللغة : ١ / ٣٩٣ (ثوى).

(٦) ينظر : الأفعال : ١ / ١٤٢ .

(٧) ينظر : أساس البلاغة : ١ / ١١٩ (ثوى) .

(٨) ينظر : مختار الصحاح ، ص : ٥١ (ثوى) .

(٩) ينظر : لسان العرب : ١٤/ ١٢٥ (ثوا) .

(١٠) ينظر : تاج العروس : ٣٧/ ٣٠٥ ، ٣٠٦ (ثوى) .

(١١) مختار الصحاح ، ص : ٥١ (ثوى) .

بالْمَكَانِ: لُغَةٌ فِي ثَوَيْتُ ؛ قَالَ الأعشى[١]:

أثْوَى ، وقصَّرَ لَيْلَةً لِيُزَوَّدَا * وَمَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قَـتَيْلَةَ مَوْعِدَا**

وأثْوَيْتُ غَيْرِي : يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى"[٢].

٤- جَلَبَ ، وَأَجْلَبَ :

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس :" جَلَبَ الْجُـرْحُ وَأَجْلَبَ : صار عليه جُلْبَةُ الْبُرْءِ " [٣].

يلحظ أنَّ أبا جعفر النَّحَّاس قد سوَّى - هنا - بين (جَلَبَ)، وَ(أَجْلَبَ) في الدَّلالة .

وببحث الأمر تبيَّن ما يلي :

١- اتَّفق مع أبي جعفر النَّحَّاس في القول بأنَّ (جَلَبَ) ، وَ (أَجْلَبَ) بمعنى واحدٍ – كُلٌّ منأبي إسحاق الزجاج ، والجوهري ، وابن فارس ، وابن سيده [٤] ، وابن القطاع [٥]، والجواليقي [٦] ، والزبيدي [٧].

يقولُ الأوَّلُ :" جَلَبَ الْجُـرْحُ، وَأَجْلَبَ إِذَا أَخَذَ فِي الْبُرْءِ ، وَصَارَتْ عَلَيْهِ جِلْدَةٌ رَقِيقَةٌ " [٨].

---

(١) البيت من الكامل ، وهو في ديوانه : ص ٥٥ ، وفي الأضداد ، للسجستاني ، ص ١٤٥، والجمهرة : ٦١٥/١ (خلف) ، ومعجم ديوان الأدب: ٤ /١٠٩، وغريب الحديث للخطابي: ١١/٣، والصحاح: ٤/ ١٣٥٧(خلف)، والمحكم: ٢٠٤/٥ (خلف)، والفائق: ٢٠٥/٣، ولسان العرب: ٩٤/٩(خلف)، وتاج العروس : ٢٧١/٢٣ (خلف). وأَثْوَى : أَقَامَ . وَقَصَّرَ : تَوَانَى .. وورد " وَقَصَّرَ لَيْلَهُ " بدلًا من " وَقَصَّرَ لَيْلَةً "في تهذيب اللغة : ١٢١/١٥ (ثوى) ، والصحاح : ٦ / ٢٢٩٦ (ثوى) ، ومقاييس اللغة : ٣٩٣/١ (ثوى) ، ٢/ ٢١٣ (خلف) ، ولسان العرب : ١٢٥/١٤ (ثوا) ، وتاج العروس :٣٠٦/٣٧ (ثوى).

(٢) لسان العرب : ١٤/ ١٢٥ (ثوا) ، وينظر : الصحاح : ٦ / ٢٢٩٦ (ثوى) .

(٣) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٦ .

(٤) ينظر : المخصص : ٤/ ٣١١ ، ٣٤١ ، ٣٩٧ .

(٥) ينظر : الأفعال : ١/ ١٤٩ .

(٦) ينظر : ما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد ، ص : ٣٢ .

(٧) ينظر : تاج العروس : ٢/ ١٧١ ، ١٧٢(جلب) .

(٨) فعَلتُ وأفعَلتُ ، ص : ١٨ ، ١٩ .

ويقولُ الثَّاني :" والجُـلْبَةُ: جُلَيْدَةٌ تَعْلُو الْجُـرْحَ عِنْدَ البُرْءِ، تقولُ مِنه: جَلَبَ الْجُـرْحُ يَجْلِبُ ويَجْلُبُ. وأجْلَبَ الجُـرْحُ مِثْلُهُ " [١].

ويقولُ الثَّالثُ :" وَالْجُلْبَةُ: الْقِشْرَةُ عَلَى الْجُـرْحِ إذَا بَرَأَ. يُقَالُ: جَلَبَ الْجُـرْحُ ، وَأَجْلَبَ"[٢].

٢- يُقَالُ في مُضَارع (جَلَبَ): يَجْلُبُ ، ويَجْلِبُ(بضَمِّ اللَّام وكَسْرِها).يقولُ الأزهريُّ:" أبو عُبيد عَن الأصْمَعيِّ: إذَا عَلَت الْقَرْحَة جِلْدَةٌ لِلْبُرْءِ، قِيلَ: جَلَبَ يَجْلِبُ،ويَجْلُبُ..."[٣].

٣- على الرّغْمِ من اتّفَاق (جَلَبَ) و (أجْلَبَ) في المعْنَى ، إلَّا أنَّ الْأَصْمَعِيَّ ـ فيما نَقَلَهُ عَنْهُ ابنُ سيده ـ قد صَرَّحَ بأنَّ (أجْلَبَ) هُوَ الْكَثِيرُ في الاستِعْمال.

يقولُ ابنُ سيده : " قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أجْلَبَ الْجُـرْحُ هَذَا الْكَثِيرُ "[٤].

٤- ضُبِطَتُ اللَّامُ مِن (جَلَبَ) مَرَّةً بالفَتْح وأُخرَى بالكَسْر . يُقَالُ :(جَلَبَ) ـ بفَتْح اللَّام ـ الْجُـــرْحُ جُلُوبًا ،إذَا عَلَتِ الْقُرْحَة جِلْدَةُ البُرْءِ ، و(جَلِبَ) ـ بكَسْر اللَّام ـ الْجُـــرْحُ جَلَبًا ، إذَا جَفَّ أيْضًا [٥].

٥- حَقَنَ ، وَأَحْقَنَ :

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس: " حَقَنَ بَوْلَهُ ، وَأَحْقَنَـهُ " [٦].

---

(١) الصحاح : ١/ ١٠٠ (جلب) .

(٢) مقاييس اللغة : ١/ ٤٦٩ (جلب) .

(٣) تهذيب اللغة : ٦٣/١١ (جلب) ، وينظر : المحكم : ٤٣٧/٧ (جلب) ، ولسان العرب : ٢٧١/١ (جلب) .

(٤) المخصص : ٤/ ٣٤١ .

(٥) ينظر : الأفعال : ١/ ١٤٩ .

(٦) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٦ .

ذكر أبو جعفر النَّحَّاس ـ هنا ـ وزنين هما (حَقَنَ) ، وَ (أحْقَنَ) دون أن يشير إلى اتِّفاقهما في المعْنى مُكتفيًا في ذلك بإدراجهما تحت ما عنون له بقوله (فَعَلت وأفْعَلت بمعْنىً واحدٍ).

وببحث الأمر تبيَّن ما يلي :

١- أنَّ أبا جعفر النَّحَّاس مسبوقٌ فيما ذهبَ إليه ، فقد سَبقَهُ أبوإسحاق الزجاج(١). وتَابَعَهُ الجواليقي(٢).

٢- أشار ابنُ القطاع إلى أنَّ (أحْقَنَ) لُغَةٌ في(حَقَنَ) ، إذْ يقولُ:"(حَقَنَ) بَوْلَهُ حَقْنًا، وَ(أحْقَنَهُ) لُغَةٌ " (٣). بينما أنْكَرَ الكسَائِيُّ هذه اللُّغة .

يقولُ الجوهري :" قَالَ الكسَائِيُّ : حَقَنْتُ الْبَوْلَ . وَأَنْكَرَ أَحْقَنْتُ. وَالْحَاقِنُ: الَّذِي بِهِ بَوْلٌ شَدِيدٌ" (٤).

ويقولُ البعْلي: " يُقالُ : حَقَنَ فُلانٌ بَوْلَهُ ، فَهُوَ حَاقِنٌ ، إذَا حَبَسَهُ ، ويُقالُ: أحْقَنَهُ ، فَهُوَ مُحْقِنٌ، وَأَنْكَرَهُ الكسَائِي" (٥).

٣- كذلك لا يُقَالُ : (حَقَنَنِي هُوَ) أو (حَقَنَهُ الْبَوْلُ) . يقولُ ابنُ سيده :" وَحَقَنَ الْبَوْلَ يَحْقِنُهُ حَقْنًا:حَبَسَهُ ، وَلَا يُقَالُ : أَحْقَنَهُ ، وَلَا حَقَنَنِي هُوَ" (٦).ويقولُ ـ أيْضًا ـ: " وَلَا يُقَالُ أَحْقَنَهُ وَلَا حَقَنَهُ الْبَوْلُ" (٧).

---

(١) فعَلتُ وأفعَلتُ ، ص : ٢٧ .

(٢) ينظر : ما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد ، ص : ٣٥ ، ٣٦ .

(٣) الأفعال : ١/ ٢٠٨ .

(٤) الصحاح : ٥/ ٢١٠٣ (حقن) ، وينظر : مختار الصحاح ، ص : ٧٨ (حقن) .

(٥) المطلع على ألفاظ المقنع ، ص : ١٠٨ .

(٦) المحكم : ٣/ ١٥(حقن) ، وينظر: لسان العرب : ١٣/ ١٢٦(حقن) ، وتاج العروس : ٣٤/٤٤٩(حقن) .

(٧) المخصص : ١/ ٤٧٠ .

٤- وَرَدَ مُضَارِعُ (حَقَنَ) بِضَمِّ القَافِ وكَسْرِها ، فيُقالُ فِيهِ : (يَحْقُنُ) ، و (يَحْقِنُ).
يقولُ ابنُ منظور :" وَحَقَنَ الْبَوْلَ يَحْقُنُـهُ وَيَحْقِنُـهُ : حَبَسَهُ ... " (١).

٦- حَكَلَ ، وَأَحْكَلَ :

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس: "حَكَلَ عَلَيَّ الْأَمْرُ ، وَأَحْكَلَ : أَشْكَلَ " (٢).

واضح ممَّا سبق أنَّ أبا جعفر النَّحَّاس يُسوِّي بين (حَكَلَ) ، وَ (أَحْكَلَ) في الدَّلالة .

وببحث الأمر تبيَّن ما يلي :

١- أنَّ (الْحُكْلَ): هُوَ الشَّيْءُ لَا يُبَيِّنُ . يقولُ ابنُ فارسٍ :" (حَكَلَ) الْحَاءُ وَالْكَافُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ مُنْقَاسٌ، وَهُوَ الشَّيْءُ لَا يُبَيِّنُ. يُقَالُ إِنَّ الْحُكْلَ الشَّيْءُ الَّذِي لَا نُطْقَ لَهُ مِنَ الْحَيَوَانِ ، كَالنَّمْلِ وَغَيْرِهِ. قَالَ:

لَوْ كُنْتُ قَدْ أُوتِيتُ عِلْمَ الْحُكْلِ * عِلْمَ سُلَيْمَانَ كَلَامَ النَّمْلِ(٣).**

وَيُقَالُ فِي لِسَانِهِ حُكْلَةٌ، أَيْ عُجْمَةٌ. وَيُقَالُ : أَحْكَلَ عَلَيَّ الْأَمْرُ، إِذَا امْتَنَعَ وَأَشْكَلَ " (٤).

٢- أبوجعفر النَّحَّاس مسبوقٌ فيما ذهبَ إليه ، فقد سَبَقَهُ أبوإسحاق الزجاج ، إذْ يقول: "حَكَلَ الْأَمْرُ عَلَى الرَّجُلِ وَأَحْكَلَ ، إِذَا أَشكلَ عَلَيه" (٥).

---

(١) لسان العرب : ١٣/ ١٢٦(حقن) ، وينظر : القاموس المحيط ، ص : ١١٩١ (حقن) ، وتاج العروس : ٣٤/ ٤٤٩ (حقن) .

(٢) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٦ .

(٣) ورد البيت منسوبًا ، لـــ (رُؤبة) في الكتز اللغوي في اللَسَن العربي : ص ١٩٧ ، والمحكم : ٤/ ٧٠ (حكل) وفيهما (لوأنني أوتيت) بدلًا من (لَوْ كُنْتُ قَدْ أُوتِيتُ) ، وورد منسوبًا له ـــ أيضًا ـــ في الجمهرة :٥٦٢/١ (حكل) ، وتهذيب اللغة : ٦٣/٤ (حكل) ، ولسان العرب: ١١/ ١٦٢ (حكل) وفيها (لَو أنني أَعْطَيْت) بدلًا من (لَوْ كُنْتُ قَدْ أُوتِيتُ) ، كما ورد دون نسبة في معجم ديوان الأدب : ١٥٨/١ ، والصحاح : ٤/ ١٦٧٢(حكل) .

(٤) مقاييس اللغة : ٩٠/٢ ، ٩١ (حكل) .

(٥) فعَلتُ وأفعَلتُ ، ص : ٢٧ .

وبمثل ذلك قال الجواليقي[١]، وابنُ القطاع [٢]، و ابنُ منظور [٣]، والزَّبيدي [٤].

٣- اتِّفاق (حَكَلَ، وَأَحْكَلَ ، وَاحْتَكَلَ)في المعْنى مَع (عَكَلَ ، وَأَعْكَلَ ، وَاعْتَكَلَ) .

يقولُ الأزهريُّ :"سَلَمة عَن الفرَّاء قَالَ : أَشْكَلْتْ عَلَيَّ الْأَخْبَارُ ، وَأَحْكَلْتْ ، وَأَعْكَلْتْ ، وَاحْتَكَلْتْ ، أي : أَشْكَلْتْ. وَقَالَ ابْنُ الأعرابيّ: حَكَلَ وأَحْكَلَ وَعَكَلَ وَأَعْكَلَ وَاعْتَكَلَ وَاحْتَكَلَ بِمَعْنىً وَاحِدٍ " [٥].

ولا غرو في هذا ، فالاتِّفاقُ بين (حَكَلَ) ، و(عَكَلَ) ومُشتقَّاتهما عائدٌ إلى أنَّ الحَاءَ أَخْتُ العَين، فهُما حلقيَّان، فالعَينُ ـ كما يقولُ الخليلُ ـ أقْصَى الْحُرُوف كُلِّهَا ثم الْحَاء، وَلَوْلَا بُحَّةٌ في الْحَاءِ لَأَشْبَهَتِ الْعَيْنَ لِقُرْبِ مَخْرَجهَا مِنَ الْعَيْنِ[٦]. ولذلك لم يَأْتَلفَا في كَلمةٍ واحدةٍ [٧] .

وقد فطن ابنُ جنِّي إلى هذا الفَرق بين الحَاءِ والعَين، فقال:"ولَوْلَا بُحَّةٌ في الحَاءِ لكانتْعَيْنًا ... ولِأَجْلِ البُحَّةِ التي في الحَاءِ، ما يُكرِّرها الشَّارقُ في تنَحْنحِهِ"[٨]. إلَّاأنَّ العَيْنَ صوتٌ رخْو مجهورٌ مُرقّقٌ ، والحَاءُ هو النَّظيرُ المهموس لِلعَين ، فهو صوتٌ رخْو مهموسٌ مُرقّقٌ[٩].

٧- حَمَى ، وَأَحْمَى :

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس:"حَمَى الْمَكَانَ وَأَحْمَاهُ : جَعَلَهُ حِمًى لايُقْرَبُ" [١٠].

---

(١) ينظر : ما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد ، ص : ٣٥ .

(٢) ينظر : الأفعال : ٢٠٦/١ ، ٢٣٨.

(٣) ينظر : لسان العرب : ١٦٢/١١ (حكل) .

(٤) ينظر : تاج العروس : ٣١٧/٢٨ (حكل) .

(٥) تهذيب اللغة : ٦٣/٤ (حكل) .

(٦) مقدمة كتاب العين : ٥٧/١ ، وينظر : تهذيب اللغة : ٤٠/١ (باب أحياز الحروف) .

(٧) ينظر : الجمهرة : ٤٧/١ ، والمزهر : ١٥٣/١.

(٨) سرّ صناعة الإعراب : ١/ ٢٥٤ .

(٩) المدخل إلى علم اللغة ، ص : ٥٥ .

(١٠) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٦ .

نصَّ أبو جعفر النَّحَّاس ـ هنا ـ على اتِّفاق(حَمَى) ، وَ (أحْمَى) في الدَّلالة .

وببحث الأمر تبيَّن ما يلي :

١ـ أنَّ أباجعفر النَّحَّاس مسبوقٌ فيما ذهبَ إليه ، فقد سَبقَهُ ابنُ السّكّيت ، وأبوإسحاق الزجاج .

يقولُ الأوَّلُ :" حَمَيْتُ الْمكَانَ وَأَحْمَيْتُهُ ، أيْ : جَعَلْتهُ حِمًى لا يُقْرَبُ ومَنَعْتُ النَّاسَ مِنْهُ ..." [١].

ويقولُ الثَّاني :"حَمَى الرَّجُلُ الْمكَانَ وَأَحْمَاهُ : مَنَعَهُ " [٢].

وَتَابَعَهُ ابنُ سيده[٣]، والجواليقي[٤]، وابنُ الأثير[٥]، والرَّازي[٦]، والفيُّومي[٧]، وابنُ منظور[٨] ، والزَّبيدي [٩] فِيمَا نَقَلَاهُ عَن ابْن بَرِّيٍّ.

٢ـ ذَكَرَ السّهيليُّ أنَّ (أحْمَى) لُغَةٌ ضَعيفَةٌ ، إذ يقول: " وَأَحْمَي لُغَةٌ فِي حَمَى لَكِنَّهَا ضَعِيفَةٌ" [١٠].

٣ـ هناك مَنْ قَالَ بالفَرق بين (حَمَى) ، وَ (أحْمَى) ـ على الرّغم ممَّا ذُكِرَ ـ فقد نَقَلَ ابنُ سيده قَوْلَ أبي زَيْدٍ بالفَرق بينهما ، إذْ يقول :" وَقَالَ أبو زَيْدٍ: حَمَيْتُ

---

(١) إصلاح المنطق ، ص : ١٦٦ .

(٢) فعَلتُ وأفعَلتُ ، ص : ٢٥ .

(٣) ينظر : المخصص : ٤/ ٣٤٣ .

(٤) ينظر : ما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد ، ص : ٣٤ .

(٥) ينظر : النهاية : ١/ ٤٤٧ (حما) .

(٦) ينظر : مختار الصحاح ، ص : ٨٢ (حمى) .

(٧) ينظر : المصباح المنير : ١/ ١٥٣ (حمى) .

(٨) ينظر : لسان العرب : ١٤/ ٢٠٠ (حما) .

(٩) ينظر : تاج العروس : ٣٧/ ٤٧٨ (حمى) .

(١٠) الرّوض الأنف في شرح السِّيرة النَّبوية ، لابن هشام : ٥/ ٢٥٩.

الْحِمَى حَمْيًا مَنَعْتُهُ ، قَـــالَ: فَإِذَا امْتَنَعَ مِنْهُ النَّاسُ وَعَرَفُوا أَنَّهُ حِمًى قُلْتَ : أَحْمَيْتُهُ " [١].

وقد نَقَلَ هذا القولَ ـ أيضًا ـ كُلٌّ من السّرقسطي (ت : ٣٠٢هـ) [٢] ، وابن فارس[٣] ، وابن حميد الأزدي (ت : ٤٨٨هـ) [٤]، و النووي[٥] ، وابن منظور [٦]، والزبيدي [٧].

والَّذِي أميلُ إليه ـ ولعَلَّهُ الصَّواب ـ هو القَولُ باتِّفاقهما في المعْنى .

٨- خَمَّ ، وَأَخَمَّ :

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس: "خَمَّ اللَّحْمُ ، وَأَخَمَّ : تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ " [٨].

يتبيَّن ممَّا سبق أنَّ أبا جعفر النَّحَّاس يُسوِّى بين(خَمَّ) ، وَ (أَخَمَّ) في الدَّلالة .

وبِبحث الأمر تبيَّن ما يلي :

١- أنَّ أبا جعفر النَّحَّاس مسبوقٌ فيما ذهبَ إليه ، فقد سَبَقَهُ أبوإسحاق الزجاج ، إذْ يقولُ :" خَمَّ اللَّحْمُ وَأَخَمَّ إِخْمَـامًا ، إِذَاتَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ " [٩].

وَتَابَعَهُ أبو منصور الثّعالبي ، إذْ يقولُ :" خَمَّ اللَّحْمُ وَأَخَمَّ ، إِذَا تَغَيَّرَ رِيحُهُ ، وَهُوَ شِوَاءٌأوقَدِيرٌ " [١٠].

---

(١) المحكم : ٣/ ٤٥٣ (حمى) .

(٢) ينظر : الدلائل في غريب الحديث : ٢/ ٥٠٣.

(٣) ينظر : مجمل اللغة : ١/ ٢٥٠ (حمى) .

(٤) ينظر : تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، ص : ٤٠٦ ، ٤٠٧ .

(٥) ينظر : تحرير ألفاظ التنبيه ، ص : ٢٣٤ .

(٦) ينظر : لسان العرب : ١٤/ ٢٠٠ (حما) .

(٧) ينظر : تاج العروس : ٣٧/ ٤٧٨ (حمى) .

(٨) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٦ .

(٩) فعَلتُ وأفعَلتُ ، ص : ٣١ .

(١٠) فقه اللغة وسرّ العربية ، ص : ٩٧ .

وبمثل ذلك قـــال الخليلُ[١] ، والأزهريُّ [٢]، والجوهريُّ [٣] ، وابنُ القطاع [٤]، والزمخشري[٥] ، والجواليقى[٦] ، والرَّازي [٧] ، وابنُ منظور [٨] ، والزَّبيدي [٩] .

٢- وَرَدَ مُضَارِعُ (خَمَّ) بِضَمِّ الخَـاءِ وكَسْرِهَا ، فَيُقَالُ فيهِ (يَخُمُّ) (يَخِمُّ).

يقولُ ابنُ سيده:"وخَمَّ اللَّحْمُ يَخِمُّ وَيَخُمُّ خَمًّا وخُمُومًا، وَهُوَ خَمٌّ، وأخَمُّ: تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ ..."[١٠].

٣- (خَمَّ) أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنْ (أخَمَّ) .

يقولُ ابنُ دريدٍ:"خَمَّ اللَّحْمُ وَأَخَمَّ خَمًّا وَخُمُومًا وَإِخْمَامًا إِذَا أَنْتَنَ. وَخَمَّ خُمُومًا أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا "[١١].

٩- دَادَ ، وَأَدَادَ :

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس:" وَقَدْ دَادَ دَوْدًا مِنَ الدُّودِ، وَأَدَادَ ، وَدَوَّدَ فَهُوَ دَائِدٌ ، ولايُعرفُ دِيدَ ولامَدُودٌ " [١٢].

---

(١) ينظر : العين : ٤/ ١٤٧ (خم) .

(٢) ينظر : تهذيب اللغة : ٧/ ١١ (خم) .

(٣) ينظر : الصحاح : ٥/ ١٩١٥ (خمم) .

(٤) ينظر : الأفعال : ١/ ٣١٢ .

(٥) ينظر : أساس البلاغة : ١/ ٢٦٧ (خمم) .

(٦) ينظر : ما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد ، ص : ٣٧ .

(٧) ينظر : مختار الصحاح ، ص : ٩٧ (خمم).

(٨) ينظر : لسان العرب : ١٢/ ١٩٠ (خمم).

(٩) ينظر : تاج العروس : ٣٢/ ١٢٢ (خمم).

(١٠) المحكم : ٤/ ٥٢٨ (خمم) .

(١١) الجمهرة : ١/ ١٠٨ (خمم) .

(١٢) صناعة الكتاب، ص: ٢٩٦. وفيه" وَقَد دِيدَ دُودًا : مِنَ الدُّودِ، وَادَّادَ..." ومَا أُثبِتَ أَعْلَاهُ هو الصَّوابُ.

ذكر أبو جعفر النَّحَّاس ـ هنا ـ ثلاثة أوزان هي: (دَادَ) ، وَ (أَدَادَ) ، و(دَوَّدَ) مشيرًا إلى اتِّفاقها في المعنى. كما أشار إلى أنَّه لا يُعرفُ(دِيدَ)ـ بِالْكَسْرِمَبنيًّا للمَفْعُول ـ ولا(مَدُودٌ) .

وببحث الأمر تبيَّن ما يلي :

١- أنَّ هناك أربعةُ أوزانٍ كُلّها بمعنًى واحدٍ ، وهي:(دَادَ) يَدَادُ دَوْدًا ، كَخَافَ يَخَافُ خَوْفًا، و(أَدَادَ) يُدِيدُ إِدَادَةً، و(دَوَّدَ) يُدَوِّدُ تَدْوِيدًا، و(دَيَّدَ) تَدْيِيدًا، و(دِيدَ) ـ بِالْكَسْرِمبنيًّا للمَفْعُول ـ : صَارَ فِيهِ الدُّودُ ، فَهُوَ مَدُودٌ كُلُّهُ بِمَعْنى ، إذا وَقَعَ فِيهِ السُّوسُ .

جاء في لسان العرب:" وَقَدْ دَادَ الطَّعَامُ يَدَادُ دَوْدًا، وأَدَادَ يُدِيدُ ، ودَوَّدَ يُدَوِّدُ، ودِيدَ : صَارَ فِيهِ الدُّودُ فَهُوَ مَدُودٌ كُلُّهُ بِمَعْنًى إذا وَقَعَ فِيهِ السُّوسُ" (١).

ويقولُ الفيروزابادي :" دَادَ الطَّعَامُ يَدَادُ دَوْدًا ، وَأَدَادَ وَدَوَّدَ وَدَيَّدَ : صَارَ فِيهِ الدُّودُ " (٢).

ويقولُ الزَّبيدي:" وَقد دَادَ الطَّعَامُ يَدَادُ دَوْدًا ، كخَافَ يَخَافُ خَوْفًا، وأَدَادَ يُدِيدُ إِدَادَةً، ودَوَّدَ تَدْوِيدًا، وَدَيَّدَ تَدْيِيدًا . وَفِي بعض النّسخ: دِيدَ بِالْكَسْرِ مَبنيًّا للمَفْعُول: صَارَ فِيهِ الدُّودُ، فَهُوَ مَدُودٌ ، كلّه بمعنًى: إذا وَقَع فِيهِ السُّوسُ " (٣).

٢- أثْبَتَ الأزهريُّ ـ فيما نَقَلَهُ عن أبي زَيْدٍ ـ أنَّ "دِيدَ فَهُوَ مَدُودٌ " بمعْنى دَادَ يَدَادُ ، وَأَدَادَ يُدِيدُ ، وَدَوَّدَ يُدَوِّدُ ،أيْ : صَارَ فِيهِ الدُّودُ ، إذْ يقولُ :" وَرَوَى أبو زَيْدٍ: دِيدَ (بِالْكَسْرِ مَبنيًّا للْمَفْعُول) فَهُوَ مَدُودٌ بِـهَذَا المعنى " (٤).

---

(١) لسان العرب : ٣/ ١٦٧ (دود) .

(٢) القاموس المحيط ، ص : ٢٨١ (دود) .

(٣) تاج العروس : ٨/ ٧٢ (دود) .

(٤) تهذيب اللغة : ١٤/ ١٥٧ (دود).

٣- ذَكَرَ ابنُ سيده في مُخصَّصهِ أنَّ الْأَصْمَعِيَّ قدأنْكَرَ (أَدَادَ) ، إذْ يقولُ : " وَدَادَ الطَّعَامَ يَدَادُ دَوْدًا، وَأَدَادَ : وَقَعَ فِيهِ الدُّودُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : دِيدَ دَوْدًا وَدَوَّدَ وَدَادَ وَلَم يُعْرَف الْمُسْتَقْبلُ أَيَدَادُ أم يَدْوَدُ ، وَأَنْكَرَ أَدَادَ [١].

٤- كما رَوَى السّجسْتَاني عَنِ الأَصْمَعِيَّ أَنَّهُ قَالَ بأنَّ (دَادَ) أكثرُ من (أَدَادَ) [٢].

ومِمَّنْ قَالَ ـ أيضًا ـ باتِّفَاق الأوزان الثَّلاثة في المعنى، وهي(دَادَ) ، وَ(أَدَادَ)، و(دَوَّدَ) ـــ أبو إسحاق الزجاج[٣] ، والجوهري[٤] ، وابن فارس[٥] ، وابن سيده[٦] ، وابن القطاع[٧] ، وأبو محمد الحريري البصري[٨] ، والجواليقي[٩]، وابن الأثير [١٠]، والرازي[١١].

١٠- سَرَى ، وَأَسْرَى :

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس: "سَرَيْتُ وَأَسْرَيْتُ : سِرْتُ لَيْلًا " [١٢].

ذكر أبو جعفر النَّحَّاس ـ هنا ـ وزنين هما : (سَرَى) ، وَ (أَسْرَى) ، مشيرًا إلى اتِّفاقهما في الدَّلالة .

---

(١) المخصص : ٤/ ٣٤٥ .

(٢) ينظر : فعَلتُ وأفعَلتُ ، ص : ١٠٢ .

(٣) ينظر : فعَلتُ وأفعَلتُ ، ص : ٣٦ .

(٤) ينظر : الصحاح : ٢/ ٤٧١ (دود) .

(٥) ينظر : مجمل اللغة : ١/ ٣٣٩ (دود) ، وينظر ـــ أيضًا ـــ : مقاييس اللغة : ٢/ ٣١٠ (دود).

(٦) ينظر : المحكم : ٩/ ٣٦٨ (دود) ، والمخصص : ٢/ ٣١٩ .

(٧) ينظر : الأفعال : ١/ ٣٦٩ .

(٨) ينظر : درة الغواص في أوهام الخواص ، ص : ٥٠ .

(٩) ينظر : ما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد ، ص : ٣٩ .

(١٠) ينظر : النهاية : ٢/ ١٣٨ (دود) .

(١١) ينظر : مختار الصحاح ، ص : ١٠٩ (دود) .

(١٢) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٦ .

وببحث الأمر تبيَّن ما يلي :

١- السُّرَى، كَالهُدَى: سَيْرُ اللَّيلِ، وكُلُّ شَيْءٍ طرقَ لَيْلًا فَهو سَارٍ[١]. والسَّرَّاءُ: الكثِيرُ السُّرَى باللَّيل[٢].

٢- أنَّ أبا جعفر النَّحَّاس مسبوقٌ فيما ذهبَ إليه، فقد سَبَقَهُ الخليلُ[٣]، وأبو بكر الأنباري[٤].

ووافقَهُ الأزهريُّ[٥] ، والجوهريُّ[٦] ، وابنُ فارس[٧] ، وابنُ سيده[٨] ، وابنُ حميد الأزدي[٩] ، وابنُ القطاع[١٠] ، والمطرّزي[١١] ، والرَّازي[١٢] ، وابنُ منظور[١٤] ، والفيُّومي[١٥] ، والفيروزابادي[١٦] ، وأبو البقاء الكفوي[١٧] ، والزَّبيدي[١٨].

---

(١) ينظر: العين: ٧/ ٢٩١(سرى) ، والكليات ، ص: ٥٠٥ ، وتاج العروس: ٣٨/ ٢٦١(سرى).

(٢) ينظر : لسان العرب : ١٤/ ٣٨٢ (سرى) .

(٣) ينظر : العين : ٧/ ٢٩١ (سرى) .

(٤) ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/ ٦٧ .

(٥) ينظر : تهذيب اللغة : ١٣/ ٣٨ (سرى) .

(٦) ينظر : الصحاح : ٦/ ٢٣٧٦ (سرا) .

(٧) ينظر : مقاييس اللغة : ٣/ ١٥٤ (سرو) .

(٨) ينظر : المخصص : ٤/ ٣٤٧ .

(٩) ينظر : تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، ص : ٨٩ .

(١٠) ينظر : الأفعال : ٢/ ١٦٤ .

(١١) ينظر : المغرب : ص ٢٢٤ (سرو) .

(١٢) ينظر : مختار الصحاح ، ص : ١٤٧ (سرا) .

(١٣) ينظر : تحرير ألفاظ التنبيه ، ص : ٤٣٨ .

(١٤) ينظر : لسان العرب : ١٤/ ٣٨٢ (سرى) .

(١٥) ينظر : المصباح المنير : ١/ ٢٧٥ (سرى) .

(١٦) ينظر : القاموس المحيط ، ص : ١٢٩٤ (سرى) .

(١٧) ينظر : الكليات ، ص : ٥٠٥ .

(١٨) ينظر : تاج العروس : ٣٨/ ٢٦١ (سرى) .

يقولُ ابنُ الأثير :" السُّرَى: السَّيرُ بِاللَّيْلِ ...يُقَالُ : سَرَى يَسْرِي سُرًى ، وأسْرَى يُسْرِي إسْرَاءً ، لُغَتَان" (١).

٣- (أسْرَى) ـ بالألف ـ إسْرَاءً لُغةُ أهلِ الحجاز .

يقولُ الجوهريُّ :" وَسَرَيْتُ سُرًى وَمَسْرًى وَأسْرَيْتُ بمعنًى، إذَا سِرْتَ لَيْلًا. وَبِالْأَلِفِ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ" (٢).

٤- وَ (سَرَى) ، وَ(أسْرَى) لَازِمَان، والهَمزةُ لَيْسَتْ لِلتَّعْدِيَةِ (٣)، وَيُسْتَعْمَلَانِ مُتَعَدِّيَيْنِ بِالْبَاءِ إلى مَفْعُولٍ(٤). يقولُ أبو إسحاق الزَّجاج:" سَرَيْتُ بِالْقَوْمِ وَأَسْرَيْتُ بهم ، إذَا سِرْتَ بِهِم لَيْلًا " (٥).

٥- (السُّرَى) يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، كَـ (الْهُدَى) ، والتَّأنِيثُ لِبَنِي أسَدٍ ؛ تَوهُّمًا أنَّهما جَمْعُ سُرْيَةٍ وهُدْيَةٍ(٦).

٦- هُناكَ مَنْ فَرقَ بين(سَرَى)، وَ(أسْرَى)، فَقِيلَ:(سَرَى) لأوَّلِ اللَّيْلِ، وَ(أسْرَى) آخِرِ اللَّيْلِ"(٧).

يقولُ الفيُّومي:" قَالَ أبو زَيْدٍ : ويَكُونُ السُّرَى أوَّلَ اللَّيْلِ وَأوْسَطَهُ وآخِرَهُ"(٨).

---

(١) النهاية : ٢/ ٣٦٤ (سرى) .

(٢) الصحاح : ٢٣٧٦/٦ (سرا) ، وينظر : معجم ديوان الأدب : ١٠١/٤، وشرح ديوان المتنبي : ١١٦/٤، ومختار الصحاح ، ص: ١٤٧ (سرا) ، و المصباح المنير : ٢٧٥/١ (سرى) ، وخزانة الأدب : ٣/ ٢٥٢.

(٣) ينظر : الكليات ، ص : ٥٠٥ .

(٤) ينظر : المصباح المنير : ١/ ٢٧٥ (سرى) .

(٥) فعَلتُ وأفعَلتُ ، ص : ٤٩ .

(٦) ينظر : لسان العرب : ١٤/ ٣٨٢ (سرى) ، و تاج العروس : ٣٨/ ٢٦١ (سرى) .

(٧) ينظر : الكليات ، ص : ٥٠٥ .

(٨) ينظر : المصباح المنير : ١/ ٢٧٥ (سرى) .

ويقولُ د/سعدي أبو حبيب :" وَقَالَ الْحَوْفِيُّ[١] :(أسْرَى) : سَارَ لَيْلًا ، وَ(سَرَى): سَارَ نَهَارًا. وَقِيلَ : (أسْرَى) : سَـــارَ مِنْ أوَّلِ اللَّيْلِ ، وَ (سَرَى) : سَارَ مِنْ آخِرِهِ " [٢].

والَّذِي أمِيلُ إليهِ ـ وَلَعَلَّهُ الصَّوَابُ ـ هو أنَّ (سَرَى) ، وَ (أسْرَى) لُغَتَانِ بمعنًى، إذَا سِرْتَ لَيْلًا.

١١- سَمَلَ ، وأسْمَلَ :

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس: " أسْمَلَ الثَّوبُ ، وسَمَلَ " [٣].

ذكر أبو جعفر النَّحَّاس ـ هنا ـ وزنين هما (سَمَلَ) ، وَ (أسْمَلَ) دون أن يشير إلى اتِّفاقهما في المعْنى مُكتفيًا في ذلك بإدراجهما تحت ما عنون له بقوله(فَعَلتُ وأفْعَلتُ بمعْنىً واحدٍ).

وبمطالعة الكُتُب للوقوف على مزيدٍ من الإيضاح تبيَّن ما يلي :

١- السَّمَلُ: الثَّوْبُ الْخَلَقُ[٤].

٢- اتِّفاق كثير من العُلماء مع أبي جعفر النَّحَّاس في القول بأنَّ (سَمَلَ) ، وَ (أسْمَلَ) بمعنىً واحدٍ ، أو لغتان .

يقولُ ابنُ سلام الهروي (ت : ٢٢٤هـ) :" وَأمَّا الأسمال فَإِنَّهَا الْأَخْلَاق وَالْوَاحد مِنْهَا: سَمَل . وَيُقَال: قد سَمَل الثَّوْبُ وأسمَل لُغَتَانِ " [٥].

---

(١) هو علي بن إبراهيم بن سعيد، أبو الحسن الحَوْفي (ت : ٤٣٠ ه) نحوي، من العُلماء باللُّغة والتفسير. من أهل الحوف (بمصر) من كتبه : " البرهان في تفسير القرآن ، و" الموضح " في النحو، و" مختصر كتاب العين ". الأعلام : ٤/ ٢٥٠ .

(٢) القاموس الفقهي ، ص : ١٧١ .

(٣) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٦ .

(٤) الدلائل في غريب الحديث : ٢/ ٤٩٩ .

(٥) غريب الحديث : ٣/ ٥٧.

ويقولُ ابنُ الأثير :" السَّمَلُ: الخَلَق مِنَ الثِّياب. وقد سَمَلَ الثَّوبُ وأسْمَلَ " [١].

ويقولُ الرَّازي : "(السَّمَلُ) الْخَلَقُ مِنَ الثِّيَابِ وَ (سَمَلَ) الثَّوْبُ مِنْ بَابِ دَخَلَ وَ(أَسْمَلَ) ، أيْ : أَخْلَقَ " [٢].

وممَّن قال ـ أيضًا ـ بمثل ذلك أبو محمد السرقسطي[٣] (ت: ٣٠٢هـ) ، وأبو إسحاق الزجاج [٤] ، والأزهري [٥] ، وابن سيده[٦] ، والجواليقي[٧].

٣- زاد بعض العُلماء لغة ثالثة لم يذكرها أبو جعفر النَّحَّاس ، وهي (سَمُلَ) ـ بضمِّ الميم .

يقولُ ابنُ القطاع :"وسَمَل الثوبُ سُمولًا أخْلَقَ . وأسْمَل أيضًا كذلك . وسَمُلَ لُغة "[٨].

٤- ردَّ الْأَصْمَعِيُّ (أَسْمَلَ) بمعْنى(أَخْلَقَ) ، قائلًا ": لَا يُقَال بِالْألف وحكاها أبو زيدٍ" [٩].

١٢- كَسَبَ ، وَأَكْسَبَ :

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس: " وَكَسَبْتُ الرَّجُلَ الْمالَ وَأَكْسَبْتُهُ ، قَالَ[١٠] :

---

(١) النهاية : ٢/ ٤٠٣ (سمل) .

(٢) مختار الصحاح ، ص : ١٥٤ (سمل) .

(٣) ينظر : الدلائل في غريب الحديث : ٢/ ٤٩٩ .

(٤) ينظر : فعلْتُ وأفعلتُ ، ص : ٤٨ .

(٥) ينظر : تهذيب اللغة : ١٢/ ٣١٥ (سمل) .

(٦) ينظر : المخصص : ١/ ٣٩٨ ، ٣٤٧/٤ .

(٧) ينظر : ما جاء على فعلْت وأفعلت بمعنى واحد ، ص : ٤٥ .

(٨) الأفعال : ٢/ ١١٨ ، وذكرها من قبله ابنُ سيده في مخصصه ، ينظر : ١/ ٣٩٨ .

(٩) المخصص : ٤/ ٣٤٧.

(١٠) وَرَدَ في تفسير غريب ما في الصحيحين : ٥٠٩/١" وَأَكْسَبَنِي مَالًا وأَكْسَبْتُه حَمْدًا ". وفي مشارق الأنوار: ٣٤٧/١، وتاج العروس: ١٤٦/٤(كسب) وأنشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِيّ :" فَأَكْسَبَنِي مَالًا وَأَكْسَبْتُهُ حَمْدًا ".

فَأَكْسَبَنِي حَمْدًا ، وَأَكْسَبْتُهُ قُرْبًا " [١].

ذكر أبو جعفر النَّحَّاس ـ هنا ـ وزنين هما : (كَسَبَ) ، وَ (أَكْسَبَ) ، مشيرًا إلى اتِّفاقهما في المعنى .

وببحث الأمر تبيَّن ما يلي :

١ـ الكَافُ وَالسِّينُ وَالْبَاءُ ـ كَمَا يقولُ ابنُ فارس ـ أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى ابْتِغَاءٍ وَطَلَبٍ وَإِصَابَةٍ . فَالْكَسْبُ مِنْ ذَلِكَ " [٢].

٢ـ أنَّ أبا جعفر النَّحَّاس مسبوقٌ فيما ذهبَ إليه ، فقد سَبقَهُ أبو بكر الأنباري ، إذْ يقول ُ:" يُقَالُ: أَكْسَبَ فُلَانٌ فُلَانًا ، بِأَلفٍ ، وَكَسَبَ فُلَانٌ فُلَانًا مَالًا بِغَيرِ أَلفٍ ، يَكْسِبُهُ، بِفَتحِ اليَاءِ" [٣].

وَوافَقَهُ ابنُ القطاع [٤] ، وابنُ الجوزي [٥] ، والفيروزابادي[٦] .

٣ـ أنَّ (كَسَبَ) أعْلَى من (أَكْسَبَ). جَاءَ في لسَان العَرَبِ مَا نَصُّهُ : " وكَسَبْتُ الرَّجلَ خَيْرًا فَكَسَبَهُ وَأَكْسَبَهُ إِيَّاهُ، والأَولَى أعْلَى ... قَالَ أحمدُ بْنُ يَحْيَى، كُلُّ النَّاس يَقُولُ: كَسَبَكَ فُلَانٌ خَيْرًا ، إِلَّا ابنَ الأَعْرَابي ، فإِنَّهُ قَالَ : أَكْسَبَكَ فُلَانٌ خَيْرًا " [٧].

لكنَّ ابنَ دريدٍ قَد خَطَّأَ (أَكْسَبَ) الرُّبَاعي ، قائِلًا :" وَيُقَالُ: كَسَبْتُ الرَّجلَ مَالًا فَكَسَبَهُ ، وَهَذَا أَحَدُ مَا جَاءَ عَلَى فَعَلْتُهُ فَفَعَلَ . وَأَكْسَبْتُهُ خَطَأٌ "[٨].

---

(١) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٦ .

(٢) مقاييس اللغة : ٥/ ١٧٩ (كسب) .

(٣) ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ٢٧٣ .

(٤) ينظر : الأفعال : ٣/ ٧٤ .

(٥) ينظر : غريب الحديث : ٢/ ٧٤ .

(٦) ينظر : القاموس المحيط ، ص : ١٣٠ ، ١٣١ (كسب) .

(٧) لسان العرب: ١/ ٧١٦(كسب)، وورد مثل هذا الكلام في : تاج العروس: ٤/ ١٤٥(كسب).

(٨) الجمهرة : ١/ ٣٣٩ (كسب) .

وتَابَعَهُ في ذلك ابنُ سيده [١].

٤- (أكْسَبَ) الرُّبَاعي يجوزُ أنْ يكونَ مِن (كَسَبَ) ، أيْ مُتَّفقًا مَعهُ في المعْنَى ، ويجوزُ أنْ تكونَ هَمزتُهُ للتَّعديَةِ ، وَهَذَا أوْلَى القَوْلَين ـ عَلَى حَدِّ قَوْلِ ابن الأثير ـ إذْ يقولُ :" يُقَالُ: كَسَبْتُ مَالًا وكَسَبْتُ زَيْدًا مَالًا، وأكْسَبْتُ زَيْداً مَالًا ،أيْ: أعَنْتُهُ عَلَى كَسْبِهِ، أوْ جَعَلْتُهُ يَكْسِبُهُ. فإنْ كَانَ ذَلِكَ مِنَ الْأَوَّلِ، فَتُرِيدُأنكَ تَصِلُ إلَى كُلِّ مَعْدُومٍ وتَنَالُهُ، فَلَا يَتَعَذَّرُ لِبُعْدِهِ عَلَيْكَ. وَإنْ جَعَلْتَهُ مُتَعَدِّيًا إلَى اثْنَيْنِ، فَتُرِيدُ أنكَ تُعْطِي النَّاسَ الشَّيْءَ المعْدُومَ عِنْدَهُم وتُوصِلُهُ إلَيْهِمْ. وَهَذَا أوْلَى القَوْلَين ؛ لِأنهُ أشْبَه بِمَا قَبْلَهُ فِي بَابِ التَّفَضُّلِ والإنْعامِ، إذْ لَا إنْعَامَ فِي أنْ يَكْسِبَ هُوَ لِنَفْسِهِ مَالًا كَانَ مَعْدُومًا عِنْدَهُ ، وَإنَّمَا الإنْعامُ أنْ يُولِيَهُ غيرَه. وَبَابُ الحَظِّ والسَّعَادةِ فِي الاكْتِسَابِ غَيْرُ بَابِ التَّفَضُّلِ والإنْعَام"[٢].

١٣- مَحَّ ، وَأمَحَّ :

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس: " مَحَّ الْكِتَابُ ، وَأمَحَّ " [٣].

ذكر أبو جعفر النَّحَّاس ـ هنا ـ وَزْنَين هما : (مَحَّ)، وَ (أمَحَّ) ، دون أن يشير إلى اتِّفاقهما في المعْنى مُكتفيًا في ذلك بإدراجهما تحت ما عنون له بقوله (فَعَلتُ وأفْعَلتُ بمعنىً واحدٍ).

ويبحث الأمر تبيَّن ما يلي :

١- أنَّ أبا جعفر النَّحَّاس مسبوقٌ فيما ذهبَ إليه ، فقد سَبَقَهُ أبو إسحاق الزَّجاج ، وابنُ دريد[٤].

---

(١) ينظر : المخصص : ٣/ ٤٤٣ .

(٢) النهاية : ٤/ ١٧١ (كسب) .

(٣) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٦ .

(٤) الجمهرة : ١/ ١٠٢ (محح) .

يقولُ الأوَّلُ :" مَحَّ الثَّوْبُ ، وَأَمَحَّ، إذا أَخْلَقَ . وَمَحَّ الْكِتَابُ وَأَمَحَّ ، إذا امَّحَى وَدَرَسَ" [١].

وتَابَعَهُمَا الأزهري[٢]، والجوهري[٣]، وابنُ القطاع[٤]، والزمخشري[٥]، والجواليقى[٦]،

وابنُ الجوزي [٧] ، وابنُ الأثير [٨]، و ابنُ منظور[٩] ، والزَّبيدي [١٠].

٢- ذَكَرَ السّجستاني أنَّ الأصمعيَّ يأبَى " أمَحَّ الثَّوْبُ " [١١]. وهَذَا مَا جَزَمَ بِهِ أبوجعفر النَّحَّاس قائِلًا : " وَمَحَّ الثَّوْبُ : إذا أَخْلَقَ لِاغَير، وَأَمَحَّ البِلَى الثَّوبَ ، وَيُقَالُ: الْمَسْأَلَةُ تَمُحُّ وَجْهَ الرَّجُل، أيْ: تُخْلِقُهُ لِاغَير" [١٢].

وَذَكَرَ مِثْلَ ذلك ابنُ سيده [١٣].

أمَّا ابنُ فارسٍ فَقَد ذَكَرَ أنهُ رُبَّمَا قَالُوا في مَحَّ الثَّوبُ: أمَحَّ ، إذْ يقولُ :" مَحَّ الثَّوبُ وَثَوْبٌ مَحٌّ : بَالٍ ، وَرُبَّمَا قَالُوا: أمَحَّ ، بَلِيَ "[١٤].

---

(١) فعَلتُ وأفعَلتُ ، ص : ٨٦ .

(٢) ينظر : تهذيب اللغة : ٤/ ١٥ (مح) .

(٣) ينظر : الصحاح : ١/ ٤٠٣ (محح) .

(٤) ينظر : الأفعال : ٣/ ١٩٦ .

(٥) ينظر : الفائق : ٢/ ١٠٦ .

(٦) ما جاء على فعَلْتُ وأفعَلتُ بمعنى واحد ، ص : ٦٨ .

(٧) ينظر : غريب الحديث : ٢/ ٣٤٥ .

(٨) ينظر : النهاية : ٤/ ٣٠١ (محح) .

(٩) ينظر : لسان العرب : ٢/ ٥٨٩ (محح) .

(١٠) ينظر : تاج العروس : ٧/ ١٠٩، ١١٠ (محح) .

(١١) فعَلتُ وأفعَلتُ ، ص : ٨٨ .

(١٢) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٦ .

(١٣) ينظر : المخصص : ٤/ ٣٥٢ .

(١٤) مجمل اللغة : ١/ ٨١٥ (مح) .

٣- أنَّ مضَارعَ (مَحَّ) يَأتي عَلَى ثلاثةِ أوزانٍ ، هي :

- (يَمِحُّ) ـ بِكَسْرِ الميمِ ـ كَفَرَّ يَفِرُّ .

- (يَمُحُّ) ـ بِضَمِّ الميمِ ـ كَشَدَّ يَشُدُّ .

-(يَمَحُّ) ـ بِفَتْحِ الميمِ ـ كَذَهَبَ يَذْهَبَ .

يقول ابنُ سيده :" المَـحُّ: الثَّوبُ الخَـلَقُ. مَحَّ يَمِحُّ ويَمُحُّ ويَمَحُّ مُحُوحًا وَمَحَحًا "[١]. وَذَكَرَهَا ـ أيضًا ـ ابنُ منظور[٢] .

بينَما اقتصرَ ابنُ دريدٍ[٣] ، والفيروزابادى[٤] عَلَى الْوَزْنَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ(يَمِحُّ ، ويَمُحُّ) .

أمَّا الزَّبيدي فَلَمْ يَكْتَفِ بِذِكْرِهمَا ، بَلْ صَرَّحَ بِأَنَّهُما لُغَتَان صَحِيحَتَان خِلَافًا لِشَيْخِهِ ؛ فَإِنَّهُ ادَّعَى فِي الثَّانِيَةِ الشُّذُوذَ " [٥].

١٤ـ نَزَفَ ، وَأَنْزَفَ :

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس:" نَزَفْتُ الْعَبْرَةَ ، وَأَنْزَفْتُهَا لُغَتَان" [٦].

صرَّح أبو جعفر النَّحَّاس ـ هنا ـ باتِّفاق(نَزَفَ) ، وَ (أَنْزَفَ)في الدَّلالة .

---

(١) المحكم : ٢/ ٥٥٨ (محح) .

(٢) ينظر : لسان العرب : ٢/ ٥٨٩ (محح) .

(٣) ينظر : الجمهرة : ١/ ١٠٢ (محح) .

(٤) ينظر : القاموس المحيط ، ص : ٢٤٠ (محح) .

(٥) ينظر : تاج العروس : ٧/ ١٠٩ (محح) .

(٦) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٦ .

وببحث الأمر تبيَّن ما يلي :

١- أنَّ النُّونَ وَالزَّاءَ وَالْفَاءَ ــ كما يقولُ ابنُ فارسٍ ـ أصْلٌ يَدُلُّ عَلَى نَفَادِ شَيْءٍ وَانْقِطَاعٍ. وَنُزِفَ دَمُهُ: خَرَجَ كُلُّهُ . وَالسَّكْرَانُ نَزِيفٌ ، أيْ نُزِفَ عَقْلُهُ " [١].

٢- أنَّ أبا جعفر النَّحَّاس مسبوقٌ فيما ذهبَ إليه ، فقد سَبَقَهُ أبو إسحاق الزَّجاج ، إذْ يقولُ:" نَزَفَ الرَّجُلُ عَبْرَتَهُ ، وَأَنْزَفَهَا إذَا أفْنَاهَا ، وَكَذَلِكَ نَزَفْتُ الْبِئْرَ ، وَأَنْزَفْتُهَا" [٢].

وَوَافَقَهُ الأزهري[٣]، وابنُ سيده[٤] ، وابنُ القطاع[٥] ، والجواليقي[٦]، وابن منظور[٧].

٣- وَرَدَ عندَ الجوهريّ ــ نَقْلًا عَن أبي عُبيدة ــ ومِنْ بَعْدِهِ الزَّبيدي [٨] (نَزِفَتْ) ــ بكَسْرِ الزَّاي ــ بمعنى: فَنِيَتْ ؛ ليُصبحَ لهذا الفِعْلِ بذلك صُورتان الأُولى بفَتح الزَّاي ، والثَّانية بكَسْرِهَا ، والاثْنَتَان بمعنًى واحدٍ .

يقولُ الأوَّلُ : " وَقَالَ أبو عُبَيْدَةَ : نَزِفَتْ عَبْرَتُهُ بِالْكَسْرِ، وَأَنْزَفَهَا صَاحِبُهَا "[٩].

٤- أنَّهُ ممَّا جَاءَ مُخَالِفًا لِلْعَادِةِ ، أنْ يَأْتِيَ فَعَلَ مُتَعَدِّيًا ، وَأَفْعَلَ غَيْرَ مُتَعَدٍّ .

يقولُ ابنُ سيده ــ فِيمَا نَقَلَهُ عَنِ ابنِ جِنِّى ــ :" أمَّا نَزَفْتُ الْبِئْرَ، وَأَنْزَفْتُ هِيَ، فَإِنَّهُ جَاءَ مُخَالِفًا لِلْـــعَادَةِ ، وَذَلِكَ أنَّـا نَـجِدُ فِيهَا فَعَلَ مُتَعَدِّيًا، وَأَفْعَلَ غَيْرَ

---

(١) مقاييس اللغة : ٥/ ٤١٦ (نزف) .

(٢) فعَلتُ وأفعَلتُ ، ص : ٩٠ .

(٣) ينظر : تهذيب اللغة : ١٣/ ١٥٤ (نزف) .

(٤) ينظر : المحكم : ٩/ ٦٠ ، ٦١ (نزف) ، والمخصص : ٤/ ٣٥٣ .

(٥) ينظر : الأفعال : ٣/ ٢١٣ .

(٦) ينظر : ما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد ، ص : ٧١ .

(٧) ينظر : لسان العرب : ٩/ ٣٢٧ (نزف) .

(٨) ينظر : تاج العروس : ٢٤/ ٣٩٧ (نزف) .

(٩) الصحاح : ٤/ ١٤٣٠ (نزف) .

مُتَعَدٍّ " [١]. وَمِثْلُهُ : شَنَقَ الْبَعِيرَ وَأَشْنَقَ هُوَ، وَأَجْفَلَ الظَّلِيمُ وَجَفَلَتْهُ الرِّيحُ ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ[٢].

ويقولُ ـ في موضعٍ آخر ـ :" قَالَ ابنُ جِنِّي : وَعِلَّةُ ذَلِكَ عِنْدِي أنهُ جَعَلَ تَعَدِّيَ فَعَلْتُ وَجُمُودَ أَفْعَلْتُ كَالْعِوَضِ لِفَعَلْتُ مِنْ غَلَبَةِ أَفْعَلْتُ لَهَا عَلَى التَّعَدِّي ، نَحْوَ جَلَسَ وَأَجْلَسْتُ، كَمَا جُعِلَ قَلْبُ الْيَاءِ وَاوًا فِي البَقْوَى[٣]، والرَّعْوَى[٤] عِوَضًا لِلْوَاوِ مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِ الْيَاءِ عَلَيْهَا " [٥].

٥- (أَنْزَفَ) لِتَمِيمٍ ، و(نَزَفَ) لِقَيْسٍ، يقولُ السّجستاني:" يُقَالُ : نَزَفْتُ الْعَبْرَةَ ، وَأَنْزَفْتُهَا ، لُغَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ . وتَمِيمٌ تَقُولُ : أَنْزَفْتُ الْعَبْرَةَ وَهِيَ مُنْزَفَةٌ ، وَقَيْسٌ تَقُولُ: نَزَفْتُ الْعَبْرَةَ ، ونَزَفْتُ مَاءَ الْبِئْرِ ، وَهُوَ مَنْزُوفٌ ... " [٦].

١٥ـ يَنَعَتْ ، وَأَيْنَعَتْ :

يقولُ أبو جعفر النَّحَّاس:"يَنَعَتِ النَّمَرَةُ وَأَيْنَعَتْ ، أيْ : نَضَجَتْ، لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ" [٧].

نصَّ أبو جعفر النَّحَّاس ـ هنا ـ على اتّفاق(يَنَعَ) ، وَ(أَيْنَعَ) في الدَّلالة.

---

(١) المحكم : ٩/ ٦٠ (نزف) .

(٢) المحكم : ١/ ١٤٥(قشع) ، ولسان العرب : ٨/ ٢٧٤ (قشع) ، وتاج العروس : ٢٢/ ١٤ (قشع).

(٣) الْبَقْوَى لُغَةٌ فِي الْبُقْيَا ، وهِيَ الْإِبْقَاءُ . تهذيب اللغة : ٩/ ٢٦٠ (بقى) بتصرُّف يسيرٍ .

(٤) الرَّعْوَى:لُغَةٌ فِي الرُّعْيَا، وهُو مِنْ رِعَايَةِ الحِفاظِ. معجم ديوان الأدب: ٤/ ٦٣ . وقال الأزهري : " الرَّعْوَى، والرُّعْيَا مِن الإِرْعَاءِ عَلَى الشَّيْءِ، وَهُوَ الإِبْقَاءُ عَلَيْهِ ". تهذيب اللغة : ٩/ ٢٦٠ (بقى) .

(٥) المحكم : ٦/ ١٦٨ (شنق) ، وينظر : لسان العرب : ١٠/ ١٨٧ (شنق) ، ١١/ ١١٤ (جفل) ، وتاج العروس : ٢٥ /٥٣٠ (شنق) ، ويراجع ذلك كلّه في : سرّ صناعة الإعراب : ٢/ ٢٣٩.

(٦) فعَلتُ وأفعَلتُ ، ص : ١٠٣ .

(٧) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٦ .

وببحث الأمر تبيَّن ما يلي :

١- أنَّ أبا جعفر النَّحَّاس مسبوقٌ فيما ذهبَ إليه ، فقد سَبَقَهُ الخليل [١]، وأبو إسحاق الزَّجاج [٢] .

وتَابَعَهُ الأزهريّ[٣] ، والجوهريّ [٤]، وابنُ فارسٍ[٥]، وابنُ حميد الأزدي[٦]، والزمخشري [٧] ، والجواليقي[٨] ، وابنُ سيده [٩] ، وابن الأثير [١٠] .

٢- أنَّ مضارعَ (يَنَعَ) يَأتي عَلَى :

- (يَيْنَعُ) ـــ بِفَتْحِ النُّون .

-(يَيْنِعُ) ـــ بكَسْرِ النُّون .

يقولُ ابنُ منظور :" يَنَعَ الثَّمَرُ يَيْنَعُ ويَيْنِعُ يَنَعًا ويُنْعًا ويُنُوعًا، فَهُوَ يانِعٌ مِنْ ثَمَرٍ يَنْعٍ. وأَيْنَعَ يُونِعُ إِينَاعًا، كِلَاهُمَا : أَدْرَكَ ونَضِجَ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ[١١] : وَلَمْ تَسْقُطِ الْيَاءُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ لِتَقَوِّيَهَا بِأُخْتِهَا" [١٢].

٣- (أَيْنَعَ) أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنْ (يَنَعَ).

---

(١) ينظر : العين : ٢/ ٢٥٧ (ينع).

(٢) ينظر : فعَلتُ وأفعَلتُ ، ص : ١٠٣ .

(٣) ينظر : تهذيب اللغة : ٣/ ١٤٠ (ينع) .

(٤) ينظر : الصحاح : ٣/ ١٣١٠ (ينع) .

(٥) ينظر : مجمل اللغة : ١/ ٩٤٣ (ينع).

(٦) ينظر : تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، ص : ٣٩٢ .

(٧) ينظر : الفائق : ٢/ ٢٨٠ .

(٨) ينظر : ما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد ، ص : ٧٧ .

(٩) ينظر : المحكم : ٢/ ٢٥٦ (ينع).

(١٠) ينظر : النهاية : ٥/ ٣٠٢ ، ٣٠٣ (ينع).

(١١) ينظر : الصحاح : ٣/ ١٣١٠ (ينع) .

(١٢) لسان العرب : ٨/ ٤١٥ (ينع).

يقولُ ابنُ الأثير :"... وَأَيْنَعَ أكثرُ استِعْمالًا" [١].

وَفِي التَّنْزِيل: ﴿ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓ ﴾[٢] . هَكَذَا قُرِئَ بالفَتْح ، وقَرَأَ قتادَةُ ومُجَاهِدٌ وابنُ مُحَيْصِنٍ، وابنُ أبي إسْحَاقَ، وَأبو السَّمَّال (وَيُنْعِهِ) بالضَّمِّ ، وقَرَأَ أبو رَجاءٍ، وابنُ مُحَيْصِنٍ، واليَمَانِيُّ ، وابنُ أبي عَبْلَة وَ(يَانِعِهِ)[٣]. (وَيُنْعِهِ) ـ بالضَّمِّ ـ لُغَةُ بعض أهْلِ نَجْدٍ [٤].

جَدول بالنُّصُوص الَّتي لَم تُدْرَس

م	المفردة	نَصُّ أبي جعفر النَّحَّاس	رقم الصفحة
١	بَتَتَ	" بَتَّ عَلَيْهِ الحكمَ وأَبَتَّهُ ، أي: قَطَعَ عليه الأَمْر، وكذا: بَتَّ الحبلَ وأَبَتَّهُ ".	٢٩٦
٢	بَرَأَ	" بَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ ، وَأَبْرَأَهُمْ ".	٢٩٦
٣	بَطُؤَ	" بَطُؤَ الرَّجُلُ وَأَبْطَأَ ، وأكثرُماتستعملُ بَطُؤَ لِمَنْ سَارَ بَطِيئًا " .	٢٩٦
٤	بَكَرَ	" بَكَرَفِي حَاجَتِهِ وَأَبْكَرَ " .	٢٩٦
٥	تَرَبَ	" أَتْرَبْتُ الْكِتابَ، وتَرَبْتُهُ ، وتَرَّبْتُهُ للتكثير" .	٢٩٦

(١) النهاية : ٥/ ٣٠٣ (ينع) ، وينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٧ / ٥٠ .

(٢) من الآية رقم (٩٩) من سورة الأنعام .

(٣) ينظر : إعراب القرآن ، للنَّحَّاس :٢/٢٥ ، والجامع لأحكام القرآن : ٧ / ٥٠ .

(٤) ينظر : إعراب القرآن ٢/٢٥ ، والكشاف : ٢/٥٢ ، والجامع لأحكام القرآن : ٧ / ٥٠ ، والبحر المحيط : ٤/٦٠٠ .

٦	جَدَدَ	" جَدَّ فِي الْأَمْرِ، وَأَجَدَّ " .	٢٩٦
٧	جَنُبَ	" أَجْنَبَ الرَّجُلُ، وَجَنُبَ ، وَتَـجَنَّبَ ، واجْتَنَبَ من الْجَنَابَةِ ".	٢٩٦
٨	سَخَنَ	" سَخَنْـتُهُ وَأَسْخَنْـتُهُ " .	٢٩٦
٩	سَوُسَ	" سَاسَ الطَّعَامُ ، وَأَسَاسَ ، وَسَوَّسَ فَهُوَ مُسَوِّسٌ، وَيُقَالُ: سِيسَ الطَّعَامُ سَوْسًا ِالفَتْح ، والاسْمُ : سُوسٌ ".	٢٩٦
١٠	قَدَعَ	"قَدَعْتُ الرَّجُلَ وَأَقْدَعْتُهُ ، لُغَتَان : رَدَدْتُهُ عَمَّا يُرِيدُ. وَأَقْدَعْتُهُ بِالدَّالِ مُعْجَمَةً: لَقِيتُهُ بِالْقَوْلِ الْقَبِيحِ، وَالْقَدَعُ وَالْقَدْعُ، لُغَتَان، وَأَقْدَعْتُهُ: وَجَدْتُهُ ذَا قَدَعٍ، وَأَقْدَعْتُ لَهُ فِي الْقَوْلِ".	٢٩٦
١١	مَتَعَ	"مَتَّعَ اللهُ بِكَ ، وَأَمْتَعَ " .	٢٩٦
١٢	نَكِرَ	" نَكِرْتُ الشَّيْءَ ، وَأَنْكَرْتُهُ " .	٢٩٦
١٣	نَهَجَ ، وَخَلُقَ	" أَنْهَجَ لِلْغَيرِ، وكَذَا : أَخْلَقَ ، وَقَدْحُكِيَ : نَهَجَ وَخَلُقَ "	٢٩٦
١٤	وَجَرَ	" وَجَرْتُهُ الدَّوَاءَ ، وَأَوْجَرْتُهُ بِهِ ، وَكَذَا وَجَرْتُهُ الرُّمْحَ وَأَوْجَرْتُهُ " .	٢٩٦
١٥	وَفَا	" وَفَيْتُ بِالْعَهْدِ ، وَأَوْفَيْتُ ".	٢٩٦

****

الخَاتمة

يَطِيبُ لِي بعد هذهِ الصُّحبةِ الطَّيِّبةِ للإمام أبي جَعفر النَّحَّاس ، وكتابه (صِنَاعَةِ الْكُتَّابِ) أنْ أُسَجِّل أهَمَّ النَّتائج الَّتي تَوصَّلتُ إليها مِن خلالِ هذا الْبَحْثِ :

- يعدُّ الإمامُ أبو جَعفر النَّحَّاس ــ وبحَقٍّ ــ من الأئِمَّة المرمُوقينَ ، فلم يكُن مجرَّد ناقلٍ عن غيرهِ ، وإنَّما كانت له شخصيتُه المتميِّزة . وقد اشتملَ الكتابُ (محلّ البَحثِ) عَلى أمثلةٍ كثيرة لـظاهرة (فَعلَ ، وَأفْعَلَ) ، رأيتُ أنَّها كانت في حاجةٍ إلى دراسةٍ .

- كشْفُ اللِّثام عن مؤلَّف من مؤلَّفات أبي جَعفر النَّحَّاس في مجالي الكِتَابة والأدَب ، لم ينلْ حظَّهُ من الذُّيوع والانْتشَار، وهو كتاب (صِنَاعَةِ الْكُتَّابِ) (محلّ البحث) ، يُضافُ به صاحبهُ إلى قائمة العُلماء الذين جعلُوا الكَلام عن " فَعلْتُ ، وَأفْعَلْتُ " ضمن أبحاث كُتُبهم .

- في بعض المواضع لا يصرِّح أبو جَعفر النَّحَّاس بمعْنى(فَعلَ ، وأفْعَلَ) ، فمثلًا يقول:" ثَوَى وأثْوَى" [١]، و"أسْمَلَ الثَّوبُ وسَمَلَ " [٢].

- لدراسة معاني الألفاظ المترادفة ــ كما هو معلومٌ ــ أهميتُها ، فهي تمكّنُ الدَّارس من التَّعرُّف على ثقافة قائليها ، ومعرفة قدراتهم في اختيار الألفاظ البليغة المؤثِّرة ، وعلى الرغم من ذلك فلم يعالج علماءُ اللُّغات السَّامية هذه الظاهرة ، ولم يتصدّوا لتفسيرها ممَّا دفعني إلى معالجتها من خلال ترادف (فَعلَ، وأفْعَلَ) على المعْنى الوحد في كتاب (صِنَاعَةِ الْكُتَّابِ) فَأسفرَ البحثُ عن وجود عوامل أخرى ــ غير العامل اللهجي ــ قد أسهمت في وجود مثل هذا

---

(١) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٦ .

(٢) السابق ، ص : ٢٩٦ .

النّوع من التّرادف. وهذه العوامل هي:" التّطوُّر الدّلاليّ ، والقياس الخاطئ ، والبنيةِ المقطعيَّةِ للصِّيغتين ، والازدواج اللغويُّ ، والمخالفة بين المشتقات وأفعالها ".

- ذكر البحث أنَّ هناك عدَّة أسباب يمكنُ من خلالها إعادة النَّظر في التَّقسيمات المذكورة حول الواقع اللُّغوي للتَّرادف.

- كان أبو جَعفر النَّحَّاس يستشهد - في بعض الأحيان - على ما يقول بالمأثور من كلام

العرب ، مثل استشهاده بشِعْر العَرب عند قولهِ : " أَدَنْتُ الرَّجُلَ: بِعْتُهُ بِدَيْنٍ ، وَأَنَا مَدِينٌ، وَهُوَمُدَانٌ، وَدِنْتُ أَنَا، وَأَنَا دَائِنٌ، وَأَدَنْتُ ، فَأَنَا مُدَانٌ ، أيْ: أَخَذْتُ بِدَيْنٍ ... قَالَ الشَّاعِرُ:

نَدِينُ وَيَقْضِي اللهُ عَنَّاوَلَاتَرَى * مَكَانَ رِجَالٍ لَايَدِينُونَ ضُيَّعًا**

وَقَالَ الْهُذَلِيُّ فِي الْمُعْطِي وَالْمَأْخُوذِ مِنْهُ :

أَدَانَ وَأَنْبَأَهُ الْأَوَّلُونَ * بِأَنَّ الْمُدَانَ مَلِيٌ وَفِيٌّ "[1]**

- قسم أبوجعفر النَّحَّاس كتابه ـ كما حدد في مقدمته ـ إلى عشر مراتب ، ، وقدعالج هاتين الصِّيغتين (فَعلَ ، وأفْعَلَ) في المرتبة العاشرة من كتابه ، وقد أحسن تصنيفهما بجعلهما في بَابَين ، الأوَّل بعنوان" فَعلَ وَأفْعَلَ باختلاف المعْنى " ، والثَّاني بعنوان" فَعَلْتُ وَأفْعَلْتُ بمعنىً واحدٍ "إلَّا أنَّه لم يرتِّب الكلمات داخل البَابَين ترتيبًا ألفبائيًا . فيأتي مثلًا في باب" فَعلَ وَأفْعَلَ باختلاف المعْنى" بكلمة (حَضَنَ) بعد (وَعَدَ)، وقبل (بَهَلَ) [2] ، وفي باب " فَعَلْتُ وَأفْعَلْتُ بمعنىً واحدٍ "

(١) صناعة الكتاب ، ص : ٢٩٥ .

(٢) السابق ، ص : ٢٩٥ .

يأتي بكلمة (بَكَرَ) بعد (قَدَعَ) ، و(وَجَرَ) وقبل (بَقَلَ) [١] وهكذا . فلم يفْعَل كما فَعَل مثلًا أبوإسحاق الزجاج (ت : ٣١٠ هـ) في كتابه " فَعَلتُ ، وأفعَلتُ ".

- الاضطراب في المنْهج ـ في بعض الأحيان ـ وقد وضح ذلك من خلال ذكره لمادة (وَجَرَ)، فقد أوردها في البَابَين ممالم يُتبيَّن معه معرفة وجهة نظَر أبي جعفر النَّحَّاس في أنَّ (وَجَرَ، وَأَوْجَرَ) بمعْنى وحدٍ أم بمعْنى مختلف ، إذْ يقولُ تحت باب" فَعلَ وَأفْعَلَ باختلاف المعْنى" :" وَوَجَرْتُ الْغُلَامَ الدَّوَاءَ ، وَأَوْجَرْتُهُ الرُّمْحَ" [٢]، وتحت باب " فَعلْتُ وَأفْعَلْتُ بمعنىً واحدٍ": "وَجَرْتُهُ الدَّوَاءَ ، وَأَوْجَرْتُهُ بِهِ ، وَكَذَا : وَجَرْتُهُ الرُّمْحَ ، وَأَوْجَرْتُهُ "[٣]. ولعلَّ ذلك من فِعْل النُّسَّاخ[٤].

- يوصي الباحث بدراسة موقف أبي جَعفر النَّحَّاس من تعليل التَّسمية، فهو مظهرٌ من مظاهر الاشتقاق الجزئي، وذلك من خلال كتابه(صِنَاعَةِ الْكُتَّابِ)، فله فيه آراء تحتاج إلى دراسة وتحليل.

تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ

وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ ، وَبِفَضْلِهِ يَعْفُو عَنِ الزَّلَّاتِ

(١) السابق ، ص : ٢٩٦ .

(٢) السابق ، ص : ٢٩٣.

(٣) السابق ، ص : ٢٩٦ .

(٤) وهو ما يرجِّحُهُ قولُ محقِّق الكتَاب : " وأمَّا هذه العناوين البَارزة فهي من عمل النَّاسخ من أصل الكتاب ". مقدمة الكتاب ، ص : ١٤.

فهْرس المصَادر والمَراجع

١- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، المؤلّف د/عبد الصبور شاهين ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧م .

٢- أدب الكاتب، المؤلّف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَرِيّ(ت: ٢٧٦هـ) ، المحقّق: محمد الدَّالي ، النَّاشر: مؤسَّسة الرِّسالة ، د.ط ، د.ت.

٣- الأزمنة والأمكنة، المؤلّف:أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني(ت: ٤٢١هـ) ، الناشر: دار الكُتب العلميَّة، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ .

٤- الأزمنة وتلبية الجاهلية ، المؤلّف: محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقُطْرُب(ت: ٢٠٦هـ) ، المحقّق: دحاتم صالح الضَّامن، الناشر: مؤسَّسة الرِّسالة ، الطبعة: الثانية ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

٥- أساس البلاغة ، المؤلّف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزَّمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السّود ، الناشر: دار الكُتب العلميَّة، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٦- أسس علم اللُّغة ، المؤلّف: ماريوباي ، ترجمة : د/أحمد مختار عمر ، الناشر: عالم الكُتب ، الطبعة: الثامنة ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٧- إسفار الفصيح، المؤلّف:محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (ت: ٤٣٣هـ)، المحقق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش ، النَّاشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ، المملكة العربية السّعودية ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٠هـ .

٨- إصلاح المنطق، المؤلّف، ابن السِّكِّيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق(ت:٢٤٤هـ)، المحقّق: محمد مرعب ، النَّاشر: دار إحياء التُّراث العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٩- الأصول في النحو ، المؤلّف: أبو بكر محمد بن السّري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت : ٣١٦هـ) ، المحقّق: عبد الحسين الفتلي ، الناشر: مؤسَّسة الرِّسالة ، لبنان – بيروت ، دط ــ دت .

١٠- الأضْداد ، المؤلّف: أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السّجستاني (ت: ٢٥٥هـ)، حقّقه ووضع فهارسه د / محمد عودة أبو جُرَيّ ، راجعه وقدَّم له د/ رمضان عبد التَّوَّاب، مكتبة الثقافة الدينيَّة ، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م ، دط .

١١- الأضْداد ، المؤلّف : محمّد بن القاسِم الأنباري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصريَّة ، صَيْدا ــ بيروت ، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م ، دط.

١٢- إعراب القرآن ، المؤلّف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلَّق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، النَّاشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكُتب العلميَّة، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ .

١٣- الأعلام ، المؤلّف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزّركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) ، النَّاشر: دار العلم للملايين ، الطبعة: رقم (١٥) ، ٢٠٠٢ م .

١٤-الأفعال، المؤلّف: علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت: ٥١٥هـ) ، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

١٥- الأفعال ، لابن القُوطية (ت : ٣٦٧ هـ) ، تحقيق /علي فودة ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٢ م .

١٦- الأفعال ، لأبي عثمان سعيد بن محمد المَعَافِريِّ السَّرَقُسْطِيِّ ، إعداد: د/ حسين محمد محمد شرف ، ومراجعة: د/محمد مهدي علام ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢م.

١٧- الألفاظ الكتابية، لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني ، مكتبة المليجي بميدان الأزهر الشريف بمصر ، ١٩٣١م .

١٨- الأمالي ، المؤلّف: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت : ٣٥٦هـ) ، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي ، الناشر: دار الكُتب المصرية ، الطبعة: الثانية ، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م .

١٩- إنباه الرّواة على أنباه النُّحاة ، المؤلّف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ) ، الناشر: المكتبة العنصرية ، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.

٢٠- الأنساب ، المؤلّف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ)، المحقّق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره ، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، الطبعة: الأولى ، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٢ م .

٢١- إيضاح شواهد الإيضاح ، المؤلّف: أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي ، دراسة وتحقيق: د/محمد بن حمود الدعجاني، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .

٢٢- البحر المحيط في التفسير ، المؤلّف: أبو حيَّان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان أثير الدين الأندلسي (ت : ٧٤٥هـ) ، المحقّق: صدقي محمد جميل ، الناشر: دار الفكر ــ بيروت ، الطبعة : ١٤٢٠هـ .

٢٣- بغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنُّحاة ، المؤلّف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدِّين السّيوطي (ت: ٩١١هـ) ، المحقّق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: المكتبة العصرية ـ لبنان ـ صيدا .

٢٤- تاج العروس من جواهر القاموس ، المؤلّف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزَّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت : ١٢٠٥هـ) ، المحقّق: مجموعة من المحقّقين، النَّاشر: دار الهداية، د.ط ، د.ت.

٢٥- تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة ، المؤلّف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق:أحمد عبد الغفور عطار ، الناشر: دار العلم للملايين ـ بيروت، الطبعة: الرابعة ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٦- تحرير ألفاظ التَّنبيه، المؤلّف:أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النَّووي (ت: ٦٧٦هـ) ، المحقّق: عبد الغني الدّقر ، النَّاشر: دار القلم – دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ .

٢٧- التَّرادف بين صِيغَتي (فَعلَ ، وَأفْعَلَ) في العربيَّة ، المؤلّف د/ جزاء محمد المصاروة، جامعة مؤتة ، كليَّة الآداب، قسم اللُّغة العربيَّة ، بحث منشور في حوليَّة كليَّة الآداب ، جامعة عين شمس، المجلَّد (٣٧) (٢٠٠٩ م) .

٢٨- التَّرادف في اللُّغة ، المؤلّف : د /حاكم مالك الزيادي ، دار الحريَّة للطباعة، بغداد ، ١٤٠٠هـ ــ١٩٨٠م .

٢٩- تصحيح التَّصحيف وتحرير التَّحريف، المؤلّف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصّفدي (ت : ٧٦٤هـ) ، حقّقه وعلّق عليه وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي ،

راجعه: الدكتور/رمضان عبد التَّواب، النَّاشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣٠- التَّطور اللُّغوي مظاهره وقوانينه وعلله، المؤلّف د/رمضان عبد التَّواب ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٧ م .

٣١- التَّعريفات، المؤلّف: علي بن محمد بن علي الزّين الشّريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، ضبط وتصحيح جماعة من العلماء ، الناشر : دار الكُتب العلمية ، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

٣٢- تفسير الرَّاغب الأصفهاني ، المؤلّف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرَّاغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ) ، تحقيق ودراسة ، د/محمد عبد العزيز بسيوني ، الناشر: كليَّة الآداب- جامعة طنطا ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م .

٣٣- تفسير غريب ما في الصحيحين البُخاري ومُسْلم ، المؤلّف: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر(ت: ٤٨٨هـ) ، المحقّق: د/زبيدة محمد سعيد عبد العزيز ، الناشر: مكتبة السنة - القاهرة – مصر ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م .

٣٤- التَّلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، المؤلّف : أبو هلال العسكري ، تحقيق د/ عزَّة حسن ، دمشق ، عام ١٩٦٩م .

٣٥- تهذيب اللُّغة ، المؤلّف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور(ت: ٣٧٠هـ)، المحقّق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التُّراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى ، ٢٠٠١م.

٣٦- التَّوقيف على مهمَّات التَّعاريف، المؤلّف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري

(ت : ١٠٣١هـ) ، النَّاشر: عالم الكتب -القاهرة ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .

٣٧- الجامع لأحكام القرآن ، المؤلّف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت : ٦٧١هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر : دار الكُتب المصرية – القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .

٣٨- جمهرة اللُّغة ، المؤلّف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) ، المحقّق: رمزي منير بعلبكي ، الناشر: دارالعلم للملايين ـــ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٣٩- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، المؤلّف : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١هـ) ، المحقّق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر : دار إحياء الكُتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر ، الطبعة : الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

٤٠-حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلّف:أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني(ت: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م .

٤١- الحور العين ، المؤلّف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣ هـ) ، المحقّق: كمال مصطفى ، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة ، عام النشر: ١٩٤٨ م .

٤٢- الحيوان ، المؤلّف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) ، الناشر: دار الكُتب العلمية ـــ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ .

٤٣- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب ، المؤلّف: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت : ١٠٩٣هـ) ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م .

٤٤- خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، المؤلّف د/ محمد محمد أبو موسى ، الناشر: مكتبة وهبة ، الطبعة: السابعة ، دت.

٤٥- الخصائص ، المؤلّف: أبو الفتح عثمان بن جنِّي الموصلي (ت : ٣٩٢هـ) ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: الرابعة ، دت .

٤٦- دراسات في فقه اللُّغة ، المؤلّف: د/صبحي إبراهيم الصالح (ت : ١٤٠٧هـ) ، الناشــر: دار العلم للملايين ، الطبعة: الأولى ، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م .

٤٧- دراسة في صِيغَتي (فَعلَ ، وَأَفْعَلَ) ، المؤلّف د/ أحمد علم الدِّين الجندي ، بحث منشور في مجلّة مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة عدد (٣١) ، عام ١٩٧٣م .

٤٨- الدُرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون ، المؤلّف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسّمين الحلبي (ت : ٧٥٦هـ) ، المحقّق: د/ أحمد محمد الخرَّاط ، الناشر: دار القلم، دمشق ، دت.

٤٩- درَّة الغوَّاص في أوهام الخوَّاص ، المؤلّف: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (ت: ٥١٦هـ) ، المحقّق: عرفات مطرجي، النَّاشر:مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨م.

٥٠- الدَّلائل في غريب الحديث ، المؤلّف: قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السّرقسطي، أبومحمد(ت : ٣٠٢هـ) ، تحقيق: د/ محمد بن عبد الله القناص ، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

٥١- دور الكلمة في اللغة ، المؤلّف: استيفن أولمان ، ترجمه ، وقدَّم له ، وعلَّق عليه د/كمال بشر، طبعة ١٩٧٥ م .

٥٢- ديوان الأعشى، تحقيق لجنة الدِّراسات في دَار الكِتاب اللّبنَاني بإشراف/ كَامِل سُليمان ، النَّاشر : دار الكتاب اللّبنَاني ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ، دت .

٥٣- ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، شرح : محمد العناني ، مطبعة السعادة ، دط ، دت.

٥٤- الرّوض الأنف في شرح السِّيرة النَّبوية لابن هشام ، المؤلّف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السّهيلي (ت : ٥٨١هـ) ، المحقّق: عمر عبد السَّلام السّلامي، الناشر:دار إحياء التراث العربي ، بيروت، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م.

٥٥- الزَّاهر في غريب ألفاظ الشَّافعي ، المؤلّف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، المحقّق: مسعد عبد الحميد السعدني ، الناشر: دار الطلائع.

٥٦- الزَّاهر في معاني كلمات الناس ، المؤلّف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) ، المحقّق: د/حاتم صالح الضامن ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م .

٥٧- سرُّ الفصاحة ، المؤلّف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي(ت: ٤٦٦هـ) ، الناشر: دار الكُتب العلمية ، الطبعة: الأولى ، ١٤٠٢هـ ـ١٩٨٢م.

٥٨- سرُّ صناعة الإعراب ، المؤلِّف: أبو الفتح عثمان بن جنِّي الموصلي (ت : ٣٩٢هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ، الطبعة: الأولي ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .

٥٩- سنن التّرمذي ، المؤلِّف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى(ت: ٢٧٩هـ)، المحقّق: بشار عوّاد معروف ، الناشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م .

٦٠- الشَّافية في علم التَّصريف ، المؤلِّف: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدِّين بن الحاجب الكردي المالكي (ت: ٦٤٦هـ) ، المحقّق: حسن أحمد العثمان، الناشر: المكتبة المكية ــ مكة ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٦١- شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب ، المؤلِّف: عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي، أبو الفلاح(ت : ١٠٨٩هـ) ، حقَّقه: محمود الأرناؤوط ، خرَّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، النَّاشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م .

٦٢- شرح التصريح على التوضيح ، المؤلِّف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت: ٩٠٥هـ) ، الناشر: دار الكُتب العلمية -بيروت-لبنان ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

٦٣- شرح ديوان الحماسة ، المؤلِّف: يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (ت: ٥٠٢هـ) ، الناشر: دار القلم – بيروت.

٦٤- شرح ديوان المتنبّي ، المؤلّف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محبّ الدّين (ت : ٦١٦هـ) ، المحقّق: مصطفى السّقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، الناشر: دار المعرفة – بيروت .

٦٥- شرح شافية ابن الحاجب ، المؤلّف: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدّين (ت: ٦٨٦هـ) ، تحقيق: محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيى الدّين عبد الحميد، الناشر: دار الكُتب العلمية بيروت – لبنان ، عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م .

٦٦- الصَّاحبي في فقه اللُّغة العربيَّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، المؤلّف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ، الناشر: محمد علي بيضون ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .

٦٧- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المؤلّف: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (ت: ٨٢١هـ)، الناشر: دار الكُتب العلمية، بيروت، دط، دت .

٦٨- صحيح البُخاري، المؤلّف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البُخاري الجعفي، المحقّق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .

٦٩- صِناعة الكُتَّاب، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت : ٣٣٨ هـ)، تحقيق د/بدر أحمد ضيف الأستاذ المساعد بكلية الآداب جامعة طنطا، الناشر دار العلوم العربية ــ بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .

٧٠- صيغة (أفْعَل) بين النَّحويِّين واللُّغويِّين واستعمالاتها في العربيَّة ،المؤلِّف د/ مصطفى أحمد النَّمَّاس ، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في الأعداد (٤٩، ٥٠ ، ٥١، ٥٣، ٥٧، ١٠٣) ، عام ١٤٠١ هـ .

٧١- صيغة (أفْعَل) ودلالاتها في القرآن الكريم ، المؤلِّف: توفيق أسعد ، النَّاشر: منشأة المعارف بالإسكندرية ، ١٩٩٠م .

٧٢- طلبة الطلبة ، المؤلِّف:عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النّسفي(ت: ٥٣٧هـ)، النَّاشر:المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد ، تاريخ النشر: ١٣١١هـ .

٧٣- ظاهرة الازدواج في العربيَّة ، المؤلِّف : د/ جزاء محمد المصاروة ، بحث منشور في المجلة الأردنيَّة في اللُّغة العربية ، العدد (١) ، ٢٠٠٥م.

٧٤- علم الدّلالة تأصيلًا ودراسة وتطبيقًا، المؤلِّف د/ عثمان محمد أحمد صالح الحاوي، مكتبة المتنبي ــ الدمام ــ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـــ ــ ٢٠٠٦ م .

٧٥- علم اللُّغة العربيَّة ، المؤلِّف: د/ محمود فهمى حجازى ، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، دط ــ دت .

٧٦- العين ، المؤلِّف: أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت: ١٧٠هـ)، المحقّق: د/مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السَّامرائي، النَّاشر: دار ومكتبة الهلال، د.ط ، د.ت.

٧٧- غريب الحديث ، المؤلِّف: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (ت : ٢٨٥ هـ)، المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد ، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ .

٧٨- غريب الحديث ، المؤلّف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ) ، المحقّق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيُّوم عبد ربّ النَّبي ، الناشر: دار الفكر، طبعة: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٧٩- غريب الحديث ، المؤلّف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ) ، المحقّق: د/ محمد عبد المعيد خان ، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن ، الطبعة: الأولى ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م .

٨٠- غريب الحديث، المؤلّف: أبومحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَرِيّ (ت: ٢٧٦هـ) ، المحقّق: د/ عبد الله الجبوري ، النَّاشر: مطبعة العاني – بغداد ، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ .

٨١- غريب الحديث ، المؤلّف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت: ٥٩٧هـ)، المحقّق: د/عبد المعطي أمين القلعجي ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م .

٨٢- الفائق في غريب الحديث والأثر ، المؤلّف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزَّمخشري جار الله (ت : ٥٣٨هـ)، المحقّق: علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، النَّاشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة : الثانية ، د.ت.

٨٣- فتح المتعال على القصيدة المسمَّاة بلاميَّة الأفعال ، المؤلّف: حمد بن مُحَمَّد الرائقي الصعيدي المالِكِي (ت: نحو ١٢٥٠هـ) ، المحقّق/ إبراهيم بن سليمان البعيمي ، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، طبعة : ١٤١٧هـ .

٨٤- الفُروق اللُّغوية ، المؤلّف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) ، حقّقه وعلّق عليه: محمد إبراهيم سليم ، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر .

٨٥- فُصُول في اللَّهجات العربيَّة والقراءات القرآنيَّة ، المؤلّف د/فتحي أنور عبد المجيد الدَّابولي، الطبعة الثالثة ، ١٤٣٥ هـ ــ ٢٠١٤ م .

٨٦- فُصُول في علم الدَّلالة، المؤلّف د/فتحي أنور عبد المجيد الدابولي، الطبعة الثانية، ١٤٣٧هـ ــ ٢٠١٦ م .

٨٧- فعَلتُ وأفعَلتُ ، لأبي إسحاق الزَّجَّاج إبراهيم بن السّرى بن سهل(ت : ٣١٠ هـ)، تحقيق وشرح وتعليق / ماجد حسن الذهبي ، الشركة المتحدة للتوزيع .

٨٨- فعَلتُ وأفعَلتُ، لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السّجستاني (ت : ٢٥٥ هـ)، حقّقه ودرسه ، د/ خليل العطيّة ، البصرة ، ١٩٧٩م .

٨٩- فقه اللُّغة العربيَّة ، المؤلّف: د /قاصد ياسر الزيدي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

٩٠- فقه اللُّغة وسرّ العربية ، المؤلّف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثَّعالبي(ت : ٤٢٩هـ)، المحقّق: عبد الرَّزَّاق المهدي ، الناشر: إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

٩١- في اللَّهجات العربيَّة، المؤلّف د/ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، الطبعة: السادسة، دت .

٩٢- القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، المؤلّف: د/سعدي أبو حبيب، الناشر: دار الفكر، دمشق – سورية ، الطبعة: الثانية ، ١٤٠٨ هـ ــ ١٩٨٨م .

٩٣- القاموس المحيط، المؤلّف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادى(ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التُّراث في مؤسَّسة الرِّسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، النَّاشر: مؤسَّسة الرِّسالة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثامنة ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٩٤- الكامل في اللُّغة والأدَب ، المؤلّف: محمد بن يزيد المبرّد، أبو العباس (ت: ٢٨٥هـ)، المحقّق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة ، الطبعة : الثالثة ، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م .

٩٥- الكتاب ، المؤلّف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقَّب بسيبويه (ت : ١٨٠هـ) ، المحقّق: عبد السَّلام محمد هارون ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة ، ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨م .

٩٦- الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل ، المؤلّف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت : ٥٣٨هـ) ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ .

٩٧- كشف الظُّنون عن أسامي الكُتُب والفُنُون ، المؤلّف: مصطفى بن عبد الله المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ) ، النَّاشر: مكتبة المثنى - بغداد ، تاريخ النَّشر: ١٩٤١م .

٩٨- الكليَّات معجم في المصطلحات والفُروق اللُّغوية ، المؤلّف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، المحقّق: عدنان درويش ــ محمد المصري ، النَّاشر: مؤسَّسة الرِّسالة ــ بيروت ، د.ط ، د.ت.

٩٩- الكنز اللغوي في اللسَن العربي ، المؤلّف: ابن السّكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ) ، المحقّق: أوغست هفنر ، الناشر: مكتبة المتنبي – القاهرة .

١٠٠- لسان العرب ، المؤلّف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدِّين بن منظور الأنصاري الرّويفعى الإفريقى (ت : ٧١١هـ) ، النَّاشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة ، ١٤١٤ هـ.

١٠١- اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها ، المؤلّف : د/ تمَّام حسَّان عمر، الناشر: عالم الكُتب، الطبعة: الخامسة ، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦ م .

١٠٢- اللُّغة وعلم اللُّغة، المؤلّف: جون ليونز، الناشر: دار النهضة العربية ، الطبعة : الأولى ، دت .

١٠٣- اللَّهجات العربيَّة والقراءات القرآنيَّة ، المؤلّف د/ إبراهيم محمد عبد الحميد أبوسكين ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦م.

١٠٤- ما جاء على فَعلْتُ وأفْعَلْتُ بمعْنى واحدٍ مؤلّف على حروف المعجم ، المؤلّف: موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور الجواليقى (ت: ٥٤٠هـ) ، المحقّق: ماجد الذهبي ، الناشر: دار الفكر – دمشق .

١٠٥- المثل السَّائِر في أدَب الكاتِب والشَّاعِر، لضياء الدِّين بن الأثير، قدَّمه، وعلَّق عليه، د/أحمدالحُوفي ، ود/بَدَوي طبَانة، دار نهضة مصر للطَّبع والنَّشر، الفجالة ـ القاهرة، الطبعة : الثَّانية.

١٠٦- المجالسة وجواهر العلم ، المؤلّف: أبو بكر أحمد بن مروان الدّينوري المالكي(ت: ٣٣٣هـ)، المحقّق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، الناشر : جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم) ، تاريخ النشر : ١٤١٩هـ .

١٠٧- مجالس ثعلب، المؤلّف: أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت:٢٩١هـ) ، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٩م .

١٠٨-مجمع الأمثال ، المؤلّف: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النّيسابوري (ت : ٥١٨هـ) ، المحقّق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، الناشر: دار المعرفة - بيروت، لبنان .

١٠٩- مُجمل اللُّغة لابن فارس، المؤلّف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرَّازي، أبو الحسين(ت : ٣٩٥هـ) ، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النَّشر: مؤسَّسة الرِّسالة ــ بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١١٠- محاسن التأويل ، المؤلّف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي(ت: ١٣٣٢هـ) ، المحقّق: محمد باسل عيون السّود ، الناشر: دار الكُتب العلمية ، بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٨هـ .

١١١- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، المؤلّف: أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي(ت: ٣٩٢هـ) ، الناشر: وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، الطبعة : ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١١٢- المحكم والمحيط الأعظم ، المؤلّف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت: ٤٥٨هـ)، المحقّق: عبد الحميد هنداوي ، النَّاشر: دار الكتب العلميَّة ــ بيروت، الطبعة: الأولى ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م .

١١٣- مختار الصِّحاح ، المؤلّف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرَّازي (ت: ٦٦٦هـ) ، المحقّق: يوسف الشيخ محمد ،

النَّاشر: المكتبة العصريَّة ـ الدَّار النّموذجية، بيروت ـ صيدا ، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

١١٤- المخصَّص ، المؤلِّف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت: ٤٥٨هـ) ، المحقّق: خليل إبراهم جفال، النَّاشر: دار إحياء التُّراث العربي ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

١١٥- المدخل إلى علم اللُّغة ، المؤلِّف: د/ رمضان عبد التَّواب ، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثالثة ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

١١٦- مدخل إلى نحْو اللُّغات السَّامية المُقارَن ، المؤلِّف : سبَاتينو موسكاتي ، وأنطون شِبتلر، وإدفارد أولندورف ، وفلرام زودن ، ترجَمهُ وقدَّم له، د/مهدي المخزومي، ود/عَبد الجبَّار المطلبي، عالم الكُتب ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣م .

١١٧- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، المؤلِّف: أبو محمد عفيف الدّين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: ٧٦٨هـ) ، وضع حواشيه: خليل المنصور ، الناشر: دار الكُتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

١١٨- المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها ، المؤلِّف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدّين السُّيوطي (ت: ٩١١هـ) ،المحقّق: فؤاد علي منصور ، النَّاشر: دار الكتب العلميَّة ـ بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

١١٩- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات، لأبي عليّ الفارسي، تحقيق/صلاح الدِّين السّنكاوي، طبعة : مطبعة العاني ببغداد .

١٢٠- مسند أبي يعلى ، المؤلّف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثّنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التَّميمي، الموصلي (ت : ٣٠٧هـ) ، المحقّق: حسين سليم أسد ، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق ، الطبعة: الأولى ، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م.

١٢١- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المؤلّف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت : ٢٤١هـ) ، المحقّق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د /عبد الله بن عبد المحسن التّركي ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م .

١٢٢- مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، المؤلّف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السّبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ) ، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

١٢٣- المصباح المنير في غريب الشَّرح الكبير ، المؤلّف: أحمد بن محمد بن علي الفيُّومي ثم الحموي، أبو العباس(ت : نحو ٧٧٠هـ) ، النَّاشر: المكتبة العلميَّة – بيروت، د.ط، د.ت.

١٢٤- المطلع على ألفاظ المقنع ، المؤلّف: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبوعبد الله ، شمس الدّين (ت : ٧٠٩هـ) ، المحقّق: محمود الأرناؤوط ، وياسين محمود الخطيب ، النَّاشر: مكتبة السوادي للتَّوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

١٢٥- معجم الأدباء، المؤلّف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرُّومي الحموي(ت : ٦٢٦هـ)، المحقّق : إحسان عبَّاس ، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

١٢٦- المعجم الكبير ، المؤلّف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللّخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني(ت: ٣٦٠هـ) ، المحقّق: حمدي بن عبد المجيد السّلفي ، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة: الثانية ، دت .

١٢٧- معجم المؤلّفين، المؤلّف:عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة(ت: ١٤٠٨هـ)، النَّاشر: مكتبة المثنى ــ بيروت، دار إحياء التُّراث العربي ، بيروت، د.ط، د.ت.

١٢٨- المعجم الوسيط، المؤلّف: مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزَّيَّات، حامد عبد القادر ، محمد النَّجار) ، النَّاشر: دار الدَّعوة، د.ط ، د.ت.

١٢٩- معجم ديوان الأدب ، المؤلّف: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي،(ت : ٣٥٠هـ) ، تحقيق: د/ أحمد مختار عمر ، مراجعة: د/ إبراهيم أنيس ، طبعة: مؤسَّسة دار الشعب للصَّحافة والطِّباعة والنَّشر، القاهرة ، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٣٠- معجم مقاييس اللُّغة، المؤلّف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرَّازي، أبو الحسين (ت : ٣٩٥هـ)، المحقّق: عبد السَّلام محمد هارون، النَّاشر: دار الفكر، عام النَّشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٣١- المغرب في ترتيب المعرب ، المؤلّف: ناصر بن عبد السّيد أبى المكارم بن على،أبو الفتح، برهان الدِّين الخوارزمي المُطرِّزى (ت :٦١٠هـ) ، النَّاشر:دار الكتاب العربي، د.ط ، د.ت.

١٣٢- المفتاح في الصَّرف، المؤلّف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار(ت: ٤٧١هـ)، حقّقه وقدَّم له: د/ علي

توفيق الحَمَد، كلية الآداب ـ جامعة اليرموك ـ إربد ـ عمان، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٣٣- المفصّل في صنعة الإعراب ، المؤلّف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، المحقّق: د/علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال ـ بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٩٩٣م .

١٣٤- المقتضب في لهجات العَرب، المؤلّف د/محمد رياض السَّيد كُريِّم ، طبعة : ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م .

١٣٥- المنصف لابن جنِّي، المؤلّف: أبو الفتح عثمان بن جنِّي الموصلي (ت : ٣٩٢هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث القديم ، الطبعة: الأولى ، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .

١٣٦- نجعة الرَّائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد ، المؤلّف: إبراهيم بن ناصف بن عبد الله بن ناصف بن عبد الله بن ناصف بن جنبلاط بن سعد اليَازجِيّ الْحِمْصِيّ نصراني الديانة (ت : ١٣٢٤هـ) ، الناشر: مطبعة المعارف، مصر ، عام النشر: ١٩٠٥ م .

١٣٧- النّجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤلّف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدِّين (ت : ٨٧٤هـ) ، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر .

١٣٨- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، المؤلّف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري ، أبو البركات، كمال الدِّين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ) ، المحقّق: إبراهيم السّامرائي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء ، الأردن ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م .

١٣٩- نهاية الأرَب في فُنُون الأدَب ، المؤلّف: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النّويري (ت : ٧٣٣هـ) ، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٣هـ .

١٤٠- نهاية الأرَب في لهجات العَرب ، المؤلّف د/يحيى محمود علي الجندي ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠١ م.

١٤١- النِّهاية في غريب الحَديث والأثر ، المؤلّف: مجد الدين أبو السَّعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري بن الأثير(ت : ٦٠٦هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي ، النَّاشر: المكتبة العلميَّة - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

١٤٢- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، المؤلّف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدِّين السّيوطي(ت : ٩١١هـ)، المحقِّق: عبد الحميد هنداوي ، الناشر: المكتبة التوفيقية– مصر .

١٤٣- الوافي بالوفيات ، المؤلّف: صلاح الدِّين خليل بن أيبك بن عبد الله الصّفدي (ت : ٧٦٤هـ) ، المحقّق: أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى ، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ، عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .